

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01089 6128

3 8534 01089 6128



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

The

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



Gift of
Government for International Peace



Idoo-B 7779

ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام للمعلمة دوزي مترجمة بقلم

كامل كيلاني

BP

52

P612X

1933

« واشترط على غنى الأعراس المذكورة
ما اعتد به فيها أجدهم مخالفا لما اعتد به . فمن
الفرير غير الرد ، والتفسير غير النقد
« غير الدين الرازي »

الطبعة الأولى — ١٩٣٣ م — ١٣٥١ هـ
كل الحقوق محفوظة

غيت بشرى مكتبة ومطبعة عيسى بن أبي الجاني وشركاءه
صندوق بريد بالعمومية في سنة ٢٦ بالعمامة

946/02
H77K

904.9

دور ١٠م

مكتبة ومطبعة

عيسى البايي الحلبي وشركاه

بموازسة الحسين باشا

صندوق بوسطة القومية نمرة ٣٦ مصر

ها فهرست يرسل هدية لمن يطلبه

مستعده لطبع الكتب النفيسة وفق ما يطلبه مؤلفوها

17340

تصدير

هذه فصول مترجمة من كتاب العلامة المستشرق «دوزي» وقد أثرنا نقلها الى العربية لتبيان وجهة تفكير عالم أوروبي كبير ، وهي - وإن خالفت آراءنا أحياناً في بعض مناحيها - جديرة أن تقرأ بعناية فائقة ، فليس كل ما لا نرضاه من الآراء خالياً بالطرح والإهمال .
وإذا كان العلامة «فخر الدين الرازي» يقول في مقدمته لشرح «الإشارات» لابن سينا :

« إن التقرير غير الرد ، والتفسير غير النقد »

فما أجدرنا أن نقول بدورنا : « والترجمة أيضاً غير النقد »

لهذا اقتصرنا على نقل آراء ذلك المستشرق بلا مناقشة أو تعليق إلا ما يقتضيه المقام من توضيح لما اعتقد أن أكثر القراء في حاجة إليه .

على أنني لم أكّد أنشر الفصل الأول من هذا الكتاب في «ديوان ابن زيدون» حتى نال من استحسان القراء أكثر مما كنت أقدره له .

وقد وعدت بإظهار هذا القسم كاملاً بعد أن أنجز شرح «ديوان
ابن زيدون» ثم منعتني عوادي الزمن ومشاغله عن إنجاز هذا الوعد،
ثم تغلبت العزيمة على التردد والتسويق. ورأيت أن أفي ببعض
ما وعدت به القراء، فأنجزت ترجمة هذا الكتاب وكلي أمل في
أن الحقيقة بالكتاب الثاني الذي وعدت به القراء وهو:

«ابن زيدون — أدبه وعصره». فإذا انتهيت منه شرعت في إظهار
«ديوان ابن حمديس». وأنا أستمد من الله العون على إنجاز هذا الوعد،
وأشكركم الرشد والسداد.

كامل كبريتي

العدد الحفظ

١

ملوك الطوائف

الفصل الاول

١ — بعد إلغاء الخلافة

منذ سنين عدة تقلص ظل السلطة العامة عن الولايات الإسلامية في بلاد الأندلس وأصبح أمر كل منها بيدها ، ولم يكن تفكك السلطة مما يرغب فيه أهل تلك الولايات عامة أو يتفق ومصالحهم وآمالهم . وقد جزعوا لهذا التفكك وذهب بهم التفكير إلى أبعد مداه أسفاً على الماضي وجزعاً من المستقبل ^(١) .

(١) نشأت ملوك الطوائف بعد أن اضطلع أمر الخلافة الأموية بالأندلس ، فقد استبد بالأمر للنصور بن أبي عامر « وأعقابيه » وأسسوا الدولة العامرية ، وحالفوا بربر « صنهاجة » واستعانوا بهم في مواقفهم من دون العرب ، ثم تارث الفتنة بعد ذلك فانقضت دولة العامريين وانتهب الناثرون دورهم وأدبل لبني أمية ثانية ، ثم تدهور بنو حمود ونسب الأمراء والوالى والوزراء وكبار العرب وأعيان البربر وقام كل واحد منهم بأمر في ناحية . وما زال جيل الأمن في اضطراب حتى ولى الأمر « أبو محمد جهور بن محمد بن جهور » في قرطبة ، وانطوى بساط الدولة الأموية وصار الأمر إلى رؤساء البلاد ، وولى بنو عباد « أشبيلية » وغرب الأندلس .

وقد اشتغل ملوك الطوائف بتغلب بعضهم على بعض والتجشوا إلى ملوك الفرنجة مستنصرين بهم حتى جاءهم « يوسف بن تاشفين » وأقام في بلاد الأندلس دولة المرابطين .

وقد تهيئ ديت كاهن تكون من لادينين الكيرتين (قرطيه)

«اشيليه» حكومتان شوريات

مستيري حربا عاجول في آخر من سحرهم حصاره فدمه عاقب حبه
ما لاهيه دأعه به وفضه نوره ... يداه كاهن ...
حين عاقب في حبه ... حكت لاهيه

ما لاهيه حبه على ... دوي في لاهيه ...
في حبه حبه ... حبه في ...
... حبه ...
... لاهيه ...

حين ... حبه في ...
... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...

... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...

... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...

... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...
... حبه ...

في « بن جمهور »^(١) « فاستدوا اليه السلطة التنفيذية ، وقد كان مشهوراً
عندهم جميعاً بمحارته وكفايته لتهد هذا المنصب ولاصطلاح بالحكم ،
واكتنهم ! يكادوا يعرضون عليه قرره حتى رفض - هدى ذى به -
ذلك المكرر السامي ، ثم قبله بعد أن ألح عليه في ذلك حمرة
مستحبيه ، ولكنه اشترط عاجبه أن يكون إلى جابه في الحكم رميلان له
في مجلس الشهري ، هم : محمود بن عباس « و » عبد العزيز بن حسن «
وكانا من أعضاء أمرته .

فحانه أحمه إلى ما طاب ، ولكن على شرط ألا يكون لذين
لرميلان لا صوت له شاري فقط

وقد حكم السفير الأول « بن جمهور » تلك الحكومة الشورية
حديدة متوخياً في أحكامه العدل والداد ، وكان مخلصاً رشيداً ، وإليه
١٠٠٠ سنة ، ثم خرج جمهور بن محمد بن جمهور « على معاند حكمه ، وكان
رئيس حرمه يوم ١٠٠٠ سنة .

١٠٠٠ سنة ، ثم خرج جمهور بن محمد بن جمهور « على معاند حكمه ، وكان
رئيس حرمه يوم ١٠٠٠ سنة .

وحتى سنة « ١٠٠٠ سنة ، ثم خرج جمهور بن محمد بن جمهور « على معاند حكمه ، وكان
رئيس حرمه يوم ١٠٠٠ سنة .

يرجع الفضل في استتباب الأمن ورفع النظام ، فيه يكذب يتولى الحكم
حتى أمن أهل « قرطبة » وأصبحوا لا يشكون شيئاً من الإيعات
والمطام التي كانت تترى عليهم من قساة العرب الجائرين .

وكان أول ما عي به أن صرفهم عن الخدمة واحتفظ ببي « يقرن »
وحدهم لأنه رأى أن من المستحيل عليه أن يعتمد على سواهم لما عرفه
من ولائهم وطاعتهم له .

وقد استعمل بالآخرين الذين سرحوهم من العرب حرساً وطلياً ، وكان
يخاف عصبهم من يريد استئثار نظام الحكم الجمهوري ، فإذا طلب إليه
معيد أمر بعينه قل لهم :

« ليس من شأنى أن أقرر أمراً هو من اختصاص مجلس الشورى ،
وما أنا إلا منفذ لأمره وقراراته . »

وكرر كل وردت عليه قصة وكتب رسماً موجه إلى شخصه أنى
أن يتسلمه ، وأمر بتوجيهه إلى مستشاريه .

ولم يكن يصدر قراراً قبل عرضه على مجلس الشورى . أضف إلى
هذا أنه يكن يتظاهر بالتمسك بمظهر الحاكم ، فظن حقاً في مسكنه
التوسع الذى اعتاد مكانه دائماً ، وأثر الإقامة فيه على أن ينتقل إلى

عنى مع تلك الأعمام لى ومها ، وبن « قرطبة » عاصمة
خلافه المدعة ، أسعد مكانها الياسية ، ومدة ذلك حين حدث
« أشبيلية » - لى سمى ربحها عمالية حصه - تحررا شأن الأول
فى مركز السيام

كاتب « يبية » - مدة مد يد لاء - مرحلة الخط قرطبة .
« ثرد غايى من حدود فيو » - منتهى - عاصمة - حدة موك الدوه
لأموية - على انه قب - ثم - لى حدود « مؤمن حراء ذلك كان
لثورة لى وقعت فى « قرطبة » ثم لى فى « أشبيلية » فقد ثار
قرطبيون على « حمر من حدود » وطردوه ، ومن هذه الأثر على
لا تبع لى « أشبيلية » حيث يعبر بها ودد ، ومهمها حامية من البربر
بعت قعدة « محمد بن ريرى » من قبيلة « لى إيفورين » .

وأرسى لى لأشبيلية أمرهم بـ ١٠٠٠٠ مائة - مكن حدوده القارمين
معه وقد تركه عند الأمر ثمرأ سيثا فى نفوس أهل « أشبيلية » هذا لى
ما عرف عن حدود « فاسم » الذين هم أقر أبناء حسمهم من أهم
من شرار المصوص .

وقد ظهرت « قرطبة » للأشبيليين نه من الممكن أن يتحرروا من

ووفق عامهم على أن يعلم عبثاً مسؤولية على عاتق القاصي وحده
الذي حسدوا ثروته واستشعروا سروراً حقيقياً في أعماق نفوسهم ندو
الساعة التي تصدر فيها هذه الدعوة العظيمة

معرضوا على لقصى أن يتولى حكم المملكتين ، وكان - مع ما يحيش
بصدده من مصاعب وآلام - حاكم حارماً ، فرفض في إله أن يتولى
الحكم في وقت غير مناسب . - . يكن القاضي متصل النسب
- . سلالات العريقة - . لأنه اعتبار بحيازته كبر ثروة ، فقد كان يملك
ثلث أرض « شيليه » وكانت له فوق ذلك منزلة سامية من
الاعتبار طاراً ، وهذه الامتيازات ، وكان يعوره أن يصدر إلى هذه المؤهلات
أن تقدم مع أسرته ضمن سلالات امرئ السدنة

وقد تم له ذلك - فجاءهم - فسر بها - وكان يدرك أنه في حاجة
- . به في وجود عدد من حسد تحت إمرته ، وليس لهذا العدد وجود ،
- . بحث في أن الأثر - تراثية ، عظيمة عجيبة في « شيليه » لا بد أن
تقوم على صعوبات شديدة غير معروف النسب ، يسمو إلى سنة ذروة
احلاقة ، - . يكن شيء غير هذا في الواقع . وقد وقع هذا حقيقة
عندما أوشك بنو عباد أن يؤسروا خلافة لأنفسهم

وثمة عيال عداد منهم من - الالة مخرج « الخيم » الذين كانوا يحكمون
 الخيرة قريه قبل ظهور محمد (ص) وكان شعراء بنين يريدون بسامع
 بصومهم يتحينون فرص الانتقام من سب اعرافهم سرعده على انه
 لم يوجد ما يبرر هذا رعب . لان بني عداد وامراءيين اليهم ومن
 يتملقهم . يستقيمون ان يقيموا بني على ذلك . وكل ما يربط هذه
 الاسرة مع الخيرة بها انما هي قريه حم حمية في ينسب
 اليها ملك حميرة . وكل فرع أسرة كل عداد لذي نسل من هذه
 لم يقسم - على - شهر - الخيرة تدان - من كانوا يقيمون احياء
 قرب عريش لواءة في حدود مصر مسورة في حية حص .

وعلى رعبه من ان عداد ليدو في استطاعتهم كي يصور اسمهم
 ملك حميرة وهم . يستقيمون ان يقيموا بني ابي ابيد من نعيم واد
 عصف . وكان عصف هو على من كتامة من جنود حص . وقد رحل
 في اسيرة مع - حدث اعطيت جنود حص رص على مقره من
 اسايمة . وقد على عصف نودي كبر . وقد لمدر عن اصل هذه
 الاسرة فروج من يفر من سمة احياء احرحت بقاء من ضامة لماحي
 اناسا صاحيين عمليين مقصدين . وبنين ولد لثاني هو عنوان

محمده ، وهو منى حصه يمينيه في صحيفه تسميه امبلاء شيليه - اسم
عبد (١)

ولا عرو فقد كان من سبيل من حمد لأفلام وسيف - وكان رجل
فقه ودين في كل احد حرب وصعد - فمضى فولى قيادة فرقة في حرس
هم من شاي ، ثم صار في عهد - ومضى فمضى قرطمة الكبير ،
ثم فوجئاً لأسيدييه ، وشهد رأسه ، وكان في شوارب - مائة - وبعدها
مضى لذكاة ، وكانت هزله في هزلة تروى - تروى في غير ذلك من
الأمور - فهو - على رأسه من شدة غيرة - كان يتورع عن
أن يذل همة من - مصل - وأورير ، وكان كريمةً إلى عهد بيت الكرم ،
وقد في مرضيه من مكره أصبأه ، وحسن عشرة ، فعمله كل هذه
أمر به وصفت حديث أن يحرق أكبر أبواب من وسؤدد في العرب
وقيل عهد منى فمضى صده في لى رجة في في غضون سنة
١٠١٩ هـ

ورد ، كان منه ثوبه من عور مائه عامه ودد ، وإن كان
لا بد به حنقا وفصلا ، فمضى كان شاف دثرة وضع وصف وق كبير
وركار محمير ، وقد حدث على ثر وده به أن طلع في أن بخلفه في

« أبون » ولا في حيازة من مسلمة ، وحدث متى الفاضل عليه السلام
وأرغم ندين كانوا يدافعون عنهما - وهم زهاء ثلاثمائة فارس - على
الانصاف تحت بوائده ، وحدثت ثورة جيشه فبلغت حصنة فارس ،
وبعد جمع من بعد ما يكتفي للإتراء على مال المتاحة له ، ولا
أن حاته هدد - لكن تمسكه من صد هجمات قوية ضد « أميرية »
وهو - وقع له سنة ١٠٢٧ - في هذه السنة جاء حليفة اليهودي
« يحيى » على « أمير » من قرمونة « محمد بن عبد الله » وحاصر
أسبيلية - وقد كان في مدينتها ضعف بحيث لا يستطيع مقاومتها طويلا
فجاء « الأنشيليين » به وصور يحيى وعلوهم - مستعدون لإزاعه في
سبيلته على ، على شرط لا يدخل من مدينتهم ، ففعل يحيى ، هدد
الشرط وأكده شر - عليهم - فمدا وقته وإحاطتهم - أن يرس
بعض غير « أميرية » « الأميرية » هدد رجلا يصون ، ولا
« الأنشيليين » فلم يستعجده منهم فذهب به خشية من أن يرس
يقضون في حيرة لا أقل منه ، وحدث وحده هو الذي - يردد في
إحاطة أصاب إد « يحيى » من جهة أخرى ، كان أحدهم يعلم ما كان في
من الحدة وسفود كتمت من به هيئة يده ، وعرض هدد أعمال
المجيد الدال على الإخلاص للبلاد أوردت مكانة فاضل عدد « الأنشيليين »

عامة، وأصبح — مدد ذلك الحب — لا يخشى شيئاً لأمير جانب الشعب،
ولا من جانب الخليفة الذي اعترف بسيادته شكراً، وحبب إليه أن يهرسه
الساحة قد أمكنته من لا مراد، فنجح.

ولما كان قد بُعد من مجلس الحكم من قبل « من جراح » مصر،
وم يبق معه سوى زعيمين رأى أن يصرهما عن خدمته ونفى « ريدي »
وعين رجلاً من حوص — أسيدية « اسمه « حبيب » رئيساً للوزارة،
و. يكن « حبيب » من قبل الحادي إلا أنه كان مع هذا
د كياً محضاً كل ما في كفه لإحلال نوايه — مصر في مصالحة
وعلى أثر ذلك أراد « حبيب » أن يقيم مديانة — لا — لا —
على « حجة » وأمر حبيب « حبيب » بذهابه إليه فذهب في غضون « من
التاسع عشر من حرج » حرب في تشب بين حرب و« حبيب »
نعمت وحرب الحر ر حرج « حجة » و« حجة » فم « حجة » و« حرج » و« حرج »
في حرج « حجة » وكان في بية « حبيب » في حرج « حرج » ولكن
ما انقضى بعد من لأفلس « حبيب » « حبيب » « حرج » « حرج »
حيث أنه تحت مرة « حجة » الذي خلعه فيه بعد باسم المظفر « ونم
استيلاء هذه الجيوش على « حجة » في الوقت الذي جاء فيه « امباين
بن القاصي » بجيش شيليه « وحش حبيب » به « حرج » « حرج »

وبعد بضع سنين أي في سنة ١٠٣٤ هـ « عبد الله » نصريفة قد
تعتبر غير شريفة ، وشر له من تلك الشدة التي دنته ، وذلك من
أباح للقاضي أن تمر بأرضه جنوده بقيادة « سماعيل » وهي ذهنية في
طريقها للإغارة على مملكة « آون » وما كان « اسمعيل » وحنود في
مضيق لا يبعد كثيراً عن حدود « آون » رسته جيش « بي لافنس »
فقتل من جنود آشيلية عدد كبيراً ، وقتل فرسان آون ومن جيش
عبد آبادهم ، فرار ، وأعلنت إسماعيل من هذه مدسحة ومعه نفر يسير
من رحاله ، وفي آكل مالياً وحوله شجر مدينة « الشوبة » الواقعة على
حدود مملكة آيه - من الجهة الشمالية أمر بفتحها ففتحها هو ومن معه فهدم
آلام الحرمان من حاجات المعيشة الضرورية .

وبعد هذه لائحة صار ، في حضم الأكد لأمير « بطليوس » ،
وإسديد ، معلومات تفصيلية عن المعارك التي دارت بعد ذلك بين
أمير « بطليوس » وحصنه .

ومما لا ريب فيه أن هذه الحروب - كان خاتمتها حتمية عظمى
لإسبانيا المسلمة ، وإن ترك فيها الترا بصراع ماركه فيها حدث آخر
سنتناوله فيما يلي

قلنا إن القاضي اعترف بسيادة خليفة حمودي ، يحيى بن علي
والسك ه لدا لا اعترف كان تعهدا غير محدد ، وقد بقي كذلك مدة

طوبه . وقد هم له صبي بحكم سيدي لا سبب عيبه ولا رفته ، وكان
يحكى من صدمت بحيث لا يستطيع أن يرمه بحفظه على حقوقه ، وقد
تبدلت هذه الحال تدريجاً إلى وفق يحكى لأن يضم حوله جميع أمر .
برر تقرير . أوضح لأن نحن رعيه عنه حزب الإفريقي بعد
أن كانت هذه الزعماء سمية في مضي . وم . كان معسكرهم في
قرمونة . بين صردم . محمد بن عبد الله . أصبحت حيوشه
هدد قومه وسبيليه في ن . حد . وقد أوحى هذا حصر الخيف
يحدث إلى مضي . كره . صبة . حصره . وم . لم . يش . لمصر
، صبة . لأ . بة . لمصر .

فقد رأى من الأمور التي كانت تحت راية حاكم
واحد حتى لا يملأ من ردي نحره الأملك التي سبق له عزوه
وهذه هي بوسية التي تكون ملاد من التعرض لمن ما حل بها
من مصائب من قبل . وكان القاصي بشعر من أعناق هذه بهذه
عمر ورد . فهو يب هذه بركة في ما يتالف حزب قوى كبير يندمج
فيه هذه هذه حصر معاديه بحرب الإفريقي . وه . في لوقت ذاته يتغنى
أن يكون شمس . وه . كان العرب التي يجب عليه أن يدلها لنيل تلك
، بة . لمصر . عليه

فقد كان يدرك أن هناك مصداقه وأمر . العرب . ويتمح . قرطبة .

يخرجون في كرومه حتى رزوه بكول أن يسهل عليه عبيده ، على أن
تبت من ذلك ما يسهل عليه ويحل اليأس يسهل على
على أن يسهل دفت متجدد . فهو ستمك إلى حد ما أن يصل
إلى الغاية في زمني . ويرد مشروع في كل يوم على الحقيقة .
وسرى . . . على أي محوتم ذلك

٦ هشام الثاني

« هشام بن حبيب » « هشام الثاني » فر من مصر في عهد
« سليمان الثاني » . وقلنا إلى أن كان هو هر تدمار على ، مات في
آسيا بجهولا لا يعرفه أحد

مع هذا عهد في شعب غير مصر في عهد شدة بعده له وله
لأمة إلى ذلك عليه حذف في رواه ، وكتبه حبل شرف
وعد ، كان عامة أفراد الشعب يتبعون لأشعار في كات زديا .
من خارج منه ، على قيد حيد ، هتم وتعب . وهناك أفراد
كانو يرمون نهم وفتح على تفاصيل حباته
أولت ولا إلى مكة ومعه خريطة معقدة
وهنس من كاتو برفقته كل
يومان لا يتروى طعام ولا شراب

لما تعرض عليه أن يعجنه من طين في اليوم درهما
ورقيقا فوجد أنه محبب له بعضه لا حار ساء و قد بقي عليه
يومان يدق فيها طمورا و بعد لائى ما يتعرج هشا - عن غيره
عن العسل - أن يكسب قوت و هو

لأنه تف شده من فربس و هو رقيق و قد دعه إلى فمضيق
ووصى به من است يمدس و قد في شد حالات لا ملاق و هو لا يمدل
في بعض هرق مريه و قد تف عن دكن حصري و قد ينظر إلى
عمله و منه شلير و هو له الحصري

« من عرف شدة ... »

فجاءه محروبا

« كلا ... »
ما شدة من
فمن حصري

« إن شق مني حاجتي ... »
فمن مسرور ... و مني من حصري حتى حلق هذه اعدة
و ما ر ... على هذه حال ... و قد داعه بعد ذلك ...
... ١٠٣٣ ... و ...
... ١٠٣٥ ...

ملکته . ورجل إلى «قمة ریح» حیث اتی بہ عبد سیر
 هذه الرواية التي صارت رواجاً ومولاً من شعب لا يستحق - على
 ما يظهر - أن تمال شبه من شبه . وفي وقع حديته هو أنه في العهد
 دي کان فيه «یحی» - بعد «سيلة» - «قرطه» کان فی «قمة ریح»
 رجل حصري سمة «حلف» - شبه حديته ش ما ش تمام شمة . رکن
 - یفہ دلایل علی ذہنہ . سیمہ . وقد علی لا . من سیمہ شمة . ویمہ
 «ان حیان» و «ابن حزم» المؤرخ . در حوالہ شمة «نریہ» من
 ویت ولا راحیف وعدود سیر من حبیہ سیر سیمہ و حنی واجد .
 وین کان من مصلحہ . شہرندوی مکن شمة ان مستندہ من
 دہش سیرلا

و . پردد حلف حیث حرق سمة کان شمة شمة فی سیر
 شمة سیمہ حبیہ شمة شای . وقد حات ہ لہ حیدہ علی شافی
 «قمة ریح» لال «حما» - یک معروف سیمہ شمة ، ولأعرب من
 خدا اسم دعو فی طاعتہ ، وثارو علی نمرہ سماعل من دحل
 دی الدول نمر «طیصہ» - شدة شدا و حصر شمة . نحل مدہ مقادیرہ .
 وخرج هشاماً برعوم من سیرة مہد شتر لآہالی ، وعدوا إلى السکينة
 و الخضوع

وبعد صلاة الشعب في قرطبة عند مغروب الشمس ورأى أنه لا يزال على قيد الحياة . لأن كبيرهم الخزم بن حهور كان قد تصديقا للبحر حرص على الحكم فلم يجرى . و اتخذ هذه الخيلة الى نفسه مساء . والكمه . اتخذ سبلاى مقبولة ردة شعب . ومحاكمة ميومه . ورأى ضرورة تحركات العرب وانضم اليه تحت راية حاكم واحد . لأنه كان يخشى في ذلك حينئذ من حور حور حور حور . فبده الأنساب م بإقص عرض مع طلبة . وشعب نفسه أن تتحدد البيعة لشام الثاني من جديد

وكان من نتيجة هذه الحوادث أنه في كل الحزب العرفى انضمت الى مسلح ضد يحيى . كان هذا الحزب من قبلية . وحور في تحريك ما اتصل بها من العرب . فوصلت نفس على الانتقام فأتى من انصاف حور . والكنى المنتمين حور . من حور . قربة « الدين أكرمهم على الانصاف . تحت راية . كان هم مع هشة . ثانيا . حليفهم السابق وكانت الحمازة بينهم وبينه سائرة

وفي أكتوبر (سنة ١٠٣٥) ذهب فريق منهم حمية بن أنسبانية . ونعم انصافى ومحمد بن عبد الله . أن من السهل ماستة « يحيى . لأنه لا يكاد يهيق من سكر . ووديد انصافى وحليفه هذه الفرصة تمردون أن يستفيد منها . وهذا وجد انصافى انه انصافى . ومع محمد بن عبد الله

علی رُس لبش لاشینی . وعندما رُحی ہیں سدوہ کن اہمیں
 مع کٹر حدی کہیں ، ورس کہ کہہ . «موت قہوۃ» ایہری بھی
 دسروج ہی خدھرہ ، وقدر کجی حدیہ ہ لندہ . ذکاں . یچی
 - حیر مہ بھی ، سعباد علی رُس لبش لاشینی . ولبش وکاں ماکا
 علی سریرہ وضاح و لا .

[illegible]

من بعده بالحق ينجي أبي حمزة عليه السلام من غير
أصابعه كل قوت حرة وصغيره في الميراث وفقر ينجي الله
في المعركة ، وكاد يثني على كثير من أئمة آل محمد بن عبد الله
دون ذلك ، وقال له :

این عسکرها را که از ساکنین من در «قومیت» میسر کرده ام به
اطاعه علی المدخول فی خدمه مقرر کرده و مختارم بیده

فأبى عليه. وتمر حديد. ثم تقطعه. وحف محمد بن عبد الله إلى
«قومونة» على ظهر حمار. ثم ترد مدية. ثم ترد رنوح يحيى. يدب استبوا
على أبواب المدينة. ثم يحولون بينه وبين الدخول. لولاً. ساعده لأهالي
على الدخول. من ثمة. وس. في قصر. لا رقة. وس. الأثير يحيى
لي. به. واستوفى على مائي القصر. من كهور. ويثني (نوفير. به
١٠٣٥ هـ)

ثم حدثت نوبة. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
وس. حمار. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
من كاهن حمار. ولأن. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
وقد. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
يعود. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
وما. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
في. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
حديقة.

وس. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
زعيم. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
عده. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به
هل. ثم يحيى. ثم رنوح يحيى. ثم رنوح يحيى. وس. به

اسم هتة قد ألقى من لأمهه . وعرف أن انه صي عدد بجينه برشام
إلى قرطبة سيلقي ثوبه ، مغارة في وحيه ، وثمة لا يستطيع النفاذ على
مدينة منبقة حشينة مند . فيصير أن يعود من حيث أتى .

وعن في ر . لأمر على أن تمسك حوسه عدد لأمر صدى ،
وهو لأمر لوحيد بي بي لا يعرف . سنة ثاني . ذلك لأمر هو
« رهبر » أمير مرية . وبعد رد حايه قور . أن يره على لأمر . فقصه
سدة ثلثه ، بأر رهبر . حبر حوديين . و . يودي در من حبيته دور
« لا عرف » .

ولما صار لآن مهدداً من . صي عدد بحنة مع حشوش . راطي
ثم رحف جيش شيبه . وذهب . في نحووه . محمود حبيته اد
اضطارد . في . منتهر

ومن غنق أن العاصي قد . في لاسند . و . وه يحسب حساب
عنه . وكان عليه أن يحشى محي . لوقت لدى نقرم فيه حيش مرية
وعرفاطه . دورها . أيبية

وكثيراً ما خدمته منعدوت لحمة التي ساب أن يحمله . حر
أعدائه من عدوه الآخر .

الفصل الثاني

في العصر الذي نحن فيه قد انجست هذه المدن طاعت
 شهرتهم لا فوق، ولاهما كان يحسن صفة جدهم ولا، وكان
 اللذان يسمونهم سمير دونه لا، في تربية، وسمير رحلان
 هما اقران ابن سمير، وبنوهم صمويل
 في ذلك صمويل بن هاني، وكان يدعى سمير دونه، في وقته
 ودرس التلمود على ابن هاني، في تربية، وبنوهم صمويل
 ثم انصرف بعد، في دراسة، في تربية، وبنوهم صمويل
 التي كانت في ذلك عهد، ثم كان درس، في تربية، وبنوهم صمويل
 صفراء، وفيه في هذه المدينة طاعة، ولا في وقته، وبنوهم صمويل
 مائة الى ثمان مائة سنة في تربية، وبنوهم صمويل
 ثم ساعده خط، وبنوهم صمويل في تربية، وبنوهم صمويل
 ذلك ان سمير كان غريب من عصر في تربية، وبنوهم صمويل
 جيوش ملك عود طة، وكان على رحلان طعة في تربية، وبنوهم صمويل
 هؤلاء في عصرهم من تربية، وبنوهم صمويل
 الى صمويل بن هاني، وبنوهم صمويل في تربية، وبنوهم صمويل

يهودى لدى ثروت أن يكن . موسى خاص . وقصر بترك عليه
وتحبه تلك وورث . أخذ الله يداه « وندبه ترك »

وقد عمل حيوس الملك بهذه الصيغة . وأحد صمويل . فقصر^(١)

مخبر وزيره راحل . وصار هذا يهودى يهودى يهودى .

ورثه لا يحدث . ربيع عن راحل يهودى حكى في دمه إسلاميه
حكم مباشر وصريح . وزير مباشر . لا في هذه المماكة
لإسلاميه

سارن بعض يهود قد تم . على لا ربيع . شىء من لاء . روعصوة
على بعض ملك مداهل من كوا يستعملهم . من ردة . لاء
والك النساء . لاء لإسلامه إلى حد أن يلقى . على منصب
أليس وزير . لا ويد حارس . لاء في حوت . لاء لكان يوحوز
في . عداوة . تلك مدية . لاء عدد يهود عيمل من حتى
طاعة . عليها من مدية يهود^(٢) . ولا كتب في يدهم . معظم التروه
لقد كوا . لاء حوت . لاء في شواء مدية

وصفوة . نول أن اليهود وحدو هب راء أخرى غير لأرض
المواورة من الصخر . وصخرة حريب

(١) حلة لأسبويه . لاء . على حرب . لاء ٢٠٣ ٥ ٢٠٣ «لواء»

(٢) كرويكاد . وورث من ٣٦ . لاء ر

وبصيح أن يفسر سمو صمويل إلى هذا المنصب بسبب آخر ، فإنه
 • يمكن من السهل على ملك عروطة • أن يفسر على من يهدد منصب
 لوريه لأور • يد من حقوقه • يكن في استطاعته أن يفسد هذا
 المنصب الخطر لا إلى رجل من البر • ولا إلى آخر من عرب وقد
 كما واية ثرو • في ذلك حال • أن يكون وزير قديم قد بلغ في لأدب
 الغاية ومالك نصية الملك • كي يستطيع أن يحدد إرسال التي ترمض
 إلى ملكه بالسر • ولا سمع • رابع مئة • وقد كان ملك عروطة
 يرغب في أن تتوفر هذه المواهب عنده • ومثله في ذلك مثل صمويل يعين
 على أن يكون من العظماء • وقد كان نصف بربري بل كل ما في
 وسمه حتى لا يصير • مشهور • وكان يسمى • من عظماء • أن يكون
 ذعير وأرب • وكان يرضه • حتى لا يفسد • في صفة • أن لسلالة التي
 المحرم • وهي • حة • لم يكن من عظماء بربري • كانت من عظماء
 العرب

فكل هذه الاعتبارات كان لا بد من وزير مصطنع الدول
 لأدب لا نظيره عند غيره • وكان في له أن يفسر ذلك
 من البر • يد من شدة كانوا لا يحسنون إلا عملاً واحداً هو القتال

والاستيلاء على ابدن وميت . . . فيرب من الامور وسحق وصرفها
وتخريبها ، ويحجرون . . . ذلك عن الحق الفصيح . أو كتابه مصر
صحيح بلغة القرآن ، والعرب الذين كرهوا يكتفون بمصنفه ،
لا يحملون هذا النير على عاتقهم لا وهم رحمة الله ويقتضون حجة
وحجلا ، ويرون حجة غلا شريفة ، وهم لا يستصعبون ان يثبتوا حجة . .
وقد ساءت احوالهم في يهود ، مثل صفة بل شدة سوء . . . عرب
انفسهم بالاستيحاء في علومهم ، فليس لهم ادب ، وهم يشهدون
بالمهارة والخلق انه مع حرصه على ان لا يثبت له ، ان لا يحرفه وهم
يكتبون لاساطين المسلمين عن ان يسلموا في رساله ومكتابه . . . صاع
وانصوص وانما رت بسببه ، فلهذا ساءت احوالهم . . .
يكون هذا الرجل قد تحرر من ملأه من كثر ثبوت كثر . . .
منه كلما أراد الكتابة ، ولهذا لا يشعر به . . . وقد رفته الى مصنفه
ربما لو رده . . . نحن ، . . . عرب انفسهم قد رجعوا الى هذا لاحتار
ووافقوا عليه ، وعلى لرعة من عدم استحقاقهم ورتبهم في اليهود فقد
ادعوا احصاء واعرفه العقيدة صميمين وبهوعه وامريه . . . وفي الحق
انه كان متحليا بمختلف اعمامه . . . ربحه فيرب . . . فهو يريد
المنطق الفلكي الذي يحد . . . فوق ذلك . . . سمع العرب ، صف في هذا
انه . . . بوجه عام . . . كان كثير ما يكرم الشعراء ورجال الادب ، ولكن كثير

من حصصه له . . . يقصرو في إطرته ومدحه وإشادته عليه ، وقد
دخل في حوز من مدحه الشاعر . . .

ووجه إليه بالسكينة الشابة التي لا يذكرها المسلمون ، إلا مقرونة
بمرتبة وشكر عظيمين

يتردد من امره في جمع في شخص من لم يزل وسعي
جديدة . . . يظهر من هذا إلا بحر من مدحه ، فنت من أخصه
مدح من محبه مدح من كان معجبه به ، لا ينبغي من قدره
وإشادته به في شرق ووسط ، حيث كانه قبة وسائر مدح
المدح . . .

ومن مدح كبره من كثر دكانه حقيقي فمن حدود
مربية أي أنه لا يترك مدح . فقد نشره في مصرية مقدمة
لنعمه . وقعت في شين وشرين حره جمعها حصة غير ماضيق ،
ومن أهم كتب غير ماضيق وأمرها مدحة (كتاب الثروة)
سنة وضع من فسي مقدمة . ونظمه في مدح ودرية ، كان
في من مدح من مدح مدح ودرية في القرن ثامن عشر ،
وقد وضع مدح في مدح لأوى من الكتب في بحث في
غير ماضيق . كان هذا مؤلف مدح ، وقد نسخ على منوال
مدح . ومن سيرة . . . كانت مدح مدح بالكنائس وأمثال

بجفائه - كان يعميه حزنه ومن يعينه عليه وكان ممن دلت في صراحة
وبساطة به بحزنه انه يمضي إلى عمر شريف

ولما بن عباس وربر زهر مؤيد مريّة بعد كان رجلاً وثق الشهرة
خفيه خضر - وقد كان عنه انه خضر ربه شيئا لا يدنيه فيها غيره -
(١) لأسلوب لاساني

(٢) البروة

(٣) البحر

(٤) الكبر

وكانت ثروته - غني خفيه - لا تبع تحت حظه - وقد قدره ما
ر و على حكمة ألف دو كما (١)

وكان قصده - فحظه - كعصر ملك مؤيد البحر لأشياء وراش
عصا حور واعيد فيه نحو حكمة قسمة جميعه دوت حبال رقع نادر ،
منها هم حديق ، لا عجاب في قصه ، هذا مكتنته الفاخرة التي كانت
نحوي عدد الكرمات مفضلة لها ، ربه له ألف محند ، وقد تمت السعادة
أمر رجولهم بعد يقصده ، شي ، قد كان سبي اضلعة جيلان ، قد
وفت منه على الثلاثين ، ينحدر نفسه من مرة عريضة ، يرجع أصدها
إلى بعض قبائل العرب التي حضرت إلى (ص)

وقد كان السكينة اذ لم يسمع في بحر من ذهب ، وما كان سليل
 يصون لأدب قدير على التعبير عن آرائه في عروبة ونخف ورقه ،
 دامت له لآذنة وتردد ذكره في الخواص والأعيان ، وتوفيق الله
 على محنته وتدريبه ، والكل مما يؤلف به من الخوف والارهاب
 قد لا يؤده ، فملك عليه مشاعره ، وأصبح يشبه من لوساوس
 والشكك ولا يعرفت به ، لا حذله ، ومن حذر ، ذلك كثير
 عندئذ ، وفي يومه ، وكان أهل قطة من شهاب من راحة علي ،
 - لكان ، فحدثه سنة - فقد حدث مرة قال ، مدبرتهم مع رجب ، فوجد
 كان حذر ، وبقيته ، حل من عظم ، قوطية الممازين بأصل أرومتهم
 ، واهمهم حذية ، واهمية ، وكان له حذر ، ذلك اعصية قوله

« من لا يرى في مدبريك حذية سوى سميت به » ، أنه انفس

حذر

وفي يوم كات وهدد حذر ، حل ودعوه حذر ، قد وصلت ،
 في حذر سعة وحذر ، وقد حذر في سعة من ، ولا عرق في
 قول ، فهدد

« من كافر فهدد كهم عدى ، وإن عسى أن يقرب ذلك وإن

تسكن إليه »

ومن ياتيه الى كان يرددها في كل مجلس وعند كل مناسبة ،

وبخاصة إذا كان يلعب الشطرنج ، مضمونه :

« قد أمن الشقاء حبي ، وهو ممنوع بته أن يحوم حولى ، أو ينزل

بساحتى . »

وهذه القصة التي كان يوحى بها القصص ، ويحببها ، القدر ، كانت
مباشرة إثارة النفوس وتغري طرده ، مما حوشت عراً حريشاً على أن يحمر
بها ، يعبر به عن رأى القدم ، فحال الشطر الثاني إلى ضد مضاد ، وذلك
حيث يقول :

« ولكن القدر امدى لا ينام سبه قط ر قد الشقاء . »

ولما كان « بزعبس » عربياً قديماً ، أصبح يكره العرب ويحتقر اليهود .
وربما كانت تقضى عليه ميوله بأن لا يصمم ملكه إلى حزب لعربى
العقلى ، ذلك لأنهم لدى تكرار تبيحه للإزمة ، إيداع « زهير » غيابة
السجن يد فصحى « شلمية » زعيم هذا الحزب . وقد كان امتعاضه من
« زهير » شديداً لمخالفته ملكاً من ملوك العرب ، تحوله وزير يهودياً كان
شديد الكراهة له ، وهو يعبر ذلك ، وقد تملاً مع « من نوبة »^(١) وزير

(١) موسى بن عمار (في مجلة لأسرة ص ٢١٢ - راج) سنة « بن نر موسى »
وهو في حقه هو لاسم مدى قصته « يهودى » على وزير « بن نر »
أحط من نص مخطوط « عدد » (بعد معنى عدد بن نر ص ٢٣) يد محمد
« بن نر » بن كسب أولاً .

ود حذود أنصاره مكرهين^(١) واول عمل عمله لأمر الحديده أنه بقل
كل ما في وسعه لتوطيد أركان الخيمة بينه وبين أمير البرية ، وقد صرح
هذا الأخير بأن كل شيء أتت نسويته عند الخيمة ، وحرب في حرس نام
العدد والعدد ، ومطر يستوقف الأبطال ، وحار حدود مملكة « رديس »
- على غير ما منه - إلى أن صار لحدود على أبواب « طرة » ، وأثر هذا
العمل - تعالى من لياقة في نفس « رديس » ، ووجدت في ذلك لكل حقاوة ،
وذلك له ، من معه وليلة وحرة ، وعمر ثبته رخصا وفديا ، وعي روعه من
هذه حدة وفاة الخيمة ، وبن المقاصات حتى دلت بينهما ، على عقد

عوت من دحه عول ، بسدده عند الأمر ، فحسب في بحره الأمر مدسة
ريرة ، وندس في هذه حال معين في حارة ، كلف على سره ووسى عند الأمر
في راحة من ساحة في حارة ، في حارة مع منه مدح منه حارة
في ساحة وسود وحبه روعه ، كلف مقومه رلوه وصوره في باب مدسة
عرصة وديس من جود في روعه مدسة مقومه وسود دورق ورث - في مع
وحسين وأربعة

وهم جود وقرنة عرف قلا من جود مقومه سور مدسة ، في حارة
في حارة مدسة من حارة في حارة حارة مدسة حارة ومكة من حارة
وحدف وحدف وأدت معروف و... من حارة حارة من لاسع من
- كره في حارة لأد ، وأدرد لأحله.

« أحبرك - يمولاى - وإن صادق فيما قول - نك ملاق غداً من الخواف
والمصاعب - إذا أنت احترت القنطرة في ضريق عودتك، ما تعرض معه
لاشد توع عصفرو هلاك. فاصبرك أن تحف للرحيل - عند اللبث - قبل أن يسمع
لوقت خند «عرفانة» فيحتوها ويصبغو عديك حرق. ويد محوت
سريعاً، وحدث أمه تنعوك، كان في سبط عنتك. أن تدبر معهم معركة
في رح من لأرض بعيداً عن تلك مصيق، أو تنجق بحدى فلاحك
فكول في ما من من عائلتهم. »

ويصبر أن هذه مصيصة صادقت من عس رهبر قولاً، ووقعت ماء وقع
الإعجاب، بلا من عيس، لدى كمال حصر وقت أن ألقى رحل
إلى «رهبر» بهد الحديث، فقال به

« لا عيبك - زيب لا مير - فرب حوف ده لدى حصر في حب
ده رحل أن يحدثك هاند. »

فصح الحورسى

أى حوف ده ١ - مثلى تقول هله الكلام، وأن لدى شعرك
في شترين معركة في حوس نك، الشهد في حب نك معركة وحدة ١
ومصري - عند معصية خادك عد - أنى مانش لا مير حيل صجحه «
ويد درهما مفصلاً.

وقسر عه أعد - بن عاس (الولفقت) فإيه كثير به رفض نصيحة

ولما كان الجسر مقصوداً ، وطُوف شعاب وانما يقى محقة لحد
« غرطة » ، به يسوع عرس إلا أن يعقده برؤس لاس في أعين
الفرطيون في أعينهم - أسيف ، ومن يده سيف منهم ما رآى في مهم .

عقيقة ، وطاح عرس عرس ، في بهير وحده

وحداء لوطائف - من غير احد أسرى ، عدا لوسر لاديس .
الذي أوصى رحمة لاديس ، في عدا دهم . من عدا ، أقدر صرح
أن أحوف ، في عدا - وقد وقع في قفص - سرأ - مكنته عدا ،
لأنفس ككب ، كنبه عدا . صرح وثق

« زحاح - رنى ونيوت ، من في مصر افتكر كنى »

وحميل يتوسل حمد من يسوقه ، من - درس ، يقول هو

« دهم ، من مدكك ، وسوء في أفي عدا كنى ، كنى وألا

يحرق مد ، شيد ، من - لاش ، لا سوء ويرم دهم »

وذا مثل بين يدي « درس » ، أن لاديس عدا

« ألم تر أني قد خلعت مصاحفتك حين وقعت في حدائك - هؤلاء ،

الكلاب - وتدر يده إلى لاديس من عدا ، وزيدى عدا ، ذلك

أن تسهي بسورك في صالحى » وذلك بأن تأمر بالصفاء كنى ،

والمحافظة عليها ، فإنه لا سى عز على عدا .

وفي هو يخاطبه ، كان أمري « مرية برهوية ، أنظر بتضار هذا

اشهر حفاً وعيها ، وحل العبط أحد رؤساء الجنود ، وهو « برسيب »
على أن يقول « باديس » :

« ستعلمت - يمولاي - بمن جعل نصر حليفك ، لا تدع هذا
حائن لدى ضياء مملكتك ، يفلت من يدك ، فإنه هو وحده الذي جنى
عيبك كل ما وقع . وإذا تبيح لي أن أشهد مصرعه ، وما يحل به من العذاب
لأنبياء ، فما أكون أول من يقدم نفسه عن حثيث لتضرب رأسي بعده . »

وفرنفر « ديس » عن بتسامة لطيفة عند سماعه هذه الكلمات ،
« ضرب ضلالي مراحه . وكان « برسيب » هذا هو الوحيد الذي نجا بحياته
من أسرى جيش ، لأن عمه الأسرى ابائين تسلمهم الجند على
التعاقب ضرب أعقابهم . كما أنه ضحك مراح الأسرى المسكينين من
زب بوصاف ، ونفى بن ع من ، وحده على تلك الحدة من الأسر
والاعتقال

ولأن عرف هو وزير متكبر ، ما بلغ ما حل به من شقاء لدى
قحمة برقدمة خطوف . وتحدثت « دوقشعر » غريبة ، ويقدر انقدر لدى
لايس « قداشه » و « دوع » بن عباس « سحبه في قصر » حمر « ، وكل
سلاسل وأغلال لا يقل وزنها عن زعمين رجالا ، وعرف أن « ديس »
معبط بحق قد سدد نضه عليه . ون « سيعيل » لا يرضى بغير موته ، ومع
هد ، فقد كان بعض الأسرى يحش صدره ، إذ عرض على « باديس » إطلاق

سراجه مقابل ثلاثين ألف دوكا ، فاجاب بأنه سينظر في طامسه بهين
 الاعتبار . ومضى شهران دون أن يست في أمره . وفي غضون هذه مدة ، وقد
 على قصر « باديس » كثيرون ، مطالبهم متعارضة في شأن الأسري . فرسل
 « قرطبة » كن يطلب إطلاق الأسري ، وبخاصة « بن عباس » وتلاء
 رسول آخر هو « لأخوص بن صدح » صهر « عماد لمزين »
 « حاكم بلنسية » ورسوله ، وطالب بإخراج قتل جميع الأسري ، وفي
 مقدمتهم « ابن عباس » .

ومثأ ذلك ، أنه على أثر وقوع هذه الحوادث — كان عبد المرير قد ادر
 بالاستيلاء على « اريية » بدعوى أن من حقه أن يؤول إليه ، لأن زهره ، كان
 من الأمراء ، انه ابعين لأمرته ، وهو يحشى أن يطلق سراح « بن عباس »
 والذين معه فيأزعوه في هذا حق . ولم يدرك « باديس » إلى أي الحاميين بين
 فإن الطمع في ثروة « ابن عباس » ، وحب الانتقام منه ، كما يفتدرون فؤاده
 وفي مساء ذات ليلة ، بين « باديس » وأخوه يتبرهان على صهوة في جو دهم ،
 خارج المدينة ، إذ طلب « باديس » من أخيه أن يصرح له بآية في عرسه
 « ابن عباس » عليه من عذبة . فقال له

« إنك عندما تقبل دنائيره » وتفتك أمره . يثير عليك حروا
 تكاهك ضعف ما تأخذ من غدا ، وعندى أنه يحب أن تودى بحياة
 وشيكا . »

وكان من متروك في ربيع في متعة سيرة وأحد بعد عليه
خطاه ، ومدرسه من لفظ جقة مقدسة ، وبن عباس مستمرا
مضيق سمعه ، ووجهه إليه من حارج عيون .

وهو فرح حلت من كلامه ، وبن عباس .

توسل إليث - يمولاي - كل عزيز عليك أن ترجي وقتك من
لأني .

فقال له ربيع

ترجى من كلامك اليوم

ففتح ربيع على سائر سيرة حري من متعة اللون ، بصيف من لأمل
سمعه من ، وحدثه قصة سيرة ، ثم سأل كلامه ، وكثير
عن ، وسامه ، كل معني لأشبهه ووحشية ، وقال له .

فك لا محبة ذهب لآني حيث تريد آلامك .

من مع حبه معه ، بن عني لا يدوم ، بن عباس . ومن كلامه
ربيع لأخبر ، سمعه زهوية ، وشكته ثروث ، صاحب ، «بق عند» ابن
من ، شك في ، منه لأخيرة قد دت ، ثمة عني ركنية وقت .

منجذبت منه ، نقي عني حوت ، وشفق عني روي ، وترحم
ولادي سمر ، وبت ، أفده ، أثلاث ، ألم دوكان ، سبيل أمه .

وكن ربيع ، مقصود ، الكلام ، لا يفسد ، مت خدة ، ثم عود ، إلى ربيع

نقية « وكان « لا ماعيل » هاتفت حتى يعقاده في الخمر ، قد ألقى في روعه أن
هذا العدو سيملي حثفه ويلحق « بن عباس » ، محلا ، وابنهود في هذا

وعم رجا « بن عباس » من المال وحدث في لأسلحه وحببه وعدمه من
والخدم وسائر أنواع الآراء فلا تحفظ ، يوسف ، فضر ، رديس « على قوم
من وجوه رجا « بن عباس » فعمل على غرسه وعبودته من ، وشكل لاسر
حملة الأقدام وفيهم ويرر كثر « أحمد بن عباس » ، حار هذه سيرة ، من
محبة ، وشدة الولوع في دمه ، وعف « بن عباس » ، عن دمه ، حملة لأفام دمه
إلا من نصب منهم في حرب ، وأمن « بن عباس » ، و « بن عباس » ، وعده

وكان « بن عباس » قد أحسن من عباس ، مع جمعه من لأري من
وجه به « أبو حرم بن حيو » ، سبلا سافعا في جمع ، مؤكدة في سب
عباس « فكان أهدم من عباس ، وأثر شدة في منه على عظمه ما كان بعض في
فدسه ، فالصرف يوم من عباس ركة مع أخيه « بن عباس » ، فصار على « بن
كان في « بن عباس » ، أثر « بن عباس » ، فقبل ترسب في فوده حسن « بن عباس »
ينبه ، فقبل على سبه وركبه بدو ، و « أحمد بن عباس » ، وسبه رجة ، به
فيه ، فقبل به « بن عباس » ، يوم سبه من هذا الألف ، وغل في مدهو شدة ، به
« أحمد » ، به وجه ابوب ، فعمل كثر عسرة « بن عباس » ، وصعب به عهد
بن ، فآثر عسبه وهر مرر به مؤكدة به ، وأثر « بن عباس » ، بعض ، و « بن عباس »
حسبه خارج المحضر ، فمضى « بن عباس » ، و « بن عباس » ، على هذه « بن عباس »

وكان « بن عباس » حسن مكاتبة مسج حص ، مبرر لأدب ، قوي معرفة ،
مشارك في العلوم ، حاضر حو ، ذكي حاضر ، جمع لأدب ، ومضى
« عبد الله بن أبي عامر » ، سعى على دمه ، حصل على مره ، وحف « بن عباس »
فكدها عليه ، وكذلك « بن عباس » ، صاحب ربه بوملتي منه ، فصار
الصراف « بن عباس » ، عه .

كأعرب يتوهمون أن سرّا من الأسرار لهم وهم في يومهم سموات عن
المستقبل . وعنده الحيرة ذات ليلة . فسمع في ومه هاتما يردد ثلاثة أبيات
بالعبرية هذا معناها :

القدوس أنت من عديم . وسيفته وبنفوس حوله . وهذا نورير لآخر
بدي كان بظهوره . بتأمر معه يوشك أن يقتل مثله . ويوطأ كالجبابان
ويدهس . فإذا كانت عاقبة ثمرتهم . وحفهم . وعثر دهم . بونهم .
لقد درت دائرة على أحدهم . وعم قليل يدعوه لآخر . والله
حمد والشكر .

وامد صعبين فحسبت ابوة . من عيل . وسنضعرك في ذكر مقتل
عند نورير في بعد . وضح الآن أن الشهور بأحرف . ولحظ . يعمل
في الشخص من غريباً يدرك به بعض الأنوار الغيبية

فشيئا ، ويظهر عظمير احثن للثيم السعك ، وعكف على الشراب ، فعم
الاستبياء منه ، وأحد الناس يومون ، ويثلمون ، ويشكو بعضهم إلى بعض ،
ثم أحدهم يتمنون حمية وينسجون ، ثم صرخ الشرفعادو ينأأمرون

وكان رعيه هدد المؤمرة وروحهم ، رحل أوفى نال له ، أبو القتمح ،
ومن حديث هدد رحل به ولد بعيد عن سببها من أسرة عربية
كانت في « جرحان » ،

وقد تنقى لأدب « الفلسفة » و« الفلك » على أنبرأعلامهم ، بغداد ، فكان
علما مستبحرا ، و« دينا شعرا » ، وفوق ذلك كان فارسا كيا ، وسجاعا
سلا ، يتنقى لغواد الأصيل ، ويسمى السيف القليل .

هبت « نوافل » رضى « سببا » سنة ١٠١٥ ليحيى ثورة
على راحيه . وبعد مدة انتقل بحذب « محاهد دنية » ، وكان هذا
الامر عما لقوه ، فحرت بهم ما حدثات في لأدب ، واشتقلا معاً شرح
« المحمل » في لجه ، ثم قاتل في صف أمير « سردنيا »

وكثيرا ما كان يبالغ في ثل الفلسفة العويصة ويحاول سنكها
لستقبل بوجهه في السجود وسير الككب . ثم رحل إلى « سرقسطة »
مقر « أمير » ، فرحب به هدد الأمير أولا ، ثم تحذد صديقا ، وعهد إليه
تأديب ابنه . وكان يؤخذ مما روه المؤرخ العربي الذي تنقل عنه هاهنا ،
أن العهد قد تغير ، وتغير معه الأشخاص ، إذ أبلغه « المنذر » يوما ، أنه
في عى عنه ، وأن عليه أن يرحل « سرقسطة »

فرحل «أبو الفتوح» إلى حيث نجيبه لإقامته في «عرطة»، وحلّس للتدريس «فكك» إلى محاضرات عن الشعر القديم، وبخاصة ديوان الحماسة، وكان إلى جانب هذا العمل العلمي، يقوم بعمل آخر، هو التفتيش المستمر، وقد حقق أعداء كثيرين «إدريس»، حين تدّ على أحكام «محمود»، بأن «يسر» ابن عمه يصنع في ذلك، وأن «إدريس» سيفقد عرشه، ويتبوّأ ابن عمه مكانه ثلاثين عاماً.

وكانت نتيجة هذه المأامرة وفق إلى تدبير مؤامرة تمكثشها «إدريس» وفيما حول الموعد محدد تمهيداً، ونكّل «أبو الفتوح» «إدريس»، وأركان المؤامرة، من انه رأى حارب ممكة، حذر من تقام «إدريس»، وطمّو إلى وحي «أشيلة»، الذي كان لا يرغب في هذه المؤامرة، ومحال أن نعرف إلى أي حد كان نصيبه فيها.

وفي هذه الفترة، هاجم أمجادى بحيشه لدى حرت العادة، أن يهده به «إدريس» خصمه «محمد» أمير «قرمونة»، وتنتصر تصدراً هراً وصارت مد «أشيلة» و«أشيلة» إلى «إدريس»، وحوصرت «قرمونة» فيها.

وبما نتج الصيق «محمد» أمير «قرمونة»، طاب ندد واهول من «إدريس» أمير «مالقة»، ومن «إدريس» كسل، فبنا طمسه. ولما كان «إدريس» مريضاً أرسل جنوده «بقادو» ربره «منقية».

« وقع في صفوفه لا يضرب عدو الصدمة لأولى ووعثا حول » السحيل »
تعبئة الجيش للقتال ، وبرز أمام الصفوف فكان أول لهيبين صحية
المركة ، فلم يسع لأشييليين إلا اقرار طبا للنجاة .

وملك « باديس » ناصية حبال بعد هذا لا تصور سيطر الفصحى .
سموه في مسكوه قرب « أستيحة » عر دة إند وحده « افتوح »
قد انحنى أمامه مراميا على قدميه ، وكان يدي حدها حل إلى تلك
المحاولة المحصورة . أنه حين عجز عن قدرة « عرطة » - حوى على نفسه
من « باديس » - ترك لاقصه أمر روحه ووجد صغير ونسبه . كان قد
وصل إلى علمه أن « باديس » أرسل إلى « قوم » - انحنى . فأمر بعض
على روحه وأولاده بواسطة حوصه مقر من إليه . وهدعه اسحق
وكان معروف أنه شديد الشغف بروحه مودة لأندسية أفنية .
كثير الحو على ابنه الصغير ونسبه . بحيث لا تحبب له الحياة دونه .

وقد حنى أن ينته « باديس » منه في نهضة ، حو ينتمس نصيح
عن رته . وهم يعد مارك في طبع عدوه من حب لا نهم . وم حبل
عليه من الظم وحبروت حده على أن يرق له . ويعده عليه
ما عطفه على عمه ولد لرعيه القوي الذي كان رأس شركائه في مؤ مرة .
وحين حث « أبو الفتوح » ماء « باديس » قول له « الفتوح

مولای . حنیک ورجة بعدک الخدی مامث ، وأنا أحقق لك
ما تنقطع معه أنى برى . مما عزى إلى .

فكاد « بديس » يتمير عيظا وحققا ، وصرح فى وجهه وعينه
يتظير به . شرر

« كيف استطعت يهد . مع شياعه حرملك . أن تمثل فمى ' قد سرت
لذور الشقاق بين أفراد ' سرى ، ثم حثنى لآن نزعه . أنث برى ' مما
حاته يدرك ' تحسب أنه من . من غميك أن تحدى ' »
فعل ٤

مولای ، فقم عذيت . لاه رحمتي . ولا تقس أنت عمرتي . بحسارت
وشمتى بحس رحمت . وهدر . ملاذ التي . ريب . معتمها من العسر
شاق . من أن فرقها . متى وقف يدى إمد فيه . عيب . كمن نعدا
نمير . ولا أكرب مولای الخديث . من فررت حين فررت . مع من
عملك . إلا أنه . كد . من صلات يعرف . مولای . وأحشى . من يحس
من اعتاب كثير . له فى . ح . و . من يدى مولای يعرف . يعرف
وأكر أن اسى . حتى . به . محض . صدقة . وأؤكده . برى ، وأطعم
فى عمو . مولای وصحة . ونشط . أنت . يعاملنى كملك عظيم ومولى كريم
لا يحس . ع . كبره حمد . عى . صفة . مثى . ورحم . لطفى . ورد . إلى
أسرتى . وعملنى . ما أنت . هده .
فعل ٤

د سعادات - این شاء الله - که نمک ، و نبات حقیقی به ، و روح
 إلى أهلك بقرطبة ، و به طرفی شایک نزد عورتی ، بها

◆ ◆ ◆

واطمأن «أنواف التوح» إلى هذا الكلام الذي قيل من قبله لا أول وحده وسار
إلى «غزاة طلة» يحرسه فارسا ومن كان يظفر مدينة أوس «قودة» - يحيى
- تنقيداً لأمر مولاد - نص عهده - وقسم نص عهده - وحدثه رؤساً وحيدته
وأركبه حلاء ورد فوه رجباً حله - سمر بصره على تقاعه - وحول
بطوف به حيداً لمدينة ويحس به حلال سيره حتى فقهه به - يحيى
حيث أودعه في عرفة من عرفة صنته - ثم فقهه وحيدته من عرفة
أمر في «مكة» «أستجة» وكان حشر كانه في مذبرة

店數多

وعاد « باديس » بعد يوم إلى « عرطة » وهما يكتن قديت في «
« أنى الفتوح » بشي « وهما يستمعان يصنع به كما صنع من « س
لأن أخاه « بلقين » حال ذل ذلك وهما يعرف سبب ندى جمعه
يتم بشأن هذا الميسوف إلى « عرطة » بعد عرس إلى « عرطة »
ودفع عنه بكل قوة حتى حيف به بعض ذلك إلى « لاسية » وهما
تردد « باديس » في القصر في أمر « أنى الفتوح » إلى أن حدث ن
سكن مرة بلقين كما يقع ذلك كثير مع أخيه « باديس » « مر أخوه بلقين
وهو في عموه اشترى به « حصار » إلى « فتوح » ورمله مر فقل إلى « عرطة »

وحين وقع عليه لظود شعله سباً شديداً و يلاماً و تقر يعاً ، و هل له
« وهل صدقت كودب لظواي - بها منعم خائن الكاذب -
و هي انشدتني عذبت لآل ؟ »

ألم تعد أميرك ديث ساهل منور لذي جدته ، و منيته الأمانى
الكو دب معصية شى - كان تحت سلطانه / و نه سيطر فى الحك
ثلاثين عاماً ، فلماذا لم تفر تحس طالعت حين بدا لك سعد طالع أميرك ،
حتى كان ينسى ديث أن تنفدى ما حل بك من هذه المصائب الالئية ؟
إن حياتك لآل بها لافوت لا تيم رهن يمينى . »

و يدس « ديس » كلمة لأنه ما عر بحبته إلا طمعاً فى لقاء
و حته معصدة . و طفله و سنيه بحبه تين . و لأن عاطفته منقبة نحو أهله
هى شى كرهته على مغامرة محبة و لاستغف و التوسل إلى
« ديس » و حترع حين ولا كاديب . ثم لآل وقد صار على يقين
من أن ديث الصغية طير لا تحب و نه ، و قد استعد إليه حوسه ،
و تلقى زئير « باديس » و زججته بهدوء و راحة حش .

و استعداد إلى نفسه عزتها و كرمها . و ظهر ضلعه تين ، و خلفه
الرصين بالمظهر الحقيقى ، و طرق مدب . و نادت على شقيقه انضمامه لمطمة
ساحرة ، و صمت صمت من شعر كرامة نفسه و عزتها . و قد راد هذا

الموقف الشريف لهادى - من ستمار مار الغصب عند « باديس » فرسى
وأزبله ، وكاد يتميز من الفيط ، وأسرع إلى سبيله من عمده ،
وأغمده في صدر ضحيته ، فتلقي الصرعه دون أن يهدى حراً كما ويظهر
أنيباً مما جعل « باديس » يصيح صيحة منعجب من عند رحى ، وهه
يفط النفس الأخير ، ويستشعر الموت بصمت عميق ، ورباطة حش ،
وبادى الحارذ أن يقطع رأسه ، وارفعه على رمح عمرة لعره ،
وادفن حبه إلى حبس من نيبس كي يرفد عدوى كلاه في
في مرقده لأخير حبا لحب إلى أن تقوم الساعة .

وانتفت بي حندى لأسيه بعد أن فرغ من ضحيته لأولى ، وقال :
« والآن جاء دورك وقترب أيها الحندى . فحزرت امرى .
وصحرت صبراً شديداً . وحمى يصيح ويستشعر ، ويستعيب .
وحثا على ركنيه يستعقر » . س . بكل مدى استطاعته ليبتنى على
حياته ، ولكن « باديس » قال به

« هل ذهب منك الحياء أيها الشقى ، أم ترى ذلك معجم الحكيم .
كيف لمتى الموت - بكل ثبات - ثبات كريمة سزمر . له بدر منه كلمة
تشف عن حمى . فكيف ومنت حندى قديمه معبودى عدد بعد

الموصل تصل إلى حد من خبزك إنك إذن لا تستحق راحة ولا
هوادة .

وصرب عنقه في (٢٠ أكتوبر سنة ١٠٣٩)

نموريس حثمة أبي الفتوح ، اندرب كما أمر « ناديس » إلى جانب
من عديس وحرر مقلده جماعة من الأعداء النابيين في « غرناطة »
وصاروا كل مروا بقبر هذين الرجلين العظميين يتهمسون :
من قبر يشتم رحليين حكيمةين أن يقفيا على الضيم والذل ، فانا
كريس رحمة الله رحمة وسعة واسفاء الله وحده »

الفصل الرابع

أحد طائفة صمباحه ، وجبار عرندة يقوى نفوذه شيئاً فشيئاً إلى أن أصبح زعيم حزبه السياسي على رأس الأمر^(١) ولم يكن يعرف

(١) في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة هـ بصرى و صبحكام عدة بين
« من جهة وعرب و الأندلس الأصغر و » عدة من جهة أخرى . عار
أمر الأندلس و موبد من و صارو حربي . حرب رعيهم سليمان بن هود
حدثني صاحب الأمر الأعلى . وكان معه معالي صفدي صاحب بصرى ، وعند
بصرى بن أبي عامر صاحب بصرى . ومن عهده من لولاء أصحاب الأعمال في الجبال
سقطى . وكان من معالي صاحب بصرى . وسعد بن ربيع صاحب بصرى و بصرى
من رؤساء هذا الحزب منصفين إلى محمد بن جهور صاحب بصرى ، وكان هؤلاء معاً
وهم الأندلس الأصغر على يد و رضى و حذو . حرب الكبار الأصغر
سوى حرب بصرى . وكان هؤلاء عربون معاهدين على راعى حربهم « نادى
بن جوس عسكاري » صاحب « عرب » و على حربهم من الأمر و على « ندر بن حبي »
صاحب « معة » و من يدعو إليه . وكان يدعون هشام . وكان يدعون من طهره من
أمره « ردمون لأدر بن حبي بن علي بن حمود حبي » ممة . غامدة

و حرب آخر من موبد الأندلس شاربعت في الأخير و مربة كعبه
نعمري صاحب بصرى . وكان لأفطس صاحب بصرى . ومن متصل عنه من
رؤساء في حرب الأندلس . و حبي بن دى أول صاحب بصرى ، و إسحاق بن محمد
حربى صاحب بصرى و من تبعه من صغار رؤساء . كل هؤلاء على أمر واحد

للخلافة اليهودية القائمة إلا بمجرد البداة لاسمية ، وقد بلغ اليهوديون العاية في الضعف حتى جعلوا لوزرائهم السلطان عليهم ، وكان بعضهم يعبد إلى ثلاث أرباع ، إما لتحريد السلاح أو دس السم ، وهم عموماً عن أن يوحوا بغيرهم ، إلا أنهم من أمر البربر الأقوياء يشدو بهم أردهم ، كما يركنون إلى المدعة ، ويرون السعادة كل السعادة في أن يظهر الحاكم في مائة ، وطبعة ، وسنة ، وإن فقدوا القود في البلاد التي تخصهم على الدوام .

والثمة خلاف كبير بين البلاط العربي ، طغاة ومالقة ، ففي « غرناطة » كان البربر وعلى رأسهم « ديبس » و « رير » « ميعيل » يعملون لصالحهم وهم على وفق تدهق حقد ووجهات انصر ، وفي « مائة » كان الأمر على الفيف من ذلك ، لوجود التقابلية بين قنابر مصالحهم مع مصالح البربر ، هذا إلى ما وقع للصقالة أنفسهم من التحاسد والبغاحن ، واستمالة بعضهم على بعض بأعدائهم من انصارى ، وهذه العوامل بعينها هي التي كانت سبباً في سقوط دولة لأموية .

وقد وجد ، سفوف حروب ، ساد لمعقد صاحب سببه ، ويدعون بدعونه للعصر من شبهه لصوب حصة أشدية ، وكان كل حزب من الحزبين يصاهر على صده آثم مظهره ، وشعوب فيما به على مدافعة عدوه ، والاستعداد للحادث المندحط هذه هي الجماعات والفرق التي كانت تصمم في كل من الحزبين : الحزب العربي ، والحزب العربي العسقي .

وقد حدث أن الخليفة احمدي «إدريس الاول» كان مرصفا في
لوقت انتهى حرد فيه حيشه على جند إسبالية . وقد أسلم الروح بعد أن
وصل إليه الخبر بمقتضى اسماعيل في معركة «مسيحة» يومين . «ختلف الوزير
البربري مع الوزير الصقلي على تعيين الخليفة ، ولأول يريد أن يتبوأ
عرش الخلافة «يحيى بن إدريس» السكر . لتكون السلطة في يده وليقوم
هو بالأمر ، والوزير الصقلي يعارضه في ذلك ولا يقره عليه . ولما كان
هذا وزير الممتلكات الأفريقية قام البيعة لحسن بن يحيى بن عم يحيى
وأخذ العدة ليجوز البحر به إلى «مالقة» وقد أذعن خطة لوزير الصقلي
وربر البربر لتردده وقلة ثباته ، وكان من جراء التردد والتواني في أخذ
الخليفة أن أهمل التدبير اللازم لارتفاع في الوقت المناسب ، فرتي بعته
الاستحواذ الإفريقي وقد ألقى مراسيه في ميناء «مالقة» ، فدخل بالقران مع
الخليفة الذي كان يريد أخذ البيعة له .

ولما استقر «حسن» بعاصمة ملكه أرسل وزيره إلى وزير البربر بمنحه
العمو ، ويرعبه في العدة ، فوثق بكلامه ، وعاد ليلقي حقه . وقد تحققت
البؤة لتي كان اسماعيل اليهودي رآها في مسامه ، وبعد ذلك قتل المندبر للدولة
«حسن» أيضاً وهو (نحو) لدى ارتكب الجريمة كما ذهب إلى ذلك

(٦ - ٢)

بعض المؤرخين . كما أن (حسنا) كان حذيرا بأن يقتص منه ، فقد قتل مسموما بيد زوجه شقيقة يحيى المسكين ، ومن ذلك الحين أراد (نحاء) أن يزيد في مودته ، فرأى أنه ليكون كملك مستأثر بالحكم يجب أن تكون السلطة في يده وحده ، وأن تكون سيادة الخليفة اسمية ، فعهد إلى قتل ابن حسن ، وهو في ريعان الشباب ، ورجع لشقيق « إدريس » في عيهب السجون ، وبعد أن تم له ما أراد من ذلك عرض نفسه على البربر كخليفة ، وعرضهم بلوغ الرقة بيجتديهم إلى حنبه ، ولكن البربر كانوا ينظرون على أممض . وعيظ كامن في الصدور ، من حرائرته اباعة . وطعمه في منصب الخلافة طمعا بمنس بالدين ، فيه كان يظهر للسلاطة اسمية احتراماً مزيفاً ، يقع في ربة والثث . وعلى أثر ذلك فكر البربر في الاتمض عليه والاقتصاص منه ، وأخذوا يترصون به الدوائر ويتحجبون له الفرص ، ولكنهم لم يظفوا ما نطموا عليه من العضة وإضمار الشر ، تظاهروا بوجده إلى عرضه ، وصارحوه بأنهم طوع أمره ، وأقسموا له الإيمان ، وبابعوه على الخاعة والبصرة ورعب (نحاء) حينئذ في انزعاج المزيرة من (محمد) خليفة الحمودى لدى كان يحكمها ، وجرده عليها حيثه والتهم القرىقان ، ولكن حدث في المعارك الأولى التي دارت رحاها مع العدو أن لاحظ الوزير الصقبي أن البربر يقامون بترشح ، وأنه ليس في الإمكان التعويل عليهم ، فرأى من الحكمة أن يصدر أمره للجنود

بالارتداد ، واعترم أن يفتي عند عودته إلى العاصمة البربرانيين بحكم
خودهم الشكوك والريب ، وأن يحدث إليه العصر العقلي بقوة الدال ،
وأن يلف حوله من الصقابة أكثر عدد ممكن . ولكن أعداءه لأنداء
من البربر عرفوا حفته ، وتيسوا ما يرمى إليه ، وانهزوا فرصة مروه
والخيش وسط مضيق محصور ، فاصطدم عليه وفتوه على غرة (٥ فبراير
سنة ١٠٤٣) ^(١)

وعلى أثر مقتل ذلك العاص لم يستطع البربر أن يحكموا صيحت
الفرح والسرور التي كانت تنبعث من شفاق صدورهم . ووقع
الاضطراب الشديد بين الجنود ، فركن الصقابة إلى عمار محوقة
يصيبيه مثل ما أصاب رعيمة المقول . وخرج فرسان من غنمه إلى
« ماقه » ينهبان الأرض على حواشيها ، ولمعاً مديئة أخذوا يصيحون
على صوتهما .

« اشراكم - اشراكم . قد قتل اموئث العاص »

ثم أدركا صاحب شرطة « نجا » ورفديه قتيلا ، وعادا إلى « إدريس »
شقيق حسن فأخرجاه من سجن ، وقاماه حليفة ، ومن ذلك الحين
طويت صحيفة من تاريخ الصقابة في « ماقه » ، على أن اسكية التي

(١) هذا التاريخ موجود في نسخة « ج ١ ص ٢٢٤ »

استت فيب . وطمية حتى لايتها . مما . تدم طويلا .
 لم يكن " إدريس شق " في الخفية قوي اده . كبر اعقل ، واكمه
 كان وديع نفس . كرم الحق ، طيب قلب ، حبر تقي ، يصرف
 جميع وقته في عمل بر وفعل خير . ولم أن لأمر كان يده وحده
 ما بقي في بلاده رحل واحد من غير ويسكو احده . وقد مكن
 السمين والمعدن - . ما كات حسيهه وحرابه - من العودة إلى
 أوصيه . ورد بهه من ماله كبه . وما كان يصيح سمعه إلى
 الوسائت وسمعات . وكان حوارا سمح ينفق على الفقراء والمعورين
 كل يوم خمسة دوكا ، وكان برفه ضعه وسداحة فيه . يعطف على
 عامة شعب . وميل إلى التحدث بهه . ولا يحجب حواريه عنه . مما
 تنو عنه تيد من رسوم الخلافة

وما كان (الخوذين) من سلالة ارسول (ص) فقد كان عامة
 الشعب يرفعونه إلى درجة تقديس ، ويرونهم في أعينهم كأنصاف
 آله . ولكي يريدوا من عقيدة الشعب رسوم ، ويكسبوا محبتهم .
 ويشعروا قلوبهم إلهه والاحترام لهم . كانوا يطهرون ثيابهم في الأوقات
 القبية نادرة ، وقد حطوا أنفسهم بالأسرار .

وكان إدريس على ميله إلى البساطة والتحرر من تقاليد المريعة

يُنظر إلى أن يأخذ بالقواعد التي سبقت من الحجة . . . ومن حيث أنه
كان يفتق عن سبب محدثه فلا يكلمه إلا من وراء حجب .
ولكونه مثال البساطة المجسمة كان يسي هذا السيد ويمن هذه
سنة التي دوح عنها سلمه . فقد حدث يوم أن سار من يسيرة كان
يشده قصيدة يمدح فيها كرمه . ويشيد بحسب سنده . ويصف
زومته . وكرم محبته . وقد جاء في نسخة من كتاب معرفة من
درة لأندلس قوله

وكان شمسنا معروف وتب من سبب .
وحده يدريس من يحيى من عني من حمود من ميمس

(١) - بولي " يدريس من عني " بحسب من . من على نازده من
في الشرق وليت كذلك حتى " سنده " عند رجل لأندلس .
في أوه .

" أنه في لائح من " أندلس "	من عني . . .
من " سنده " عني	كجده . من " سنده " لأندلس
وصوت من " سنده " وحسب	وندي . . .
وأما في لحي . عني	" صوت . لأندلس " من
حوسب من " سنده " وحسب	من " سنده " من

وهو مع قوله :

" انظروا شمس من يوركم . من نور رب عيني
أمر يدريس صاحبه برفع الحجاب . وقد حكمت الدولة الطوية لأندلس مع

يا أحمد يحبر النورى لأنكم كان وفد الماسين
 نزل اوحى عليه وحتى في الدجى فوقه الروح الأمين
 خلقوا من ماء عدل وتقى وجميع ساس من ماء مهين
 انصروا نفس من نوركم انه من نور رب العالمين

وكان الخليفة يستمع إلى مادحه من وراء ستار ، وكانت رسوم
 اخلافة لا تسمح بقول رجا هذا العر ، لأن اخليفة فعل ما لم تجر
 به عادة ، وقال حاجبه

« رفع ستار »

فكان هذا العر سعد حظا من عشيقه « حيوبتير » التي ذهبت
 صعيه مياها إلى رؤيته ، حيث رأى ما يبعث عن ذلك الحيا من النور
 الذي و هو لم يكن سده يذهب بالأصغر ويهمل الأقطار - فهو على الأقل
 يطع في دهن من يحسبه ويظهر إليه أحمل صورة من صور السماحة
 والإحسان وطيب قلبه ورد كل هذا أحمد أثر في نفسه مما لو عين
 من صورته احمية مشرف من مشرق الأنوار ، وشاهد تلك الصفات

سواء قصص وكاتب عاصمها « منه » ونسى في « علي بن أبي طالب » وعدد
 موكب ثلاثة . وعد الأمر هذا في بيته مرة أخرى ثم سقطت دولة بني أمية
 وحدهم في غروب .

أتى ذكرها في شعره ومن المحقق أن الخليفة أجده بحائرة سبية
والصرف شاكر مسرور.

ومما يؤسف له نكر المكر الخلافة ومن الممثلة أن «إدريس» كان
يضم إلى سماحة نفس وطيب نفس، وصدا آخر هو ساهي في ضعف
والموافاة والاستسلام، ففي استطاعته أن يوافق ويبد كل ما اد
ويطلب منه كأنما ما كان، فلو أن أمراً من الأمراء الذين يستلهم
بحكمه - كباديس أو غيره - طلب إليه أن ينزل له من قصر الخلافة ويهبه
أي أمر آخر لمعل، وقد حدث أن «باديس» نعت إليه منجاً أن
يرسل وريره ويمككه من التكيل به لضعف في نفسه فصرح «إدريس»
لوريره الذي يحقد عليه «باديس» أنه كأنه في لاهة وصل أن يساه به
وأنه لابد فاعل حيث لا يستطيع أن يرفض طلبه، فادمن لورير لحكمه
ولم ينفع له عند «إدريس» أنه الخادم الأمين مقدمه لأسره، وقال
«لكن يا مولاي أن تفعل ما يريدك هه لطاعة، وسلي أن نسلم ما ياتي
به تقص، وما يجبه لي غدر، وسترى أني ملاق حتى غداً وسأقابه
باستسلام ورهطة حاش وقدم لاهة»

وقضى الأمر، ووصل ورير «إدريس» إلى «عراضة»
حصرة مملكة باديس فأمر به في الحال فصربت عنقه، وكان

هذا ضعف جهر من « دريس » مما حفظ فيه بربر ووعر
صدورهم . كما نصبه من قبل يسه نفرا . وعطفه الذي كان
بده نصف برعة الاشتر اكيه . بهذا بحرحت حبه واعطوت
موت بربر على نفس هذا الخلقه ضعيف المتدبر وكرهه . ولا
كان نوبت روح يظفهم ضعف ويعرهم . ولا يدعهم ولا
من سيف في دهم . ويرشح جودهم . سياط . وتبقى مشايخ
لا هم في روح مخرومهم . ما دهم ديب لا استجود « خليفة » ودر
وحرده سه . ديب حينه الذي ما يصدره حكمه حتى خلد . مقتل
في ربه فلا حرمه نكل لاستيه . ما ساه . ولا ساه في ن
يحدث رأس حتم من « دريس » ثورة في دهم . ويخلق صاحب
به صه سرح في « دريس » ويسرى محمد سكر مهم حريمه . ولا
في « دريس » روح بين يؤمن حرمه حرامه . مه . ويهيو
محمد نركم . على أن سواد لأسط من نكل مه . ويتحلوا
عن حينه في « دريس » احط الخلد و « دريس » . دكات فويهم
نفس حده وعطفه على حيفهم . حير بحس . فدرعوا إلى حله .
وتدوا أن تحرج هو لأسحة من در سلاج . في يخلدو إلى ذلك مبيلا
وهمهم كرو متفدى سلاج في ذلك وقت طيق من الزروح الشزين
أحد في قصر . وقد في دريس أن يكمهم من السلاج حقه للدماء

واضد، لثائرة وسكرهم هذه المعصية، وحضيتهم قنوة
 (عودوا إلى دوركم فبني لأب في ش. بسفت دم من حتى .
 وبهذا لم تقم أية سببة في مبيل إقامة محمد خليفة مكان إدريس
 الذي حل محله في حصن بيش . وبعد تهادن كل منهما مكان
 الآخر (١٠٤٦ - ١٠٤٧)

ولم يكن الخليفة الجديد على ما كان منه ، بل - مع لأمه وهي
 حمدة بامنه ، بضيف لها عيسى في الخلاء حيث تدهد - كس
 الأسعد للقتل . ووردت به في المؤامرة ، ونسب الخطر على
 الحصون المبيعة ، وحيث تمر على أحد من دور كالم ، وصرع مودها
 ميا . حمدة وشجعته ونجده ، وقد وقع محمد في سببه والامه سوا
 بعيداً ، وكان مع هذا قاسياً عيباً . سببه كالمه . وهذا كانت
 قنوة قد أعورت إدريس في محرم على ، في محدثي مؤامرة ، لكن
 له من الناس وقوة وفور صلب ، وقد كان منه في ذلك مثل السعد ،
 في طيبته من ، حيوية ، أن يتمها ، سببه على تمسكه معده ومع
 صددع هذا كما نمته (لافونين) هو حمدة بامنه وعيد . فونك
 الذين لم يلبثوا إلا قليلا حتى خنقوا على الخليفة ادهيب ، وحمده
 الإحن في صدورهم ، وندموا على صلته له مع المسلم الذي كان وحده
 فلا وجود .

وسرمان مديريت مؤامره . وشرع مديروها يتدوضون مع رئيس
« يرش » الذي سارع إلى الانضمام إليهم سهوة فخرجوا
إدريس الثاني من السجن . وادوا به حيلة

وفي هذه الآونة لم يحجم إدريس « عن إثارة حرب أهلية : لأن
هناك في سجنه ذهب ما كان في محبة من ثمرات شريفة . واتفق أن
محمد^١ وقد خنته له حيلة وحسنه . فأتى حصونه بلسانه وشدة حتى
صهر بهم و لجأهم إلى وضع سلاح . ومع هذا لم يسموا إدريس لحصنه .
بل أرسلوه لأمر قبة . ونفى لأمره هاشم ابن من البربر . وهما .
صاحب شربة (سنة^(١)) . وصاحب شرصة (طنجه) قديلا
مقصودة و كرام . عين . و خداه في سيفة وحطبا باسمه على المنبر .
على أن ديث لرحيل سترا دوه . سلطة الحقيقية . وكلا لحرصهما
على الاستئثار « سلطة » و نفوذ يراقبه من كثب . ويحولان دون

(١) بلاد مشهورة من بلاد بلاد حرر و تقع على طرف بحر برقي بين برها
وبين جزيرة أندلس أقرب مسافة في بحر . وهي داخله فيه كدحول كف على
البحر . بسا إلى جماعة من أهل علم منهم « بن مرة سفي » كان من أعلم الناس
بالحرب و الخرش و هندسه . وكان « اعبد » يقول : « انشعب أن يكون
عندي من أهل سنة ثلاثة نفر » بن عدي خطب . واس عطاء السكك .
و بن مرة القرمي . و يقع صحنه في جنوب منها على شاطئ المحيط العرف .

ظهوره بجمهور ، واقتراجه من الشعب . وقد تمكن بعض مصري
العداوة لهما من أمراء البربر أن يقولوا للحبيبة أن هذين المملوكين
اعتفلاك في لقصر وحالا دون أن تتولى الحكم بنفسك . خوفا من سلطة
ونحن نخلصك منهما ، ولكن إدريس لم يداسته . رفض اقتراحهما ، ونفى
نادار يسه وبينهم من الحديث إلى ربريه ، فصدر أمرهم في الحال
بعدم أولئك الأمراء .

وخشى الرجلان الفريسي أن يصع إدريس ما ندس إليه
مرة ثانية من الوشائات والمساس فؤاديه أن يرسل إلى الأندلس
فجاز البحر إليها ، واستقر عند صاحب « رندة »^(١) على نهجهم لا
يعترفان به كحبيبة ويقرا خطبة باسمه على المنبر

وفي هذه الأثناء طلب المدمرون في مائه من إدريس أن يسلم
لمساعدتهم ، فقام وأعلن الحرب بدى ذى بدء على (محمد) ثم برز
معه صبا ، ثم بايموا أمير الجزيرة الخضراء ، واسمه (محمد) أيضا ،
ونادوا به خليفة ، وكان الخفاء بالأندلس إلى هذا عهد أراعه ، وهم
الخليفة المزعوم المشبه بهسام في اسميه ، ومحمد في ماله ، ومحمد صاحب
الجزيرة ، ثم إدريس شفى استقرى (رندة)

(١) هي منقل حبلى في أعبه عريضة من لأندلس إلى « بنسبه »
و « مائقة » .

ولم يكن لأشبه منهما في الخفية شيء من نفوذ والسلطان ، كما
 لا حرج فكما مبرين صعبين لا خطر لهما ، ولا يستحقان أن يحملوا
 لقب الخليفة . ولا أن يسمى كل واحد منهما بأمر المؤمنين
 ما مبر حرية فقد فصل في هذه المحاولة . وانضم من حوله
 المناهضون له باسم الخليفة . فعجل بالعودة إلى بلاده ، ومات بعد أيام
 وأل تسمى بحجلا (١٢١ - ١٢٩)

و بعد أربع أو خمس سنوات توفي « محمد » الخليفة بمصر . ثم انتزع
 من مصر . ب « محمد » أخيه في مصر الخليفة ، وأكسبه
 بحج هذه مرة . وقرر ب « محمد » أخيه . وتسلمت لأقرباء
 أن تسمي في علمه وصداقه في أن قضى ب « محمد » سنة (١٠٥٥)
 وأراد محمد بن آخر الخليفة في حكمه دولة « مصر » وقضى
 على ماله .

وكان كان « مصر » في حب سرقة هو أناس خفيين لم يتر . فقد
 كره أن يرى أنه خليفة تسفل بأفاده بحكمه . ومن ذلك حين فقد
 سنة على أن يقضى على محمود بن . وإن يدمج ما (١) وأنما هو ضمن

(١) على هذه الرؤوس من « مصر » . وفيه على ساحل بحر بندق ،
 وهو معروف عند البحر . والمعروف أن بعض من تاروق . وسبع
 من من عدوه لأخرى بال « مصر » مدينة « مصر » .

ولایتہ ، وقد مضى عریبہ هذه ، وقد منسوخه دیں ان صدف
عواقب کثیرہ

لأن العرب لم يكونوا يدسوا سلطانه إلا على كره منهم لذلك ،
وما كان قد كسب إلى جبهته مثل الوزير في سببه الخدم لم يحمل
بما فيه ، ثم اهربوا فكانوا متمعين ضعيف أمرهم ، واثق أعزوة
تقضى عنهم أن يصعدوا إلى إخوانهم من مزارع مراحه يتقووا بها ،
ويستطيعوا أن يواجهوا الحرب العربي متى يرد ذلك يوم مودعهم
في الحلب العربي خيوني ، لهذا كله ، صبروا ليس وأنشأوا حطاطه
ومسروقاته ولم يعارضوه ، وضح باليس يقين عون العرب وعونه
حونه ملكا على عراطة وماتته ، ينعم من نعمان (١) . وتمكن من في

(۱) جن ۛر غیبس اے حدی اے احسار طرف من احسار ، وہ حدیہ ۛر یہ
 طرف اے حدیہ و نسیم ، و من ۛر سید و عذاب و لذت

وہو منہ میں ہاتھ بالآئینہ میں علی بن خود میں مسموں میں محمود بن علی بن عبد
 اللہ بن ہارون بن ہارون بن عبد اللہ بن حسن بن حسن بن علی بن اویس بن
 ہاشم بن حنیف بن ہاشم بن عبد اللہ بن ہاشم بن عبد اللہ بن ہاشم بن عبد
 اللہ بن ہاشم بن عبد اللہ بن ہاشم بن عبد اللہ بن ہاشم بن عبد اللہ بن
 خیران الصقلی ، وروی بن زبیری ، وحنوس بن ماکس ورجوہ ورجوہ بن
 صباخہ ، ومن انضم إلى هؤلاء من جماعة من الس ، وخراب ہم صباخہ بن ہاشم
 ورجوہ ورجوہ بن زبیری ، وروی بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن
 صباخہ بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن
 خود ، ولی مرتبی : امیر (۱۲۰) وروی بن ہاشم بن ہاشم بن ہاشم بن

ولا ينقطع عن سهوات . حتى أنه لم يجتمع في قصر ملك من الملوك
م اجتماع في قصره من الخطيات والسراري . يقال إنه دخل قصره
على سبع أمتته من شباب وأخصاء الحسان .

وكان من موافق من هذين السكس في كثير من النزعات
شريرة وشبهه . من أخافق وميوط وعاداهما لم تكن متوافقة
في نوح كثيرة .

فمن لم يركل من لبرر أو قرب إلى حشوة لبرر منه إلى
شيء آخر ، سحر من آداب اليدقة ، بعدا عن الحصفاء والثقافة ،
لا مهيئ لآداب الحصفاء ، ولا يبرئ لها عادات البدوة . ولم يكن
أشعرا ، تقف قدامهم بها ، لحر ، فيندحوا ، شعر عربي مأكلا لا عرف
غير رضاه لبرر .

ثم انعقد فندكان على انقيص من ذلك ، قد أخذ طرف
مناسب من شفة وتعب الحس ، ولم يكن في الحقيقة قد توسع في
العلوم حتى يكون حذير في رعمه أن يوضع في مصاف العما ، ويستحق
لقب علم . وكه توفي من مواهب ، ودقة الشعور ، ولطف
الإحساس ، وسلامة الذوق . وحدة الذكاء ، وقوة الذاكرة ، ما جعله
يعلم ما لا يعلمه رجل عادي .

وشعره الذي نظم قصائد ومنطعات له قيمته إذا أراد الوقوف على

لظلم مقروبه حتى من امهارة، مخرج في ذاك مخرج حبيبه بعد ان انتهى من
نفسه لقيه . وخط في حكمه خطه . ثم كان « ديس » لا يعرف
من امر هذا الحبيبه سداً بل كان يحيل معه لئلا كان فيه

والجس ، فهرب أصحابه بسد على . وأخذ عبيده . وأجبه ناكاً على
وحبها . وولى به بسد على . كان معهم ويدا عبيد على ذل . وجعل من
باه بعدد جعله سداً . وقتاً أعظم . ففهم مقصده على . بسد على .
و سبغى أموره . وحسرت عنه فمد من أحد من حاشه لا فاه حاشه

والمغى أنه من رجا من حكا كان سداً . وكان قد . حل .
إشيبليه ، وكان المعتقد قد وضع يده على بعض مال الهد . حل لأمر . ورجع
باقى ماله حتى تنقر ، ورجل من مكة ، فمد من يد على نفسه بها . و
عنه ذلك . فاستدعى من من ريد حرج ووه حده فمد يد به مقصده . و
لافتتح هذا حتى تدفعه إلى دلال الأمر بكه ، وسد عنه حده .
لرجل ومعه الحق ، فحين وصل مكة نفي لأمر ودفع . فنفق وه .
بعضه ، ونك ذلك لأمر . وه . فكيف نفق شاشه ، و
الحجار ، فمد من رجل تحفصه إلى سكن وأحد . فكار أو من
أن فتح الحق ، ونعمد إلى دمار من تلك . فمد في فمه وجعل يمد .
مد . إلى أن تمكن منه . فمد من حاشه . فمد من حاشه .
عرب . نفق رجل . فمد من حاشه . فمد من حاشه .
أهل شيشه ، فمد من حاشه . فمد من حاشه .
من تائه يد من في مسكه غيره . فمد من حاشه . فمد من حاشه .

وكلا المتكبرين كان موعدا شرب الخمر كما عرفت إلا أن باديس
- حنوته وحده - طعة - كانت تمشي في مجلس شرب الوحشية والحفاء ،
كان لبريقه الجافة لا يمتعه خجل أن يسف في شربه ، يسف في

وحده أنه . وكان أكثر من يدونه من السعيرين المذيرين له ، وأشدهم عليه
من صباه وسو برائه لدين عرموه وأعماله ، يوحى بشيئه . فلم ير
عريف حلة ناره ، وحب حوش أخرى إلى استرهم ، فرى كلهم . وشب
مسند أمرهم ، وبعده عن جميع بيت بلاد وصف به أمورهم ، كان له عين عرموه
تكتب به أخبارهم . مع من كتب حلة المقصد وقد أزد أن تكتب إلى ذلك
. حل الذي حلقه عساه عرموه كـ . في بعض أمره أن يسدعي رجلا من ناديه
يشبهه شديد . به كبر علة وول . جمع ناك . وأتبعه حله حمل في حبيب
كتب . وحده عنه . وفيه . خرج إلى عرموه قد وصف نهرها وجمع . به
حطب وذل بها . وفي حث مع أصحاب خطب . ولاسمها إلى شرب
مع حله درهم . وكان قد قرر هذا كله مع صاحبه الذي عرموه خرج الدوي
كما أنه لم يقصد له قرب من . عرموه جمع حرمه من حطب . ولا يكن قبل هذا
على حقه . فجمع حرمه صغيره . وذل بها . ولا وول في موضع حطب .
فعمل من تبول منه . وسوموا به حرمه . ولا لأناسي إلا خمسة درهم
. حطب من سمع هذا يقول منه ومنه . مع قرب كنداك إلى أن أحبه للبل .
واسس من عرموه . فقصبت عيونهم عرموه . وثقوب كندر . لأن هو
مذ ذرين . ومثله هذا حتى مر به صاحب ماله . فقال له : 'كم سمع حرمك
هذه . فقال : خمسة دراهم . فقال : قد شرب . فحسب إلى أن . فقال : نعم .
و . حل ناك . حتى مع له موضع حرمه . ودفع به إليه المراهم . وفي

فما المعتضد وهو ذلك ارحل متعف المبدب . ولاسان الرقيق
الحانسة . وملك عظم الشأن . فما كان تقدمه على هذا الامر الاشئ

أخبرها وهم بالانصراف ، قال له : أين تريد في هذا الوقت ، وقد علمت حروف
طريقك حسب الليلة عدي ، فلما أصبحت رحمت في مدينته ، فأتته فدخلته إلى بيته
وعلم له طعاما وسأله كنه لا يعرفه ، من أين أتت ؟ فقال : أنا من ناديه ، يسسه
قال : يا أحمى ما دى جاء بك إلى هذا الموضع ، وقد علمت بكذا البر وسؤايم ،
وهو من لدهاء عبيده . فقال : حسبي على هذا الحاجة ، وقد يظهر به أن المقصد
أرسله ، فلم ير أن يحل حديثه إلى أن أخذته يوم ، فلما رأى بيته اليوم عليه
قال له : نخرج من ثوبت هذا فهو أم ' ثوبت ، وأزوج حسنت ، فبعد أن حل
وباء ، وأخذ صاحب المقصد الحقة نفس حياها ، وسبحح **كتاب** نقرأه ، وكس
حوايه وحمله في جيب الحقة ، وخاط عليه كما كان بها أصبح راحل نفس حياها .
ورجع إلى إسسية وقصد باب دار الأمارة ، وسأله أن يدخل على المقصد . فقال
له : جميع هذه الحقة وكساه ثيابا حسنا ، فخرج في سوي وخرج من عمله فرح
بأنه قد جمع عليه ، وقد علم أنه ذهب ولا مخرج ، وأخذ المقصد كتاب من
جيب الحقة نقرأه ، ونعم ما أراد من أمره ، وفيه في يدك مسكة ، وحقك أمره
أراه عيشه ، وحين يمر به ، يمشي إلى أكثره حتى يذهب بعدده ، وخرج عن
حد شبعن سلطانها

ولما قتل به إسماعيل كما تقدم ، وكان يومئذ عهد بينه إلى به أن يحسم
محمد بن عبد بن محمد بن إسماعيل بن عبد ، وقسمه بعد أبي له شحت سيرة
إلى القاسم هذا في حياة أمه وبعد وفاته .

وتوفي المتضد بالله في شهر رجب من سنة (١٦١)

من لطف والدته وانصف . كل ما عتد به من لدوق وطف
الاحساس وقوة التمر ، لا يتحوّل مجلس شرابه من شروط اليقظة ، وجمال

سـ

في معتد بانه المصور من له أو محرو عاد من مجد من عاد بضم شعله
ذكر بدمه وجهه ما بهي مدد . وموآته للعدو اموى . ونفسه رمة
سفرى سطر مدد . وسطر لمرح وللهو ودمان حمر

وحي من بهي اندامى - لفعال	وحي من بهي اندامى - لفعال
ميداني أسعد ، وللطيب آصال	ميداني أسعد ، وللطيب آصال
رأسحي مداحات رياسة أحتال	رأسحي مداحات رياسة أحتال
من المحمد ، وحي في الغالي المحتال	من المحمد ، وحي في الغالي المحتال
أسعد عني أن سم وحي الحال	أسعد عني أن سم وحي الحال
بروي بدا من مبال وفعال	بروي بدا من مبال وفعال

وفان سحر

سعد ، وعني منه في حبه الخلد	سعد ، وعني منه في حبه الخلد
كيسه ابراهيم عصيه لعد	كيسه ابراهيم عصيه لعد
وأنسها مافد ثقب من الوحد	وأنسها مافد ثقب من الوحد
وعدن ودو شوق لمرح قد يعنى	وعدن ودو شوق لمرح قد يعنى
وعد سم سماء سمير من انعد	وعد سم سماء سمير من انعد
أنس نور الأحيى على الورود	أنس نور الأحيى على الورود
بعد الذي أنس منها كما سدى	بعد الذي أنس منها كما سدى
و دي ومنى كالشر من ابريد	و دي ومنى كالشر من ابريد

الدوق . وحسن التسيق . وكان ينحصر البحر طريفه غير معتده .
وكان هو ودموه يشتهون في امتدح هذه شيصه الخريبات امديعه

وابعه ما كان أقصر وفيها ندى تقبض به مدمومه أعيه

وكان تمدح بكرم والسعد ومقصد الحرم

« رعى الله ما حدثا وما مضى » وكان كثر قد حردت عيني به

وما للشيء إلا أن لا يزومى ويرمى مني ثم ثاب منهم صاحب

وقد علمت أن خطوط بطعى وما ربا من منى ألسان عاره

أخذت في الهدى تبا حذبه جدد بها عور ما كان نال

ثم مرى على شطر مهنى ولا من على ساس أقد ساء

الأحدا في أجد نال ماري وندى حد حمد عسى و... ..

وقال حين دخل على ابنه محمد مدعه

« أرى أن ألب فائدة من » فقد تقبض معاذ في

وقد رما من به همد « دبر له » بوب

ندى جدد عره وجره وروى كره على أنطون

وأحمد عره وسعى وأعمد حصاد مع

سهي « هن مدعه تصدق وعزرى هم همد هور

سقد و سجد جمعا روى حد س در

وأرفهم در درج اعلى كما أحجم ثم لأبى

وأصغى لى سدن سار همد « عى همد حدو

ثم أعتقه من ذك كمر حرد في صيحه من

وتوراه بحرقه أعرب فضا به سع شار

التي تكون آية في نظف الشموخ، وحمل الدوى ودقة التعبير، وقد
سعدته قوته الحمايه على مواصلة أعمال الدولة والقيام بأعمال الملك مع
إدمايه الشراب، وإكده على الشهوات واللذات، وقد كان من آيات
شيطه للعمل، وانصرافه هه الدولة. أن يكف عن شهواته في
الأوقات التي يتطلب العمل، فيمضي غياه دونه كفاث، ويذل في
ذلك جهد طافه ليوفر من أوقات لعمل وقت للهو والراحة واستحمام
لفوى بعده فيه إلى شرايه. ويبدو فيه بداته

ومن أعرب أن هذا تسمى الخسر - مع ما كان يلقبه في قلوب حرمه
وحواريه حسن من مرس ورسب بشارته المفرغه المروعة - كان

أى أن يرى عه غاب قدره سؤله لعصب اعانى
وأصاب صوره حجاب فكان معه وه سحر ليل
فعاد بر مصور عانى وثب على مهدوم اعانى
وهم منه حبيب صالى وسف لسانه بالأذن

هذا ما حرمه من سحر عصفه وهو وول مكبه - كما سمع دورى - بين
معاصره مكافاة شمر محمد، طوبه من تساحة وعلو، وعده عن ليله والحرارة،
ومقصوده عن نوع - نه لأذه تى مسونه فى دورى شمر عمل - فان فيه
من شوه تى مع - بارج مالا يبع مهب عده، ولا يرمى هاله، لذلك يرى
" دورى " سشف من حلال ألب عصفه، وسخرج من صاعف صائده
ومقطعه الكثير من صدته وعاده وأخلقه، وعرف وحوه لفرق بينه وبين ماونه
وعدوه " ندى " عده موارنه سبها كفسكين متجاوزن عاث فى حوسب مزارعات

يظلم فيمن يقع في حياتهم من أوساخ البعد الحسن شعرا، ألتجمع في
الركة والسلاسة اللذة والمتعة

فبين «باديس» إذن وبين «نعتصد» من لئون الشاع في لهاد
ما يفصل بين الفاسد المتبرر الحسن، و«نعتصد» تحضر حريف، ولكن
مما يجب الاعتراف به هنا أن البربري كان قاتل من رمد فساد وحش
نفس، فقد كان «باديس» في حرقته وشبابه على جانب من برها
والصرامة، بيد عيه متمرسة ساحة تنحس لأفكار خفية في نفس
عزده وتنحشها لتكشف عن مكبوتها، دون أن يظهر ذلك في معاد
وجهه، أو نبرات صوته.

ولم يمت ملك «غراطة» في فراشه بل طاح في ساحة نفس
ملك «أشيليه» فقد كان على حوصه من كثير من نعاك وخروب
دونه شجاعة وبسالة لأنه لم يتول نفسه فدة لجس في هذه الحروب
سوى مرة أو مرتين في حياته، وكان من ذلك أن تصع حطط
لحرية للممارك، ويدع تميزها تقواده وهم منرو في حياته بعد
عن خطوط القتال، كما روى ذلك بعض مؤرخي العرب.

إحباطها بسرعة مبسور وسهلا ، ما حين مقصد فكنت دقيقة فيه
 ذلك حمداً أصحاه من شوبه ، وعاء عن صوبه ، وأخرج من حبه كسبه في
 كانت يرمى بالرمد ، ولأشئ عن ثمة غمد ، وعيب من سبه فأنه حده ، ومورق
 به ، وقد كان شار على مقصد ربه بنفسه وسعد وجوه عن مسويه
 ونوه عن مراوحتهم وبيا كرهه ، ومعه من ربه ، وأضربه في سحره
 وإنما كان ذلك أبق على الأقارب ، وأنى على أولئك بعرب ، قد كان من سبه
 فرسمهم ، وبراء عشمه ، في لاسه حبه من عه ، ولا حبه من عه ، وعه
 وبقري أصحاه في رباد الحباب ، وميرد الحباب ، في ملى ، لا وقد عه به ،
 وسال عليه سيلها ، وأصحه بن صريح ربحي ، ومات من مكان سحق
 تحت سعه ، وبارئ ، وحر رأس حده وخده ، وأقرب وأحد يقرب عه
 من الحسام ، ففقد المقصد عليه بنفسه لأهل عه ، وصاحبه ربه عه ،
 وصربه بالنص ، وبكله تشكيل النص ، فكاه

هولاي أشكو إليك داءً أصبح ملى ، حبرو

سحطت قد ردت عه ، عفت في ربه عه

فما عه وصح ، وعش به عرف ربه ورح ، وقد كان من كسبه عه
 أمره بالمقام بالوضع لدى حده معجور ، عه ، ومعدن به عه ، وعه
 ما حصل عه

أسكن مؤاداً لذهبك مكر	ما عه عه عه عه عه
فإن يكن مكر قد عى عن وص	فلا مرد من عه عه عه
وانسكن حبه في الدهر وحده	مكر عه عه عه عه عه
بافارسا تحمر الأعداء صوبه	من حده عه عه عه عه
قد أحضنى صروف أنت تعلم	عاه عه عه عه عه عه

بمس المحدث من مهابي بيها مايس من طبر الحية الرقطاء تحت أنيابها السم
 قع ، ولقد كان يندر فشبه ، ويصعب إحباطها ، وجانب الدهاء وسعة
 الحيلة من حواس التويده في معتصد ، ويروون في هذا الصدد حكاية
 بحدريه يترده ، وذلك أنه حدث في الموقعة التي أوقعها المعتصد صد
 زمره فرموه ، أنه كان شادل مع رجل من عرب هذه المدينة رسائل
 سرية منه فيه ، على حركات وحطط البرر ، ولكيلا تضط هذه
 الرسائل ، ولا يأت بها أحد ، كان مضطرا لأن يتخذ كثيرا
 من الحيلة وحذر

فمن حرقه ، وحين ذمه	و ليس سمع من ، وعرف مكر
فمن حبس ، وحين ذمه	و من رأسه ، و من سم
فمن حبس ، و حين ذمه	عند وها هو قد نادى بعذر
فمن حبس ، و حين ذمه	وفي هم عند أنوف اد عدوا
فمن حبس ، و حين ذمه	عند ، و بعد ان صرفوا صرور
فمن حبس ، و حين ذمه	وعرف حقد لأطامه ان ظروا

في آخر ما ذكره في هذا الفصل عن المعتد وولديه المأمون والراعي وروون
 لراعيه من ذمه وروون ذمه ان عاد ، ورائة المعتد هذه لأنه المعتد قد
 وها معج ، قصة كما ترى ، وهي مما يشبه في شعر المسكين من شرحنا ديوان
 في رندوب

ولكى يصل إلى عروسة من سادل ارسائل مع جاسوسه ، كان قد
اتفق معه على حطة معية . و « على تلك الحطة اتحضر إلى قصره
رحلا ساذجا طيب القلب من بدو » . « بتبليبه » . وما من بين
سبه قل له « اجمع رداءك هدا الحق . وليس هدا حبه ثمينة خمره
فى اتركها لك هدية إذا قت تميد » . أمره « . ورتدى رحل
لجبة وهو يفيض شرا وسرورا ، وه يدرك فى طاعة حبه قد
خطت رسالة من المعتضد إلى عيه قرمونه . وأصبر الرحل متعذرا .
لأن يؤدى بدقة وأمانة كل الأوامر التى يكلفه تعهد . فاستحسن
المعتضد منه ذلك وقال « أصبح سمعتك ذى » . أمره به عند
أن رحل من الآن إلى قرمونه . وقد حلت سيفها وكنت طاعة .
فلا بدح إلا بعد أن تجمع من الحطب حزمة بدح من
وتعرضها فى السوق مع راعه الحطب . ولكن بيت لا يبيع إلا من
يغداك فى ثمنها حمة درهم . ومع حبه رحل سرعه الأوامر العربية
در إلى طاعه . وعادر بسيدية . وما كل نبي مقربة من قرمونه
حد يخطب . ولم يكن ذلك من عادة . وقد يحجم المخطب متعود
مقدارا كبيرا يستطيع جمعه . إلا أن هدا فرق بين حزمة صغيرة
أخرى كبيرة .

دخل الرجل المدينة يحمل مما جمعه من ذبوع الاسحر من الحرمه

صعيرد يبيع في سوق . فوقف على حرمته تلك أحد المارة
وسأله

كم ثمن هذه حرمة

وأجابته بدوى تنهجه داهم كماله غير مقصوده ، فإن سئبت
فعبث ثمن وأحدثها . ويرى بنت بركتها فغربت رجل في لصحت
وقال

أحمد مايت لأتاك في ن حرمتك هذه من خشب الآبوس «
وحده آخ . فوس « لا - بل هي من العود الهندى الذكى الرائحة »
هكذا أخذ كل من وقف على سعة الخمرة وعرف ما يطله تمت
هذا تخرج معه حديثاً له ساجراً مه .

وبقى على حاله ثالث في سوق إلى أن مال ميزان النهار ، وأذنت
لنفس « لمعيب ، فداهمه حينئذ بين المعتصد يتظاهر بشراء حرمة
خطاب ، وتفق معه على أن يشتده ثمنها إذا قبل أن يتبعها إلى منزله .
نحمله على كاشيه ، فتبعه الرجل إلى منزله حتى وضعها هناك . ولما أخذ
بداهم الخمسة ، قام يذهب بالعودة ، فقال له صاحب الدار

خذ اميتت فين ثمن تذهب ساعة

وأجابته إلى رجل عريب وست من هال المدينة . ولما كان من
عمرة إلى التسعة . فوس

وهل ترى ذلك ممكنا الله . وهل ترى عدة المصوص في
 الطريق ؟ ؟ انزل هـ على الرحب وسعة ، وسأقدم لك طعام العشاء .
 . يمكنك أن سكر سمر عدوة إلى حيث تريد . هل منه الرجل
 ما اقترحه عليه . وقابل تلك الخادمة الممعة ، سكر . . . وسأدركه
 انسيافه . وطيب الأكل مانعة شهر من سعة وسحرية . . . بعد أن
 بول طعام العشاء . . . وفرح من تلك الأكلة شهية . . . حد . . .
 . . . مسعة إلى هريه من الليل . حيث تدرى بينهما هـ . . .

الآن . . . صيف الكرم حترى من ي البلاد هـ . . .
 . . . موطنك

قدم من سعة سيبه حيث مخرج . . . وجب معطى . . .
 قيم فيه هناك

إني أرى أنك أيها الأنح - سحر مقدم حري لاك
 منطعت أن تحاطر نفسك وتصل إلى هـ ، وأنا أسمع مبلغ ما وصل به
 من البر من القسوة والوحشية ، هو لا تلك يسرعون إلى قلب . . . ورو
 ذلك أمرا سهلا ولابد أن يكون هـ من الأسباب غوبه . . .
 على المجي هـ . . . والتعرض لأحضر حطريق

يس هـ من الأسباب غوبه ما حترى على محي . . .
 طين أن أحده من الناس ناه من القسوة . . . يتعرض لرجل غور

مثل في اضيق ويصيه ندى .

وما الا يتحدث ان ان اهل الكرى حزن الصيف ، فأحده
مضيف الى حث لمكان لدى عده سومة ، وحثه لفلح ان ينال
دون ان يجمع حته ، فقال له اترموني
بحسن ان تجمع حثك كي تدم مطم . ونسبته مستريحاً ، لأن
هذه اليلة دافته حسه نفس كما ترى .

فعمل فلح بشارته ، وسرعان ما استغرق في نوم عميق ، وما أن
أه لا شعر بحركة تدول حته وحل بطنها ، وفيها رسالة المعتصد
فأحدهم وقره ، وكتب حور الرسالة سرية . ووضع في نفس
مكان وحظه كما كان .

وسيط فلح في صبيحة تلك ليلة مكر . وهد أن ودع مصيفه
ونكره كرمه وحسن صيفه ، وادراجه داحلا الى الشبية ، ولما أتى
بها سقا السير استأن على المعتصد ومثل بين يديه . وقص عليه
رحلته فعمرد بطله ، وحميل رغبته ، وقال في من غمك هذا سرور ،
وأرى لك استحق عسه جائزة سبه . وأمر أن يلقى ما عيه من وعاء
سفر . ون يجمع حته هده ، ويكسي عونها حلة كاملة ، فأحسن من
غماق نفسه سرور ورتيح . وأخذ ثياب خديدة وترك حبه التي
هي محور ارواية وخرج من قصر مرهوا . وفي موقع له مع الملك

لا اله وحيد به معرفة . ويدكر لهم ما خصه به الله من عطف وصديقه
وما تحرمه من كسوة ملكية من كسى شريف حتى لا تمنح الأرحام
السولة وذوى الشأن وأرباب المناصب وهم ينف على منب هذا عطف
الملكي . ولم يدركه استخدام من حيث لا يشعر حسوساً ولم يدرك من
بد الحرب يحمل الى بلاد الأعداء رسالة فيها تساء حطرة كانت ودي
بحياته لو أن البربر عثروا عليها . وكسبه لم يحكم حيله أنه يريد .

كان المعتضد عظيم الدهاء واسع الخيلة . في كل ما يدحس في
الحيل والخدع السياسية وفي متناول يده الأعداء ومحاج حتى يصعد
لاقتصاص من يريد الإيقاع به . والويل من يترك كامن عصبه . وهو
بسانا حنطة ومضى سريعاً بحيث في احباب شدي من سمع
لأدركه انتقام هذا الملك . ويقال إنه منقضى أمور رجل مكشوف
عصر . وأحد معظما . وعنده في ماله في يد رجل خرج من ماله
حاجا يتكفف الناس . وهما في آخره أحد يدعو على داب منب هذه
ويسبه ويلعنه حيث أفضى به ظلمه إلى دن النساء ودن لاسنرب
فاتصل بالمعتضد خبره وأنه يدعو عليه ويشتر به . فاستدعى حلالا سبيد
من رعيته كان قد أرمع ارحلة الى مكة لأداء فريضة الحج . وأخصه
سنة فيها دواير مسمومة . وقال له : إذا وصلت إلى مكة و...

لاسيقي خبر . . . فصله هسده عطيه واقربه مي سلام واحد . . .
 منجب ، قصيد رحل . الامر ، وقت وصل مي مکه تفقد نصير حتى
 سرفه و سفاه عيه . وقتل در هده هديه انقضد پيت . فسمع
 و سوسه مدد حيا من مدد سرفضار نه . وقتل

ار بخد ' كيف يشرى انقضد ، سبيية مس . و بعيني اخذ . سوه .
 نأحه رحل عيه مذكر ما تحيظت نه من لطمه ، قصميره لآن
 نأحه و بانه . علي كل حال فيه ، رسول و مبع و قد قتله سبه
 مي خير قدم . و من حمت و حسن خطاك ان تقبل هده الهديه ثمينه
 مي . لكن تخم سه ، و مي ميب عاك و سعاديت .

ooo

وقوع خبر و مع مي سكره . و حنه شكره و ولاد المات د
 شهادت مي سبييه . ثم اخذ اعنة و وضعها بين درعه و حسيه .
 و حمت سريه مي كچه هرون شدر ما تسمع . حاله مكهوف نه .
 و دخل كچه ديت خفيرو هو مي مصلوق و مكذب . و احكم .
 سب . و فتح عيه و فري ميب كومه ذهب من د پير ، و لاتس من
 ديت لا عني و قد صبح فيه بنرا و سرور ، حين و حد لفرصة سعيده
 تويته نروزة و عني شاد . بعد ان ناكسه الدهر ، و عني من فقر
 الامر . اخذ يقب من يديه تلك الدماير المراقه ، و لو ان عيسه م

قتلاه وإحراقها من عيبيها وصناديقها المتفلة برفاء بزعاته الوحشية .
 وكان يصع - سنة وخليفة المهدي (١) - محاسن أعدائه على نصب
 من الحطب إلى جانب الأدهار بخديفة في قعره ، ويعلق في أدن كل
 محجمة بطاقة يكتب عليها اسم صاحبها . وكانت تلك الخديفة المثمرة
 بروس القتلى ، تعث في نفسه لسرور والإشراح كلما رآها أمامه ،
 وكثير ما كان يصرخ بذلك في أقواله . على أنه لم يكن بين تلك
 البروس التي هي مرة عينية بروس من قتلهم من أعدائه الأبرار .
 لأنه كان يحفظ بروسه في صناديق مقلبه قد أودعها في مكان
 بعيد من القصر .

وعول " بروس " على الدهشة من ذلك المارد الوحتي
 الذي كان يعبره منه لأمر الخير بين الأبرار ، ويرى أنه مثل
 صبطوس الذي كان تكويها حصا ليكون على يديه سعادة الخلس
 بشرى . وكان قد يقوله في شعره هذه العبارات

بإرادة ملأى تقديره قنصت أن يمتد سلطانى على جميع
 لأحزاب المحتفمة من العرب والبربر والصقالية خيمت العادة على
 ربيع الأندلس ، وإن مما يقوى عندي الأمل في سعادة الناس وعرفهم

(١) هكذا شبه دورى على حيث يروى صاحب كتاب المعجب أن المعتضد كان
 من شهوة بأمر حفر للصبور من مونة بني العباس (ارجع إلى هامش صفحة ٩٨)

وطئ بينهم ، أتى لا زال سلك معي سبي حديد . وأنى - تحرف قط
عن الصراط السوى ، وما علمت أحد من رعايى إلا ما يوحى على
كريم عيسى وشرف نبي وعوهمتى ، من سيرة العدل وحب
الإنصاف ، ولست أتفك أدفع عنهم شر المعتدين ، وعنه المفسدين ،
وأزيل أسباب المصائب التى تنزل مساحبه . تصب فوق

وسهم .

في "الأحمر" . وسكن المطفر وفق جمع رجاله . وحمل بهم حملة صادقة اضطرت المعتضد ان يتخبر نحو إشيبيبة وتمكن المطفر حينئذ من
سده إلى حلفائه

وسكن بهم هو نوع التحريب في البلاد اتبعه لاشيبيبة حرج بن يحيى من حلف هؤلاء . ونعم إلى المعتضد ودخل في حلفه على كره منه . وقد عوفه المطفر بالاسيلاء على أمواله التي كانت مودعة عنده . وعن السلب والنهب في كورة «النفة»^(١) . واستصرح ابن يحيى المعتضد شفاق على بلاده من تحريب وتدمير . فعهد هذا إلى إرسال حدوده بمقاتله ضد طيوس . واستدحجهم إلى مكين وعت البريمة على عسكر نصوس . فانظروا إلى سقم . ثم يقتنع بهذا الانتصار بل عهد إلى تحريب حيث أراد . بواسطة بني سماعيل . ويمكن من «ظلمون» من سلب سلاج كل من يستطيع لقتال من أذنيه . ولذلك تمكن من صد هجمات جيوش إشيبيبة . وبات اتصاله لأمدادات من «سحق» مير «فرموة» سير رجاله مباركة العدو . عت حبل يزر فرموة . من منعوه بالعدول عن غزاه الذي صمم عليه بدافع العرو . واجهل قوة عدوه . ومما قوته له

أ. ث. ثلاث - لا تقدر جيش إشيبيبة قدره . ولا يحمل وفرة

(١) بلدة مدسة في جنوب أذربايجان من سبهي لودي كسر ولواذي النامه .

عدده ، ونحن عرفنا ملك مدنت ، فقد وصفت فيها سوره فصلا عن
 أنا رأيتاه رأى العين ، ووقفنا على ما فيه من عدد وعدة . ، وكان
 فخمس المظفر وحدة طبعه ، أيما عليه أن يعمل شوره ، صفيه ، ويصدق
 لهم قولاً . ومضى في سبيله بدافع الجرة التي كفته ثم ناهض ، فقد حلت
 به الهزيمة وتقهقر تاركاً ثلاثة آلاف قتيل على قدر تقدسه . مكل من
 بين من قتل في هذه المعركة ابن أمير « فرمودة » لدى كان على قيادة
 جيش أبيه . وقد حلت ، أنه إلى المعتد ، فوضعنا في صدوق معر من
 حد هذا الأمير الشاب .

• • •

عد هذه المعركة اشتومه طهرت الضموس مدة طويلة في مصر
 مرعج ، ومطر محف ، تسوحش منه نفس ويقتض له الحمد ، :
 د من حوايينه مقفلة ، وسوقه مقفلة . عدد من قتل في هذه المعركة
 مستأمله صدقة هب . ومما زاد الحمة به . وبلا من الأسبيلين .
 معركة انهم المراع ودمرو الحصاد . فاناخت المجاعة بكل كلبها على
 نجا الملكة . ولم يستطع « امطر » حمل شيء يبر هذه كرامة
 المحتجة . وبكى على حنوده بعد من حاور عشاً من يستعين به على
 تخفيف هذه النازلة حتى حلت بلاده . وظل ساك بطلوس بحرق
 الأرم ، وتناكل نفسه غيظاً وندم

ومع ما هو واقع فيه من سوء الحالة وبحرجها ، يش . من يزل عن حرد

مست و مهمل و قتل صاحب شریعت و سید من حیور و سید مدود طاف
قد ظهر تمام الاستعداد قبول هد نصیح .

۱. کشف مبدی بل تظاهر به غیر مکرث با حسنه من حسره .
۲. حق سلاسه من ربه و محبة . و در حق هذا تظاهر کاذب تسل
من و جده و فی سلب قدرت و کف فی ذات حق دت و قدر
۳. محبت شریعت به سلسله سکون علی حساب من حسی و برعه
فی حد . و در حق سلسله کون . مظهر بی لایه و خلاعه . و در
۴. حق احد و فرد . و بعد عن محبت و سبب نفیات . و در حد
۵. کشف « یزکی » بی به شی هد اوقات لدی تهرقه بلاعه مظهر
حرب و لا محذور و کشف ذکری سر فی هد سلسله مظهر
۶. حق سلسله مصر . و در حد حق حصه نه فی وقت لدی مستطیع
۷. حد لدی مع سلسله مظهر . کشف مستطیع - و هو مرتفع - و خلاصه
۸. حق معصیت و هو من

۹. در حق من هد کاه فقد و قتل من حبه و جهوده انوفیق من
۱۰. حق من . و در حد شریف و حل بیهمه . و فی شهر حیه سلسله ۵۱ .
۱۱. حق جهوده و سبب . و نه بوسه - بعد مده حساب صه یله بعد
۱۲. حق من انظر و معتقد

و حشد وجه معتقد جمع مظهر « من یحی » و « یزکی »

وب عرف عند تحرير موصى به حقه . لاد الحكمة . وشرح
موضوع عمل المعتصم على « وبة » طب اسبح له اسمر إلى
« فرصة » . وبع سمع وحدثه الحريه الأمر الاشيبى مقاس
عشرة آلاف دوكا .

وقد أراد المعتصم أن يحويه ويستدرجه بأن سمعه يوقعه في
الشركى - على على أمواله

وسكن عند مريد فطس في قصده . ونكس بواسطة حرس طلبهم
من مير « فرمونه » تب يصل إلى « فرصة » دون أن يصيبه في
طريقه مكروه .

ثم هجم « المعتصم » بعد ذلك ولاية « شلب » الصغيرة . حيث
كان إلى حكمها العرب من « بنى مرين » وهم الذين كان أحداهم
سكون اجبت ممتدة في هذا الإقليم . وقد بوأوا في عهد الأمويين
امراكم ادمه . وسميت « مير » « شلب » في الدفاع عن نفسه بكل
قدرة وتجدده . وقد صحت عزمته على ألا يسلم أو يموت . وسكن
حشيشة الذي كان يقوده محمد « المعتصم » قيادة اسمه فقط
بعينه ثمانية عشرة من سمعه . مع في تصحيح الحصار على « شلب » إلى
أن متوفى عيسى عمه . وكان ابن مرين اعتره أن يغتلكه كبر راس
في الجيش . إلا أن المعتصم بعد أن تمكن منه ذهب له حياته . اكنفى
بفيه . وبعد أن تم الأمر بالاستيلاء على « شلب » أصدر أمره

«نزع على «شتمرية» تقرية من لرس الذي يسمى إلى يومه
الاسم ، وهي كورة كان الخليفة « سليمان » عطاها لسعيد بن هرون
وكان مجهول نسب لا يعرف كان من حرب أم من البربر ، ولرجل
المجهول أصلهم في العادة يكونون من الإسيين ، سكان البلاد الأسيين ،
هبت هذه الجهة مع سعيد هذا إلى أن انتقل سمر إلى حواره ،
فاستقل بها ، ثم خلفه عيها بعد وفاته ابنه (محمد) ، وحسن دمه
سكرا شنيبة لم تكن له إلا مقامة قصيرة إلى ، واما المعتصم فخذ
هذه الكورة . صمها إلى « تل » وراد أن إلى الحكيم ، ابنه
« محمد » (١٠٥٢)

وبهذه الانتصارات اسر به اسعد مرة ثانية في الجهة الغربية
من حريرة الأندلس ، أما الجهة الجنوبية فيمكن قد سعت عد
لأن أمراء الجنوب من بربر كانوا في ذلك حين مسير المعتصم
في غالب ، معترفين بسيادته أو مقرين بخلافه هشام الثاني .

• • •

• يضع المعتصم أنصاب من فتوحات اتسعت بها رفعة مكانه
وبعد ما تم له من ذلك قبلا ناسه لم تصح إليه ، فسرت إلى نفسه
فكرة قتل أولئك لأمراء ، ولاستيلاء على ولاياتهم ، ولكي يكون
بحاج أعماله الصرية محقق رأى أن سلك سبل الاعتد والحد حتى
لا يبطوئ نفسه في محاولة حريرة ، فذهب بعد غزوة « شب » مع

في حل من نوح ذنبي ريب في دماثة.

و بعد ان سر المقصد كثير من تلح هذه زيادة ، استاف من
في « امد » فتوكل فيهم مثل ما قبل به هات من لاجال و نوح .
و تحت حيله اسرية ، و تحفة حفيه هم كثير ، لان موب من
كانوا كثر تدمر من رماشهم في موب ، و سند رسة في نجر
من حكم بر .

طاهر ان بني قوه كان نصب بود و كبر حرة من في
بعد دو المقصد مؤمرة ذهية يكون المعده حرد لاشاة .
لا تفر اريب ان سم حرة هي معرصة الخطر في سبل .
مش و سه لخطر حري . فقد حدث مرة ان سول معبه خطه .
تحت من ابايد و احس هم حبال دمت مبه في ر حده .
فبال الامير في شعر معب . و احس كحده في يوم .
في حديثكم ، و مصوا في سر كم . و ش ساريح .
فيلا من يوم . ثم تعود فاحد محاسي معكم حول مائة .
صه و نعت له وسائل ارجه ، و مد خطه كال فيا متدوم مصبر .
في سات عميق ، طب لعص رجا بر من حاسين .
خطه الى حديث خطير . يد ان يعنى به جهو .
حل صوب حاش « بصر ان عدا كيش سميد قد مله صمخته ساكين .

المشجودة ، وقد واتها حظ سعيد كما يعيد عن إدراكه ، وبوئنا
 ندنا في سبيل هذه عرصه ما في الأندلس من ذهب لم يجد ذلك شيئاً ،
 بينما ذلك الطاغية قد حضر بنفسه وأمكنكم من مقاتله ، ثم تعلمون
 جميعاً أن ذلك الرجل هو شيطان بعينه ، وهذا مقصداً على حياته ،
 ما ساعد أحد سلطته في هذه البلاد »

• • •

ولاد جميع « صمت » وأحدوا يسدون الإشارة ، لاحظ ، ولا
 حصراً فكرة قتل ذلك الشيطان الذي يقتوه ويردوه ، ويعرفون
 طرفه المتوية متفرجة ، تقابل سرور وانسجام من وراء الرجل الذين
 مروا على قسود وشو مدد مومة تطهرهم على القتل وسفك الدم ،
 لذلك لم تندس وحوهم علامات الدهشة ، ولم تلج عليها أمارات
 الاستكبار والاشترا ، وكان من بين هؤلاء جميعاً رجل واحد معد
 لمراج والمكبر قد علا في رأسه انتم هذه لفكرة الخطئة ، والحياة
 مدسة ، ذلك الرجل هو « معد بن أبي قرة » أحد أقارب أمير
 « رندة » فقد تظاهر من عينه شدة ، ونحبه امتعاضاً واشتمتازاً واحتقاراً
 مكرتهم هذه المدية للمروءة وكرم صياقة ، ورد عليهم في تودة
 وثبات بصوب متهدج بعض منه ويحتميه فيلأ قائل « إن كما أيها القوم
 أن ترتكوا هذه العمة لنعاء ، إن هذ الأمر يريته لنا وبجيشه

عندنا . وقد وثق بنا ومن حذب وعتمد على إخلاصنا ووفائنا
ومسكه هذا يدل على أنه يقطع بنا غير أهل لأن بحوه . ثم نخرج
دعته ، وسيد من الشرف وطيب العصر ما يدعو ، لأن نحقق فيه .
وثقه . وتماما تتحدث عما القائل سدا إذا علموا بنا وطنا بأقدام
قدسة حقوق الصيغه ، فقتل صيف ، فكروا بهم اتقوم منه . وثقوا
و رسدك ، وعنه الله على من يهمل ترك هذه الحرمة »

وقد ترك هذا الكلام في موسى ليرى أثر عميق ، وحرث مردده
عليه من واجب الصيغة - في قلوبهم - وترا حسنا ، يدرك منه
عند مثل أو ثلث لطعام من سعوب إفرقيه

وقد مثوا هذا الفصل ، والمقصود في نقطة منه - وهي كان مندوم .
وقد سمع كل مداريسهم من الحديث ، وبك حمد الأثر الذي أحدثه
كلام « معاد » في موسى الآخرين ، وأصناف إلى نتيجة ، تطهر به بدأ
بتيقظ ، ومضى سريعا إلى السباط . فوقف جميع وعقوه وفهمه قدامه
بلا احترام وإظهار مودة وعطف . وكانت حركاتهم تدل على
صبرهم لم تكن مرتاحة . وهووا به . ونهم ينظرون على سرهمهم
من تلك اللحظة التي فكروا فيها بعد صيغهم . ثم تكلم المقصد فقال

(٩ - ٢)

«بحب - يها الأصدقاء - أن أفعل العودة إلى «شبيبة» ولا يفوتني
 أن أشكر لكم عنايتكم، وأذكركم مبلغ سروري بحسن مقاسمكم
 لي وترجيكم لي. وكان يحمل لي أن أودم لكم بعض هدايا معينة
 تكون عوناً على عتراتي بفضلكم وتقديرى لكم، ولكنى
 سبب حد الأسف لأن الهدايا - التي كان يحمم، حادماى - قد عدت و
 كادت، ولا بأس من إحصار دواة وفرطس، ولحمل على كل مكان
 اسمه، وما قيل إليه منه من كسى تشريف أو سرور تقود أو حوار
 أو عيد أو عودك - محمد حل في باب التحف وسى الهدايا - ويرسل
 إلى عدد استقرارى معينة ممكنى يأخذ ما يخصه من هيس تلك هدايا .
 ومنه استقرارى ماكه جوده رسهم ترى، وعدوا يحملين صوف
 هدايا معينة، وحلل الفاحرة، وبذلك توفقت الروابط المتينة،
 والعلاق الحسنة بين المنصدد والبربر، وتوسيت الأحقاد والإحسان
 القديمة، وحل محم، لوداد والوفاء واحصه والسلام .

• • •

ومصت على ذلك ستة أشهر دة « المنصدد » بعد انقضاءها فمير
 « ردة » و « ابن مزين » إلى مأددة فحرة ذمها لم، رغم أنها عتراف
 منه بحميل كرمي وحسن استقباله له، وكذلك دة من البربر ابن
 حردوس، وميرى « أركس » و « شريش »، فبدر الأسماء ثلاثتهم.

إلى إجابة الدعوة . ووصلوا إلى شبيبة (١٠٥٣) فاستقبلهم المعتصم
بحفوة باعة ، وأعد لهم شباب العيم وراحة . وبعد أن تقوا عنهم
وعشوا أسهر دعام وأكابر شناعهم إلى الاستحمام بحمامه ، وتحل
سبلاً لابق « معاذ » الثاب معه ، وكأو نحو ستم من الزير دحبو الخدم
الذي أعد لاستحمامهم ، وبعد أن تحددوا من ملابسهم في الس
لأول ، تطرقوا إلى باب الحمام معه وهو ممثل ب يوجد الآن من
طائره في البلاد الإسلامية . معطاة أرضه وحدرته ، راحة موز ،
مكسوة فيه نصف كرات حوفة من راح غير صقيل لأرسل
الضوء إلى أسفل ، في وسطه نافورة تنبع إلى أعلى ، وفي حوضه
مفاطس مملوءة بالماء الساخن ، وحسب بررة في الجدران ، معتم بصب
منه ماء بارد ، وبعضها متصل بمرجل الحام بصب منه ماء ساخن قد
وصل إلى درجة الغليان .

وإنما المستحمون يلتدون بهد الحمر الذي غيأهم شمس المعتصم
د شعروا بحركة خفيفة عرادية ظيوه حركة رناتين أو وفادين
مصرفين إلى عجمه ، في يعيروها اغتمهم . لأول وهلة . ثم صارت
الحرارة بعد برهة فيسلة تريد إلى أن شعروا بدوار وحس
بصيق ، فامسوا أيديهم بفتحوه ، فوجدوه محكم لإرتاح وكأنه في
عجمه من حاف ، ولم يشوا إلا قبلا حتى ماتوا جميعاً تبحه الاحتراق .

ومكث «معد» طويلاً يترقب عودة الأمر ، ولصحب ثم انتهى
به لأمر إلى القلق وصحرا ، ثم تحسّر فسأل «المعتصد» عن السبب
الذي من أجله تأخروا هكذا مدة طويلة ، فأقصى إليه المعتصد بالسبب
وصرح له وقد ردد وجهه . وسأخ فيه الغضب بقوله «لاخوف
عليك . أما أولئك الخونة من أهلك وعشيرتك فقد استهوا العقاب ،
واستحقوا ما حل بهم من هلاكهم حقا في الحمام تأمرهم على قتلى حين
كنت ضيفا عنهم . وثق أي كنت متأوما إياهم تأمرهم على قتلى ، وقد
سمعت كل مدار بينهم من الحديث في هذا الموضوع الخطير ، كما
استحسنت كلامك في هذا الصدد ، ولست أنسى ما حثيت ما أمدين
بك به من هذا الجبل الذي طوقني به ، ولست بحير الآن بين البقاء
هنا حيث أقسمك جميع ما أمك . رب سأت وبين العودة إلى
وطنك . وإذا احترت بعودة ورعيت في الإقامة برسة ، فلك مني
أن أعمرك بسني الجوائز ونفيس الهدايا.»

فقال معد بصوت يشف عن حزن عميق «وكيف عودة - مهلاي -
إلى وطن ، وكل ما فيه يثقل دكري من فقدتهم.» فقال المعتصد
«عليك إذن أن تقيم بأسيية مما لا يخف سببا.» وكلف بعض رجال
حاشيته أن يعمل على إعداد قصر لإقامة «معد» ، ثم أمر له تأليف قطعة
من الذهب نقد ، بعشرة من صاف الجيد ، وبلائين حاربه ، وبمربع

من هذا العدد من العبيد ، ثم نوحه إليه بقوله « وستمنحت فوق هذا عشرة آلاف دوكامرتاً سويّاً »

وفي معاد بسبيلية . وهو محل عبية المعتصد وعصفه . فكان يبعث إليه كل يوم مهادياً عليه عبية مائة في لاندع . يدورن نوحه إلا في حزن الملوك . وكان في عاب لأخبار التي يجتمع في دورته ومشيريه للاستشارة في شمل الدولة . يحمل لهذا الذي أخذ حياته المكان الأول في الشورى والرأى .

وأعد أن نهي المعتصد من تشيل هذا الدور ووضع روس منى في صندوق بين روس صحبائه التي كان يسمع منها طرب حروير عليها ، أرسل جيشاً للاستيلاء على « بنو مريين » و « ركس » و « شريش » وجهت أخرى . وقد نجح جيش في مهمته من غير أن يعاني صعوبة فصل مسعدة أهل تلك الجهات من العرب . وأخبره الذين اشترهم المعتصد بمال . إلا أن الاستيلاء على « زبدة » حيث حلف « الوانصر » أنه فيها لم يكن من السهل ، فقد كلف جيش المعتصد جهداً وعناء كثر من غيرها ، لأنها كانت قائمة على ربة جبل ساهق تحيط بها وهاد

وطرق وعرة تجعل الوصول إليها صعباً .

وكن حدث أن لعرب ش.وا على البربر وتحمسوا لقتالهم وأعملوا
فيهم سيوفهم . وحول « أبو النصر » نفسه الفرار . طلباً للنجاة . فتردى
في هوة عميقة . ديب كان يتسلق السور وانت به قدمه فهلك .

• • •

وقد حدث الأسياح على « رندة » وحدها في نفس المعتصد سروراً
عظيماً . فبدر إلى تحصين . وجمع قوى منعة مما كانت عليه . ولما تم
ما أراد من تحصين . وذهب معه نعايته تمكته شوة سرور
وارتياح جعلته ينظم فيها شعراً مضمونه

« أت الآن قد امت في التحصين الغاية ، ولا شك أنك قد
صرت تشدرة في تح المملكة ، وقد امتولى عليك جنودى البواسل
نسة ارمح . وحب سيوف . »

الفصل السابع

في اوقت الذي كان فيه « المعتصد » ثلثا مشوة مصارته ، عاكه
على سهواته ولداته ، كان « ديس » حيف هموم وحرر ، حتى
لقد سعى الحزن شق ثيابه - حين اتصلت به أساء لكة التي حلت
بمربر - وأحد يصيح صيحات العصب ، ويرحز رحمة الرعد ، وقد
استولى عليه الهياج والقلق والاضطراب ، ونسكه شعور سود جعل
الدنيا تظلم في عينيه ، وقد وقر في نفسه أن عمة عرب يرده تحركه الله
مدافع الحسية والوطن ، وقدموا قومه رجل واحد للفقد ، على ما فهم
من مربر

• • •

• من الذي يستطيع أن يدخل في روعه أن تساه من عرب
يدخل في حلف مع بني عداد ، ونهمه يأترو به وعرضه ، قد سمعت
هذه مكره ناله ، وكانت لا تعرفه بل نهر ، ويقال به كانت تعناه
نوبة ذهول ، ثم يهيج به هائج الغضب ، إلى حد أنه كان يصيح صرخة
سديدة ، ويقسم ببیدن كل عربي ثقتة العراء ، وحياء كانت تضطرم
نفسه هعما ، وتدوب حرما ، وتفيض بالوسوس والأحلام وشكوك

والأوهم، ثم يعود إلى حادثة الأولى من اسكون المجهه العاصم الأليم
وكأنما اقتضت عليه صاعقة.

على ترهذه الحالة السمية مصيبة أحد يكر في تدبير خطة مروعة
رهية، وذلك أنه كان يدور بخلفه أنه مادام العرب مقيمين معه في
دحل المسكة ومندبين في لولايات التابعة له، فلن يشأى له أن يطمس
على سلامة مسكة خطة واحدة، فعول - في قليل من الحسكة السياسية
وعدم التبصر في العرف - على زيادة حصرانهم، واستئصال شأفهم
من المسكة. وعند الله على أن يعد هذا الرأى الخطير عند اجتماعهم
بالمسجد لمصلاة من يوم الجمعة المقبل، وكان لا يرم ثمر دور أن يستشير
وزيريه « بمسئيل اليهودى ». وقد صرح له بمره، وقضى به
سره، وأعلمه أنه مصمم على تنفيذ خطته - رضى - في - طهره
الوزير له شاعه هذه الخطه، ووحامة عفتها، وعمل جهده على
أن يعدل الأمر عنها، وأشار عليه أن يتمهل في الأمرينما تصح الحكمة،
وأن يطر في عساه أن ينجم عن هذا الرأى الخطير من التثخ، ومن
مما قاله له.

« مسك أن كل شئ سينم على ما تريد وتهوى، واليفرض أدك
ستدرك عرشك اعصاء على جميع العرب - قطع لنظر عم ينجم عن هذا

العمل من الخطر. فهل يفوتك أن العرب في خراج منسكة لا يسكتون
عن مصاب إخوانهم وما يحل برملانهم ؟ وهل يدور بخلدك أنهم
يلبثون ساكنين في ما كسبهم . وأنهم لا يتحركون لحظة بناء حسمهم ؟
كلا . فيؤكدك أنهم يدارسون إليك تدافع العصب التددد .
ولعصبية القومية . ويتدافعون في بلادك تدفع لأمواج الهدنة
مصطربة . ولا يلقون السلاح . ويعو سيفك .

• • •

مع مثله هذا كلام مصوب . ومطابقة للواقع . وفيه
وثر في نفس « ديس » ولم حرفة عن رأيه ، وأخذ على « إسماعيل »
بعد أن يكون مادر ابنهما من حديث سر مكتن . وأصدر أمره
بأخذ لأهبة . الاستعدادات بحسب عمه يوم الجمعة .
وقضى الأمر . وكان جميع الخدات مسحبه فحمله فم المسجد
يوم الجمعة على هيئة عرض عم الحيش . وأدعى « سمعيل » حين هذا
لأمر موقف المحول . بل كان قد دس سوة إلى زعماء عرب عمن
على تفريقهم . وانصحن لهم بعدم الاجتماع لصلاة يوم الجمعة . وأن
يحتفوا عن الأنظار في هذا يوم فلا يندوهم ثم . فعمو صيخنهم
وأخذوا حذرهم . ولم يحضر المسجد في ذلك اليوم سوى عمر سيرة من
العرب من لاحظ لهم مع عمة الشعب . وتحقق « ديس » فشد

حقته فكاد تنير من العيط وأرسل في طلب سماعيل ، وأخذ يومه
على داعة أسر لدى أقصى دية . فقال : ليس متناع العرب من
حضور الصلاة الجمعة لم يكن - مدح - ، وتفسر هذا لامتناع من
حبيب طاهر ، في غوم رأيتك حشدت خذك بلاست موجب
في وقت لم يكن فيه ينك وبين حيرتك حرب ، فم يشكوا في أنك
إنما تقصدم يا - و - . فعوض من أن تعصب وتدم بحج أن تحمد الله
تعالى على هذه العاقبة الخيدة ، فلأن العرب وقفوا على ما كنت
تنبه لهم - من شر و وقعة - ثرو و صطرب سبهم حل الأمن .
ولا يسرك أنك نرهم لأن ما كمين هذين فترو في لأمر قبلا .
وسيجي الوقت الذي محمد فيه رأى الذي أطلعنك عليه .

• • •

ورما كان قد عاب عنه وجه الصواب غير مقتنع بصحة
مادته له وزيره . وكما حسب جاء أحد شيوخ بني زيد « اسماعيل »
في أرنى اقتنع حبراً ، وعترف في سببه أنه كان محطاً ، ولم يعد
يفكر في الانتاة لبعض عرب من دعيه ، لأنه حين رأى قول
بني لاين من « في نرين » و « أركس » و « شريش » و « رسة »
قد لحوا إلى « نروسة » وجاءو يتمسون لهم فيها مأوى ، اعتزم أن
يستم من عدوه ، ويعزو بخشيه وأمه حرين ولات شديدة .

• • •

و ليس عدا تفصيلات عن هذه الموقعة الحربية ، ولكن الدلائل
تدل على أنها كانت حربا دموية لأن البربر كانوا مؤثريين ينتهون
خدمة الاغنياء لانباء حشهم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن
اعرب كانت كراهنهم ببربر « سرطه » كبر من كراهنهم البربر
البربر ، إذ كانوا يعدونهم من اراضه عدا الذين ، اكونهم على أن
يكون بين ورر ، المملكة رجل يهودى . ويقول بعض شعراء انتبيه
الذين كانوا يشيدون بانتصارات المعتضد بالله

« لقد أعملت سيفك في رقاب سبع من البربر يمدحون سم
الإسلام ، ولا يؤمنون بغير اليهودية . »

هذا كالب الحرب مع نصر صين بعد في نصر العرب حرب
دييه بم حمله على مقبته متغى شدة حتى اضطروهم إلى تهم
والارتداد إلى حيث يقم أنباء جلالتهم . وقد مات حل وشت
المباشرين لانس إذ لم يسمح لهم بمقصد بالعودة إلى دمهم ، إلا أنهم
حين رأى « باديس » أن نخلوا عن « عباطه » إلى مس كيه الأصيه إلى
لامدوحة لم عن العودة إليها ، اضطروا إلى أن ينجروا نحو رقوق
إلى « سبتة » ، ولم يشأ « سقوت » أمير هذه جهة أن يكون لهم فيها
مد . وهكذا كانوا يطردون حيث حلوا ، وبينما يتجولوا في وقت تحت
فيه المحاجة دفرية مما أدى إلى هلاكهم جميع .

وبعد هدد سكبته حتى حلت بالبربر وجه المعتصد حده ضد « تقسم
من حود » أمير الحرية ، وكان أضعف أمراء البربر فلم يسعه إلا أن
يدخل في طاعة المعتصد ويطلب منه العفو وأجر له أن يتحول إلى
قرطبة فرحل إلى هناك وأقام بها (٨٥ ١١)

• • •

وناب عن المعتصد هذا الانتصار الساحر الذي أن أوقت قد حان
لأنهم الدور تمثيلي الذي نعه حتى الآن نسوة « فيه من قبل » وطوعت
به منه أن بعض « هشام شلى » مرعوه وندى قد مات وغيره ليس
وصيه ووجه لا يزال على قيد الحياة .

على أنه ، سكرته نسب بدعه وبها إلى مرة مسئلة خلافه
تدخل هذا الاسم . ومن جميع قد قنع في ذلك الحين . مستحقة
برحمة من من صي . وعوده من نصاء جماعه . وقد دات لتجرب
على . الخلافة قد سقطت بحيث لا يبق من في أن تقوم لها فيما بعد
فته . وعلى هذا فقد أصبح في قنعه « ربح » شخص لا حطر له ، ولا
يرتب على وجوده أية فائدة .

ويحور أن هذا رجل من من من عديدة ولم يره أحد
لأن من منه شعب . ولا من حاسبه القصر . قد مات ، وأن المعتصد قد
تفريق منه فمرفته . كما تحققت ذلك بعض لأحبار . ويس في وسعا

أن يحرم شيء في هذا صدد لأن أمير «بسيية» يعرف كيف يحيط
أعماله بالأسرار لعاصمة وقد حدث أنه في سنة ١٥٩٠ جمع رجال
الدولة ونسب لهم هشاما الذي مات من فاج صاه ، وكه أمر لا يدع
خبر الوفاة مادام في حروب مع جيرانه ، أما الآن وهو في حالة سيئة مع
البلاد المحاورة ، فقد أمر بدفن رفات أسير « قعه ربح » بحقل
مضى فيه رجال الدولة ، ومشى هو في احسرة «عساره الخاحب أنى
لوزير الأول ، مترحلا وبدون طين . و أرسل التردى على هذا الحبيبه
إلى حلفائه في شرق الأندلس ، وكتب إليهم احببوا حبيبه حديد
يبيعونه ، ولم يفكر أحد في ذلك بطبيعة الحال . فبعث من حبيبه إلى رجل
عهد إليه أن يكون أميراً على كل بلاد الأندلس من بعده . ومن تحقيق
أنه كان يعمل على إدراك هذا الغرض ، وأن جميع ميوته كانت
موجهة إليه . وقد توجهت معه الآن لاسبلا على قرطبة عاصمة
المملكة القديمة ، ولم يدر ، كان محمود له لقد من قتل وحيدلان
وذلك أن حدوده عروا عدة عارت على بعض الجهات ساعة قرطبة ،
ووصم إلى ذلك أنه أمر ابنه اسماعيل (فأند حشيه أن يستولى على
مدينة لرهراء التي دمر نصفها بربر ، فدخل أمره شيء من الاستياء
والامتناع والشرم ولا عرض . وكانت قد تد مد من يظهر
الكرهه والاشمئزاز من شيء . وينكرو فسيوة وطمه ، ويرمه بأنه

١٥٩٠
١٤١٠

كان يقم به على الأهوال والاحطار، ويعرضه لمواقع الهلكة، إذ
كان نبي في المعارك الكبيرة، وحاصر المعقل الميعة، أن عدده بعدد
السكراني من الحيد، وفوق هذا فقد حرك في نفسه عوامل الاستياء
ولبعض رجل وفي يدعي «أنا عند الله ابتريلي» كان قد رحل من
«مكة» عند ما استولى عليه «ديس»، وكان يطمع أن يكون حاح
لأبي مبرقثر في نفس «يساعيل»، فكرة الثورة على أبيه، وتوعد
بأن يذهب نفسه مملكة مستقلة في حمة أخرى كآخريرة الحصار،
وقد ترحلت للرجل نسب السحاح، ظهر «يساعيل» في الوقت الذي
أمر فيه بالرحف على قرطبة متعفى، يكون من لامتعااض والهيح لأنه
طلب من أبيه أن يده بعدد الذي يدره من الحيد في، وعت حبل
«يساعيل» أن يقم أن مامعه من الحيد لا يكفي للرحف على ولايه
كقرطبة، «دين» لا بد آت لمساعدة أهلها كما فعل ذلك
سابقاً، وأنه إذا جاءهم منهم مادام محالاً لهم، فإنه حينئذ يضع نفسه
بين «دين»، ويكون مضطراً لسرلة عدوين، فلم يصغ المعتضد إليه،
بل كان في أشد حالات الغضب على ابنه، ودعاه بالجلس، وهدده
بقتل، وكان على وشك أن يبرز ذلك من حبر القول إلى حبر المع
وفصى بأنه قوله

« دلم قطع قولى ، وأظهرت خلاف على ، وبني مصطبر لاجتماعه »
مر نصير عقلت .

• • •

خرحت هدد كلات «إسماعيل» فى صميم نفسه ، وخرج به نحو
العصب ، ودفعه خرج لوقف فى معنى فى خطه الرهبة حتى رسمها
نفسه ، ولكنه جاء إلى « البربريلى » يشير عليه بأن يكن عمله ، فكل
من السهل على هذا أن يقول له

« به قد حلت لاسه تنفيذ خطة الى ذبيت به بيت »

و بعد مضي يومين من سفر «إسماعيل» على رأس الحرس من «سبييه»
نعم روم ، حدث قد ورد عليه من أنه يأمره فيه ، العودة بقلبه
يعتق به أمرهم .

وقفل واجمعا مع «البربريلى» وثلاثين فارسا من فرس الحرس إلى
«سبييه» ، ولم يكن «المعتصد» فى هذا الوقت قصر الآلة رن حصن
الكان قد تحول إلى «قصر الزاهر» الواقع على الضفة الغربية من
النهر ، وأنس «إسماعيل» قلة الحامية والحرس ، فاستولى عليه بيلا ،
وحمل فيه من كسور وهدم على ظهور الرجال ، وكل من يحول دون
يعبر أحد النهر إلى «قصر زهر» لئلا يقع أية حوادث ثم عرق
وارق الراسية بحذاء حصن ، وتمكن من أخذ وادنه وبناى القصر .

ومضى لا يتوى على نسي في صريقه إلى الجزيرة الخضراء ، وعلى الرغم
من ممانعته في شكاكم ، وسندة الحذر والخوف من أن يصل بنا هذا
حدث في أسبوع إليه . نسررت الخبر في نية من أحد فرسان ولده
لأنه لم يرعه هذا عهد . ففتح سرمدى مكبراً به حبه ونعمه
لحادث في حال .

فبعد « المعتضد » في ثمة كتاب من مرسى . ورسول رسد إلى حكام
حصونه في نوقت مناسب فؤصدوا أبواب تقصور حتى في طريقه في
وحية . وحتى « سبيل » من ثاب صاحب تقصور عليه ، فلحق في
وحد ميه سعة حصان ، وهو صاحب حصن قائم على روة حال
عند حدود قسم حدوده . وطب به أن يكون في حواره وحيدته ،
فقبل أن يجرده . ولكن شرط عليه أن لا يخرج حيله سمح حال .
وحده به في جمعة من حدوده ، وتصبح له مدم خلاف على والده .
وعدم عليه أن يكون وسيط في صديق مدم . وكوه قد فشل في
محاولة هذه فشلاً تاماً ، رأى أن يرسل عذر إليه ويعمل مشورته ،
وحينئذ أرسل له أن يدخل معه شخص . وبمعه عديم مكاتبه . ورسول
إلى « المعتضد » كتاباً يذكر فيه أن « سبيل » ثاب إلى رشده .
وعدم على فعلته تلك ، وتوسل إليه أن يقبل وساطته ويصفح عنه .
فأرسل إليه يقول : « قد صفح عنه . فعد سبيل » إلى إشبيلية

ورد وند إليه جميع أملاكه . ولكه مدد عليه رقة . و أمر بصرب
رقب « نى عد الله » ومن معه . وعيد إسماعيل ندى فسقط في يده .
وذكرك مبلغ حيلة والده وعدده . ووجد أنه قد وقع في شركه ندى
حملة له من لصفح لرعوم . فعمل الخيد في الخلاص . وكسب مئة
من الخرس وطائفة من لعيد . وجمعهم - دت يده - على شرب بيعت
فهم الخرس والخزة . وقلدهم سلاح وتوزعهم . حيه من قصر
بى الوصول إنيب هيا . وكان يقدر أن يصادف والده في هذه الساعة
. وقد صمم في هذه المرة أن يمضى عليه القصر الأخير . ولكن
سرعن . ظهر . المعتصد « ثخة على رأس حمية . وما هي إلا أن عساه
م مرون حتى لادوا بالمرار . ولكن حود حمية تعصوم إلى ن
جاءوا بهم معتقلين وكان الغضب قد وصل . المعتصد إلى أقصى حد .
فأخذ ابنه إلى مكان بعيد من القصر . وأرداه بيده فتبلا بجيت له
سهد مصرعه أحد . وهاج به هائج مصب وأخذ يقتل ويكلى شركا
. صدقته وحده . وحتى نساء قصره . وكما أمر بترئد ورحل
وحدء خوف . وفتح روس . وقتل في سر وقتل في العن . وبعد
ن سى عيشه . وسكت ثورة عصبه . تسكد حزن سمو وتده في
حررة مسه . تألم شديد . ووحري صمير . وما كان يشفع له

لنائب وذلك الأله الفاني الدائم ، أن اسمه القليل كان آثم على الحقيقة حديرًا من أجله من العقوبة . فقد ثار عليه ، وحاول قتله في محاولتين فثمة معاً ، وسرق دخائره وأخلاقه وكنوره حتى قد سرى مع ذلك ساءه ، وكان لا يستر خطة عن التصريح بهذه شذات والحرائث التي ارتكها . ولا عن التحدث بأنه كان يحبه حباً حميماً ، وبه مع حروبه وفسونه كان يحب أسرته وبخاصة ابنه الذي كان يرى فيه أمقل الرشيد السديد ترضى في نخاس ، والقائد المدافع عن حورة لمسكه في مبادئ القتال ، والعمود الوحيد له في شيخوخته ، وأتم عمله بدودة الأهل المحتوم . وهو قد حط بیده تلك الآس ، وفقدى نفسه على كل تلك الأمانى

وحكى مص ورر ، نسبه ول

« في اليوم الثالث لهذه الكاتبة المحزنة ، والعجبة الدامية ، دحت نوبلاني على معتقد في مجسه ، وكان وحيداً مرصداً أعنود كاتبة الحزن في مطار موحش فظيع . فمرت دهشة ، وارتعنا هالما وفرعاً ، وتقدم شيبه . وهو يحمله كلاماً له تيبه ، فطار اليه بطر استت وتفحص . وحمل يصعد فينا طره ويصوب ، ثم قال في ربحرة كبر محرة لأسد »

« منكم لانطفون بها لأستف » به يسركم في الباطن ما فيه

لأن من محبة وبلاء. ودعوا بعيداً عن حرجوا من هذا المسكن.
ورعنا استحالة ذلك المشط لوجش. وبحوث تلك لارادة
حبيديه لآن إلى دلة وضعف وقور. كسر لأول وهله. وأصبح
ذلك القلب مقدود من اصغر. وبني كان يوح نه سجة ن بطن
في اصمير اصلاته وقوته. قد ضرب بخرج دام مدمن على من
سنة فشيئ. ولكن مد ن يرك نراً عمدا. وفي هذه مرة. ن
جمهورية فرطة في رحة وطريبه. وقد سرتها هذه الطائفة المفاجئة
على قدر دهشم بها. وكذلك مد ن لآن مكر في حطة خربة
ومشريع له لوسعة. ثم عدت لك الأضغ تحرك في معه صمير مد
محسوسة. ثم تبت عوامل الحية وطمع في معه. فوجد بعد لأهه
لاستيلاء على د منه (١).

(١) في كتاب الدعوة لأن سه فصول هي من م يكون م كره دور من
مقصود. وسند كره. يا من على معه كالأصل. كره "الدور" عنه مع حب.
وحذف حسب يقصيه مقدم دموع

نقصه بأنه عد من دي الوراريين غامض أو عام كد من عد. فني. ٩
أمر مد أنه سه (٣٣) ه. وسعى بخر لدوه. ثم بعد: فحب رحي
معه. ومنهسي عبه عبه. من رحن. نك ه ثم ولا حصص. ولا سه سه
ه. ولا بعد. حار. نره أمور وهو. فني. وأسد فني وهو
ر من. نار واس حرب. وكل شيء عبه. ب. فني. نره. وه. سبر

٥٥٥

مكالمات بين « ديس » قد أقتل كواهل العرب في « مالقة » منذ
سنة ، وحدثوا يبعون منه . ويشتون من خبرية وضمة . وصرو

به واحد ، وحدثه . بين دعوته عند . حتى حبس به . وسمع الله . وكنه
عنده وعدده ، افتح أمره قتل وزير آية « حبيب » طعة في ثمره الأيام ملك
بها كفه ، وحبار من حاضرة برده من دفة . سمر هري وحرى . وأحد
جميع وشري ، وهو في كل ناحية منس . وعلى كل راسه حبس . حنة سم
لاضى . وسبب لاصفى . وسله . غير مأمون
وكان من حبس

وعلى يوم لارها . سبب . حمدي كآخرة . سبب . حسن وسبب . حرق « مرصه »
مى بصله ، راسه . جمعة ثمر ، لأندس في وقته . أسد سوا ، وشهاب
س . ودخل من راسه . أوار ، ودو لار . سبب . واحودث
شبهه ، وحدثه . سبب . وسبب . وسبب . لار . وسبب . سبب . من
سبب . سبب . كافي في عنته . وأرق . كان من سبب . وأصبح من كان
في لار . على حيرة . سبب . سبب . سبب . لار . ها ، سبب .
سبب . سبب . من سبب . سبب . لار . وحبس لار .

وكان ولاية من سبب . أنه سبب . يوم لار من حمدي كآخرة . سبب .
وكان . وسبب . سبب . من سبب . كآخرة . سبب . حدي وسبب . ودس
عنه . وسبب . سبب . سبب . سبب . سبب . على من لار في سبب
سبب . وسبب . سبب . في سبب . وسبب . سبب . ولار . سبب . حكاه
سبب . سبب . كآخرة . سبب . سبب . سبب . سبب . سبب . سبب .
سبب . وسبب . سبب . من سبب . سبب . سبب . وسبب . لار . على

شرب . و إعفاله شؤون دولته ولا في أوقات قبيلة «درة»

وفي اليوم المنسوب موعداً لتفويض المؤمرة ثبتت في «عصمة نورة» .

١٥٠٠ . ومع في طقس ، ويطعمها للواء ، لا المكنة ، وأودعها بمنازل
الخاصة بها ، تحت عهده أوبه خير سائها . ر (سبي كلام بن حن)
١٥٠١ . من ر م هـ بن حن . وكان عبد الوتر أحد من حن بصورة . و قد
أخذه ، وختمه أهله ، وسأله . و غوب لهن . وحضر حان
و قد بن حن ، معاه . على نظرائه . و طر مع ذلك في أدب من هوى
١٥٠٢ . من طر أدلى به . أن كي صبح حصل منه غوب ده . على قطعة و قد
عنه . من سبب تهنيد لها ، ولا إيمان في عمارها ولا إكثار من متاعها . ولا
مناصب في القضاء صنائها ، أعطته نتيجها على ذلك ماش . من حن . كلامه .
و قد بن قطع من شمر دت خلاوة . في معاه أمده فيها عسمة . ومع
لرده ، و كسبه لأده . لله عه . مع عهده حال الظاهر مواضعه في حوزة
١٥٠٣ . من سبب وأحد بن عادي جمع أفعاله ، وصروب أنخائه غلاب .
و قد بن عرمان عبيده . وكان على حوزة في أحكام سبب أسطانه دالكف بالنساء
١٥٠٤ . مع في اتحادهن . و حن في أحد سبب . فأنهى في ذلك إلى مدى لم يلبه
أحد . من طرائه . من حن من صوفهن السريات خاصة نحو من سبب
١٥٠٥ . من حن . حن لده أمده من حالته بنت عاهد عاصري أحد بن
عاهد أمده . دمه . تحت سبب «عبد» . موصفه في السكا . وموه عيه . كر . كان
١٥٠٦ . ذكره . «نحو من عرين» . ومن لانت سبب (سبي كلامه)

حروب عاهد مع نظره وعيه من أمره عر

١٥٠٧ . من حن : وأوبه مظهر من عاهد «عبد» . و «عبد» . أن بن حن
صاحب «ليلة» عاهد هجوم عاهد عليه استنجار «مظهر» بن لأخص شجرة .
و انزعج له ، ووصل يده . وعطر مره . وجمع حان . وأمن بن «ناله» «صرا

سرك في صرامه خمسة وعشرون حصص . وتلاحقت في نفس الوقت
حيوس شبيهه بقيادة « معتمد بن المعتصد » فاحتارت الحدود

لا حي . مصعب ل حقه . وقد بارقه كان في عبيد . حتى برى نفسه على
حي . ودفع بن عباد عنه . وحرث في ذلك من حقائقه « مرد جمعه
صارعوا إليه غير قادرين في غايه شدة . وعمدوا في حرث مدهم محمد
بغاسم (١٦) فغلبه أمه . وعنده بن شبيب ورحله بنور على فرمهم « قدس
بن حيوس « مدمهم في حلي . ومدمهم في شبة . سمون برأه . وردحون
كبه . فشفق لورد بن حيوس من حركهم تلك على عادته في القفل
لأشبه . وحمد حبه في حبه ورأس صاب رسه بن عباد إلا كان من
الدائمين مهم « عباد » دعه مويه . ومحمد بن دريس صاحب « لقه » بن
مويه . دعه سكا مدم من حقه . وكان هه وجمعه فرمته مومهن على كل
عود . وهه وصبت سلاه سلاه . وردد في لا حد . وهه بن حيوس صاب هه
لأه . وجودهم بن سواه مدمه حيوس . فمدم كذا من آل دعه ليعف وركه
حدوميه ليعف . رسه . ويرقى الحيات الضارية . ومسا ليعف في مدم .
مدم أصبح مدم بن حد حروحه ليه حشه دمع عن على بن يحيى « قد عود
حره حد صرت على مدم بن لافس . وعارب وأحدب . ومعب فعات كان
معب . ومرب ليعف . مدم بن حد حقه بن « لاله » لافه . حرب
مدم على مدم ومعه مدمه مدمه سبها مدم . مدم في مكان و حد شق لأهه
وكاب أولا على بن لافس موم ليعف . وحسن وديها دون محض (مدم
لأصن) كبير مدمعت مدم على بن حد مدم رحه وأصاب مدم مدم
مدمو وعن (مدم . لأصن) مدمه وحرين مدمو وجمع حقه .
ومدم في ط مدمه . ومقص (مدم بالأصن) وأمسى مدم في مدم

مستعدة لتأثيرين ، فأحدثت جبراً على عزة . وهب سيف في
 قلوبهم ولم ينجح منهم إلا من تعجل الفرار . وفي قل من تسويع من
 نصر حاهله ، ولي من حي مد ذلك كله . صرود دفعته في ذلك .
 مكاشفه . نظره . وجاهه في كل شيء عنه من ماله . وأودعه عنده ثم ورثه في
 حرب اعتضد فابتنيت بينهم العصبة ، وضربت خيل المعتد على صاحب " ساء
 دستمات المعتضد فلحق به خيله . وكتب مع جد " المعتد " . وكان من حبه
 كثير ما يولي ربه في الاستعلاء . بعد عن (أ) حد أن من لأقطر
 ثم إلى بلادهم ، فعزل الجح في عصبة . ومن وثر بحفصة دية " .
 المعتد في حربه في شهر سنة سنة وأربعين عهده . وأج عنه حصار
 سنة في سنة . وشده بركة . ودهم ربه وسماه قبله . وأوقع ربه
 في جماعة عويبة . واجر عقر من دونه شه واحد ثم روه - فكانه بركة
 في عهد ركه . وأنت حبه ركه . ولحقه حصة " شاء " . وه خرج .
 حبه ورسا . وحسن شكو به في حبه في حبه . ولحقه . ثم قضى بعض
 من دويح لاده وقره وكر حبه في السنة في سون من حبه
 وعرفه عربه . وذلك أن رسول . حضر في أر هذه بركة عنه .
 وصعد بهاب " من بين ركه ذلك سنة من حبه وه يكن به دونه . . .
 سوه عن ذلك . ولكن قد عدى بركة . فوجد به ص . . .
 من حبه لجان قبه . سنة حبه . وفي سنة سنة من حبه حبه
 قطع خيل المعتد مع حبه . وفي سنة حبه من حبه حبه
 ومضى به وأوه سوي حبه . سنة من حبه حبه حبه
 لحقه لأخبار النساء على فحول . حبه حبه . وعلى ما كان حبه
 من الأدب وده حبه حبه حبه حبه حبه حبه
 لايت نادى . على كاشفه . المعتد . حبه حبه . لايت حبه حبه

١٥٢

يعدر معتمد قيمة هذه صنوح الثمينة . وقد اتفق معه د تصانيفه . بل
يهون في الأمر ، وتكثر الراحة . وتضيق مخرج الخلد بين الخشب

ممكن لأشعث أنهم من بريرة مصر أو في عهد من ملوك مصر ، وتعمل في
كلهم وجوه منسوخة . وشغل في عهد أم راسية . وتنفق في ذلك عهد به
عس ورزته . وبين هذه كتب قد ثلث في مصر . وقد كتب « سبوت »
بني بومنة « سنة » يذكر أن نحوه منسوخ من يدون من دين . وقد وجد
معدمتهم رغبة « مراکش » فقال له ذلك الوزير المذكور . وأن رغبة من كس
وحلوها فكان ماذا ؟ ومات الخراج منه (١) ودونهم باحج حفر . ومبينة معه .
والذي ولد له . وظهره مقام . فصار به معتمد هو وثله الذي ثمنه وحده
أن طالت لك حدة مناه . كتب لي قال على عماله على خبره بحرس من
من حتى « أ » أي . وأحد من في شخصه . ووضع أصداء من دونه .
وبه « لا عيب المصوب » ولا يهني لأرصاد وحب . وكل من «
مكوب . ومعدت مصرود

وكان بن سام أخص في موضع جرمه من لافس من «

يرجع (ابن الأقطس) إلى مقاومة ابن عباد « أنه كتب في سنة خمس وعشرين .
وجه بن عباد ابنه « اسماعيل » مع عسكر إلى أرض حبش من مصادره . وبين
بن الأقطس ، فلما أوغل « اسماعيل » ببلده يريد أرض « حبش » ومن لافس
من حذره . فشرع جميع رجال مده ورصده (أشعر) حتى في « من ثوبه
وه « بن عماد سي . من مدينة . حتى حصل في لأسوجه . فشرع اسماعيل .
منه . وأشد جميع عسكره . وحدث عليه في مائة من جهة من صحابة من
أسماء من دافع حده . ولاعتد . حومها . وحدثه في مدينة « ش » « ح
منه من ساحل البحر المحمد . فاصطدم بن لافس عسكره فقتلهم جميعاً .
ووقع من رجاله عدوم من نصاري على كبر منيه منصوص في « دوحوا مناه .
وكانت حادثة شديدة . نفس من عدومها في « ش »

يهدد مسلك حسن ، فمكفوا على الشرب ، وخذوا يحشرون عن
 انفسهم ، لا يعتقدون انه لا خطر هناك يهددهم ، وقد عرفهم مقله رؤس
 امرهم المعتمد من ان الحصن عماد قبيل ساسية حميته . وكانت هذه
 الخديعة من امرهم تدفع بين حوى الى دريس ، وقد حر ذلك كثيرا
 من انفسهم الى جيوش سيبية ، وبثك سودان بينهم في
 الحصن . وخذوا سدهم منهم من الوقت المحروون فيه ناديس ان
 الفرصة سانحة لمباغة عسكر المعتمد وانضم اليه

فحدث جنود عرابه في مسير ، ونفذت صريحا الى مقامه بين
 الحبل والاعتدال في سرعة وحذر . ودخلت المدينة على حين غرة من
 هم ، دون ان يكون عند المعتمد قبيل دخولهم بلحظة واحدة عم
 فراهم . وفي ينقطع ان يجمع الجيش للملاقاة العدو ، ولم تكن بين
 الجيشين معركة ، وكل ما في الامر ان حشد عرابطة ، قاموا بمدبحة في
 عسكر سيبية الذين كانوا عرلا من سلاح . والذين كان كثير من
 نصفهم سكارى ، وقد فوت المعتمد من يديهم « سحابة » الى « ردة »
 وصطرت ولاية « مائة » جميعا ان تحصى من حديد الحكم « دريس »

هذه بعضون غيب ، فحب من اعلم ان من كتب الاحمد في اخبار حرمه لان
 سام ، علاقتها بحكامه اعلم « دوري » عن « المعتمد » في هذا الفصل ، وهي
 كما « روح » عند قريه . كالأصل في كسبه « ثوب » بها ربه في الاصح . و «
 للعائنة .

والتصور هو مبهم حتى « المعتصد » وعصه حين نعى إليه حين
 هذه الطريقة ، وأن ولده تمأونه وتصبغه حظه الخرم قد فقد حسنه .
 وقد ولاية عظيمة ، وكان من تيجنه هد مصب أن صدر فرد
 باعتدل اعتمد مع مسخوفى حصن « رده » وقد هم أن يقضى على
 ولده الثانى فى حياته أيضا ، أسيا وحر صمير لدى ضاه تده
 ولده الأول

وكان المعتدل بجمل مبلغ ماوصل به ولده من العصب والحسنه
 وندمه ، ولما استقر فى حصن ، وعرف مدى عصب ولده مث به
 قصيدة تميص مديح وشه ، ونشيد نكرم لمعصد ، وتسحب عده
 وصفحه ، وتقتضى فؤده راحه وشفقه ، بل فى هذه القصيدة كل
 ما فى استطاعته ليصرف عن ولده . سوره من حين ، ولده من
 ويعبريه عن هذا المصاب وذلك الإخفاق على حرده فبمعنى من
 انتصارات هرة ، وفوحات اتعت به رفعة نمسكه ، ومن أجمع
 لأيات هذه المعنى قوله فى صدر قصيدته الرائية

« سَكَنَ فؤادك لا تذهب لك المكار .. دا بعيد عيك لث وحر
 راحر حفوت لا ترعى لكها واحر فمك كعب لخطب تصعب
 وءى يكن قدر قد عفى عن وطر فلا يريد من اتى به فم
 وءى تكن كوة فى لدهر واحدة فكما عزوت ومن سياست طفر

لا رقرة في سماع حسب صاعدة
 وقرعة من شؤون عين تحدر
 فوص إلى مد منات حائمة
 وتيق (المعصود الله) يعتبر
 ولا ترسل حطوب إلى عد من
 والله يدفع (ومصور) يتصور
 صبر وبت من قوم أولى حلد
 دا أصنهم مكرهه صبرو
 من مثل حلد . وامت طرم بو
 صبرو نوك له مجر ومفجر
 تمدح بهب لألاف معتد
 وبه نقل سهه ويخفر
 به يد كل حدر يساه
 ولا سهه غدا به لاجر
 يصعب ينال الأنصا معرسة
 لا توهي في الساب والطهر
 وفرد حلد لأطار صوة
 من حدعده هو صرم الذكر
 هو لدى ه تسم غدا صمحه
 بلا في مرد واقصى وطر
 ثم حاول في قصيدته همدان يندر من عسه . وابق التبعة على
 بر الحائين . ه يصف نداء شوب مع حرن ادى عاكه من
 حرن سعه عليه فذل

لم رب عدت دنا يستحق ه
 حسا وهه قد ووت يندر
 ما سب لأعلى وه دوى دس
 وفي لهم عدت نفوذ غدره
 قوم تصيحنهم عش . ه حبه
 معص ومعهم من صروفوا صر
 ويرف حدى لأخطا بطرو
 بير معص في الأماص من تحفو
 وجه دك من ار على سه
 يحرق ناص تحت من فمهم

مولاي! دعوة مظلوم به ظناً
أجب نداء أخى قلب تملكه
لم أوت من رمى شيئاً أسره
ولا تملكنى دل ولا خفر
رضاك راحة نفسى - لا فجعت به -
وهو المدام التى أسلو بها فإذا
ماتركى الخمر من زهد ولا ورع
وإنما أنا ساع فى رضاك، فإب
أجل ولى راحة أخرى أسره بها
كم راحة لى فى الأعداء واضحة
سارت بها عيسى فى لآفاق وانتشرت

نرح، وفى راحتك لسلسل الحصر
أمنى، وذى مقلة أودى بها السهر
فست أعهد ما كأس ولا ور
ولا سبي خلدى غنج ولا حور
فهو العتاد الذى للدهر أدخر
عدمته عنت فى قلبى الفكر
فأيقظ لعمري - سى اصغر
أحقت فيه فلا يسألى العز
نظم الكلى فى القنا والهام تنتثر
قنى اليبالى ولا قنى لها الذكر
فليس فى كل حى غيرها سمر

لازلت ذا عزة قعساء شاذخة
ولا يزل وذر من حسن رأيك لى
وقد أثر هداشعر بروعه ومعه معانيه والسجود عبارته فى نفس
معتمد، وحذيرق تدريجاً، ويعطف على ولده، كما عطفه عليه رجل
معروف بالصلاح وواع من رجل زائدة، كثر من توسلات
(م - ١١)

والشفعات التي رى لها قبه ، ولان جابه ، فببح المعتمد العودة إلى
إشبيدة ، وصرح عنه . ولكن « ماقه » قد أفلتت من يده بحيث
لا سبيل إلى رجوعه ، واستيقظ « ناديس » من ذلك الحين وأخذ في الاهنة
والاستعداد والحيلة حتى لا يحول « المعتصد » مباعته ، والاقتصاص عليها
مرة أخرى . ومما حال عن ملك « غرناطة » أنه كان في ثورة عصه لا يرحم ،
وأنه كان ينتقل من مكان إلى مكان للانتقام من الثائرين والرماء .
وهو محط بخلاذه . وأنه أودى بحياة الآلاف من الساكنين الذين
ثاروا عليه وأردمهم قتيلا وتثيلا ، وإحراق وتكبيلا ، فلم يعد أحد من
القائمين لكارهين لحكمه يرعب في إعادة الكرة عليه ثانية .

• • •

ووجد لافون عليه في وسط هذه المحنة الشديدة والعذاب المتناصل
سبباً لإثارة أخو صر حين آسوا أن نفوذ اليهود في بلاط « غرناطة » قد
بلغ نهايته ، وبه بعد من مات « يسماعيل » حمله ولده « يوسف » الذي عني أبوه
في حياته بعينه كثير من العلوم ، وعنده بعدد تماً للقيم نساء الورود
عده ، وقد اضطبع حبس كبير الورراء في الدولة ، ولديه كل المؤهلات
العلمية والتفقيمية . إلا أنه كان يعوره لبس الحب ، والتواضع الذي كان
يكسب والده مع سمو مركزه - صريح الأمر ورصا لجميع عنه . ولم يكن
« يوسف » عني شدة كفة به من هذه الساحة ، بل كان يظهر يظهر أميره

« نادر » ممتطيًا جواده إلى جاسه ، ور كنه يراه ر كنه ، وشارته في
 للس كشارته حتى إن الناطر إليهما لا يفرق بين الأمير ووريره .
 بل لقد كان « يوسف » في الحفلة ملكا فوق ملك ، وكان هو المسيطر
 لتسلط على « نادر » اعكوفه على شراره ، وانعاسه في هوه ونطائه
 ولكي يستمر هوده وسلطانه على المسكة كل قد خط « نادر »
 بجواسيس وعيون من ماء وقتيل قصيره . استعهم نائل ، وطرهم
 الإحسان ، فلا يكاد « نادر » ينس أو ينس إلا وهو بعد ذلك .

• • •

ودهب كثير من الناس إلى أنه لم يكن على دين آتاه وأحداده ، وأنه
 كان مسهترًا يحقر الأديان جميعًا ، وقوا إليه لم يكن يهوديًا ، ولا مسلم
 فقط ، وكان - في حملاته على الدين موسى - لا يكاد يصرح « طعن
 ما الدين المحمدي فكان يحجر بعض منه . ويعيب أحكامه ،
 هذا إلى أنه كان يحرف كثيرًا من آيات القرآن . يصف إلى ذلك أنه
 أساء إلى العرب والبربر بل واليهود . وخرج أزمة الجميع كبريائه وترفعه
 وإعجابه وزهوه ، وآرائه اللادينية وقبحه . وعدم رعيته العدل .
 وحام حوله كثير من الشبه والظنون . وأصبح تعري إليه مهم ودرج
 محار وفصائح واستهدف الكثير من الأسنة . محار كثيرًا من حمرة
 سلطن على معدته ، بينهم رعد ر بوسحق لا يري لدى

ذاعت قصيدته في الإغراء باليهود .

عصف اشباب بهذا لرحل . فسوت له نفسه أن يتطلع لمركز في
بلاد يرى نفسه لمصه وساقته في الزهد والورع - أهلا للحصول
عليه . ثوب « يوسف » ماله . فرحل وهو يحمل في نفسه من الخقد
والكراهة له وييهود ما حمرة على أن يطم فيه قصيدته التي يقول في مطلعها

« لا قل لصبيحة جمعين بدور ارمين وأسد العرين
مقاله دي مته مشق بمد النصيحة رنفي ودين
مد دل سيدكم دة تقر . عين الثامتين
نخير كسه كور ولو شاء كان من المؤمنين
فقر يهوده وتحو وناهوا وكانوا من الأذنين »

ومب

« فكم مسير سب راهب لأردن ورد من المشركين
وما كان ديت من سعيه ذكر من يقوم ثعين
وبلا قلدي فيه لألى من سادة الخيرة ثنين (١)
منهم حيث يستهين وودهم تسفل السافين
ولم يستحق عذام ولم يسطيه على الصالحين »

(١) في عهد سبئي كبر من ككفي دة . د لأو من سادة الخيرة لسعين
وكراهم دة في دة من سة دة امورة شعرة مفعلة مدمة

ومنها يخاطب السلطان

«أباديس»^(١) أنت امرؤ جاد
نصب بطنك من اليقين
فكيف خفي عنك ما يعشون
وفي الأرض نصب سمب لقرون
وكيف نخب فراح الر
وورد مصونك إلى العالين
وكيف ينم لك
يد كست تني وهم يهدمون
وكيف استتمت إلى فسق
وقاربه، وهو أس القرب
ومها

وإني حطاب مرابطه
فكست زعمها عاتين
وقد قسموها، أعماق
ثم به كل مكان من
ومها

«وهم أمماكم على مكم
وكيف يكون أمين حنور
ويا كل غيرهم درهم
وتقفى، وتندوا إديا كلور
وقد هصوكم إلى ركم
فما ينعون وما يسكرون
ومها

«ورحم فردم ديد و أخرى إيه، تمير العيون

(١) هبة الله وباديس هو ديس بن جوس، صاحب غرناطة، الذي
سعدت عنه «دوري» في هذا الفصل، وكانت بينه وبين بعض حروب شديدة،
فكان ابن جوس، «ولي ديس» ملك غرناطة عدو له وسوق على سنده
سماعيل بن بركة الذي، ثم كنه وعنه منه تبع وحميد و... معناه وقتل معه
خلدا من أسود، و«ديس» اسمه سمع وسيتب و رعانة (راجع ص ١٩٤)

وصارت حوائج عسده ومحى على به قاتون
ويضحك من ومن ديس في إلى رب راحمون^(١)

ووقلت في ماله به كمالك كست من اصادقين
فادر إلى دبحه فره وصح به فهو كمش ممين
ولانفع ليعصه عن رهظه فقد كنزوا كل علق ثمين
وفرق عوامه وحسد ماظم فانت أحق بما يجمعون
ولا تحسن قنهم عذرة بل عذري تركهم يعشون
فقد نكثو - عدا عهدهم فكيف يلام على الناكثين
وكيف نكثوا - عداهم ونحن حمل وهم طاهرون
ومحى لأذله من يهم كان أذله وهم محسنون
فلا ترض في أفعلم فنت رهين بما يفعلون
وراف بك في حرة فخر الإله هم المفلحون

وكان نر هذه قصيده في مس « ديس » الذي أولاه ثقة
لاحد له عليه ، كما أنها نثرت نثراً غريباً في نفوس البربر ، فثاروا
لانتقامه ، وحلفوا ليقبضوه ، وأدع زعماء المؤامرة أن اليهودي انضوى
تحت يده المعتمد (ممر برية) وكانت العلاقة بين الغرناطين وبينه

(١) يرى النجاشي في هذا بيت أسير في أسنقر ر عاصمه الديلمية عن
صريح الجمع على ما أصاب ديس من ضعف وأذى ذلك يهودي إلى السجيرة منه

علاقه حرب لاسلم . وقد يتساءل بعض الناس ممن كانوا قتل نصديقاً
 • الفائدة التي يجنيها « يوسف » من حياته ملكاً وثق به ، وسلم إليه
 فياده ، وجعله صاحب السلطان ثم دونه في المملكة ؟ قد أنشأوا
 حينئذ أن اليهودي يريد أن يمكن اعتصم من الاستيلاء على المملكة ،
 ثم يعود هوفيقاً « باديس » ويتولى لعرش مكانه ، وسن في حاجة لأن
 سن أن كل هذه الاشاعات من قبل الأراخيف والوشايت المختصة
 وهذا نظراً إلى الواقع رأيت أن المرء كانوا يودون حق الأسباب التي
 تدعو إلى إبعاد اليهودي عن الحكم . والاستيلاء على ممتلكات اليهود
 من أموال وثروات يمسكونهم عليها ، ويمنعون أن لو كانت في
 حوزتهم . ولما وجدوا أنهم قد ظفروا بالأسباب التي من أجلها
 يهود ثاروا حميف ، وهما حوا قصر لأمرة مع العمة ، ودخروا في طلب
 يهودي ، فرغوا منه احتج في بيت ثمة وسود وجهه ، يمدش ينشكر
 ويأس عليهم صورته ، فغروه وقتلوه وصلبوه على باب المدينة ^(١) .

(١) مدحه ليهود

ذكر في كتاب « نظرات في تاريخ أدب الأدب » نسبة إلى قصده في
 أنشأها أبو إسحق الفقيه ما يأتي :

« ولا يهوتنا بعد كل ما ذكرناه أن بيننا من أراخيف وصعد من أراخيف
 في نفوس أمحايها ، متى وجدت محرراً قادراً على نصرته ، وسخر من حقه عليه
 فيها . فإن إلقاء نظرة سريعة على قصيدة أبي إسحق عنه ورؤية أثره عظم مدى

ثم عمدت «صهاجة» بعد ذلك إلى قتل سائر اليهود ، فقتل في يوم
مهم مقالة عظيمة ، وسهت دورهم . وقد بلغ عدد من قتل منهم

أحدثه في عوس جمهور . سكو وحده في ثنت ذلك ، وبعث نرى فيها من
بحسن الدين العظيم ، وكيف أنها كانت السبب في القضاء على ما يرى على أكمة
من أربعة آلاف يهودي ، وسهت أمورهم ، وتدمر مدبرهم ، وكانت السبب في حدوث
ث لندعه هائلة في لندن خامس امحرى سنة ١٥٩ هـ .

وقد دعا صاحب يد فوها أن يوسف بن معدنة اسودى الوزير وثى بأبي اسحق
— وثى مرة بقصده — دفعه سلطان عن الامة فلو وكان ذلك الوزير قد تعرض
لصفه من الأكر ، الدانة الاسلاميه ، وكان عظم خطر واسع القود — فوجد
أنوا اسحق من ذلك دفعه في سنة ثلث المصعدة لندعه . وقد علاه تحريصاً وفعها
حجة وراعيه . فتح في ثلثه على العامة وحلهم على إغاثه وغياته . وما زال
يعت في صروب لأحدث وسحق حتى شغل الجمهور سادج حاسة . وهجم على
ذلك الوزير فقتله في قصر سلطان معه — ومن من شك في أن أبا اسحق بذل كل
موهبة في حرب على عدة مدسه ومهبر جمع اشديد على ما تائب الدين من
يهوديه ، وحرف كلف يور في حرد أدبه وادهم وتدهق سلطان وعزارها
مع دفة في عبر عن أء امه وحو حسه كلام في مطار حاسه وبأحج مد
وشعر صراح :

« صرح من صاب فثله مثله برور يركان »

وهذا استطاع فثله أن يور سامعها أن من أثنت يهود (حصومه) فرس
لامس من أدنه ووجت حم لاصح سكوب معه . وأنهم إن كانوا عقلوا
عن القاء به فيما مضى ، فبه حيقون أن يدركوه في الحال ، حتى لا يصب عنهم
عنه الله . أو يحق بهم غصه . فمحصف بهم الأمر . أو تنقص عنهم انشاء
وكذب فيث ، نظمه وسيلة من الوسائل لى يسفر أحق امو صف الدييه انكاه

اربعة آلاف يهودى دهوا ضحية العداوة النازية (٣ ديسمبر سنة ١٩٦٦)

لا سجدتم ولا معه من صلاتكم بحضرة دينه لا صلات عن وجهها
كل ذلك بأسلوب سهل رقيق كاد كل من سمع به في أحد زواجره في عصر الأتراك
مع أنه من أجل نعم وأبدعه وبها صلت عن وأروعه .

考 考 考

وہنگد استغفار سے یہ ہمد قصیدہ سہ ماہی بخش - مہود و حد - ہی - مہ
مہب سے - وکان میں یہاں کہ مدحہ سکندر سے اس سے - مہ و ہی لاؤ حد
عبریتوں یا انو سحق - ہمدان - ہی عرف کتب - مہ سے ہی - ہی شمع
لادیں وانظاہر - قطب - مہ و ہی ہمد سے

الفصل الثامن

لم تكن الحال في بقية أنحاء « إسبانيا » الإسلامية خيراً منها في البلاد الجنوبية. فقد حوّل وطيس النزاع من جراً فيه الشئون الخلافية، وأحد سبل الأمن يطغى على وسط الجزيرة وشرقها وغربها حتى كاد بحرف اسمه جميع لمالك الإسلامية المنته في شبه الجزيرة.

وكان قد مضى على الملك المسيحية نصف قرن وهم شئون بلادهم مشغولون عن غزو ممالك إسلامية، وبدأت الحال في سنة ١٥٥ م تحول، واستطاع « فرديناند » ملك « قشتالة » و « ليون » أن يوجه جميع حوشه على المسلمين. اندس كانوا - على ما يظهر - لا يستطيعون أن يقوموا بحصونهم مقاومة حديده. وهكذا أصبح الفور حليف المسيحيين، فقد كان لهم من « الروح الحرة » والحقبة القومية، والمعيرة الدينية ما يمكنهم من فككت حروب « فرديناند » سريعة. ونصارت متلاحقة، وتفرغ من « امطفر » ملك « كاستيلاس » سنة ١٥٧ م مدينتين وأحد من ملك « سرقسطة » جميع الحصون والمعاقل التي تقع في الجنوب. وسع مرة على المأمون صاحب « طليطلة » ورحم بمحبوسه، ولد كل المأمون ضعف من أن يبيت للعدو، فقد رأى من الحكمة أن تتقدم إلى « فرديناند » عند قدومه بالهدايا الثمينة من الذهب

والقصبة والأحجار الكريمة ، ويعرض عليه ولأهله ، ويؤدى له الخربة
كما فعل ذلك من قبل ملكا تَطَشُوس وسرقسطة .

٥ ٥ ٥

وجاء بعد هؤلاء دور المعتصم فى سنة (١٠٦٥) أحرق « فرديند »
فرى إشيديية ، وبنات المالك الاسلاميه جميع فى أسد حالات اسوء
والضعف مما جعل المعتصم - وهو أقوى ملك لأندلس يرى من حكمة
أن يحدو حدوده فى بعض الأجزاء فرديند ، فقصى إلى معسكره ،
وقدم إليه هدايا ثمينة وتوسل إليه أن يقيه على ملكه وبأن يرى من
المعتصم حلال الشجوة ، ومضى الحين ، وتناول رأسه سنة
وأنه متهدم تقوى ، لاجل أنه سجد من مكر وحش ، وكان
المعتصم لما بعد السابعة والأربعين من عمره ، وكان ايهوم وشدة
الطمع والحشع ، وكثرة عمل ، وورط الصم ، وثبات الصمير على
ما فى كل أولئك ، قد أحزن لوه ، وأدى إلى معرف وجهه مظهر
اشيحوحه فى إبان الكهولة ، فلا عثرة يد ، رحمه الله « فتنة »
وثرث شيحوخته فى مسه ، ولكن هد الميربح إلى دفع الأثوة ، ورأى
أن يستشير أهل ممسكنه ويستفتى فيها الفقهاء ، فجمعهم ، ليرى رأيهم
فيما يكون من لشروط ، وأن يقرروا من رأى ما يعرضونه عليه ، فاجتمعت
كلتهم على أن يدفع مئة إسنيلية حزية سنوية ، وأن يسلم إلى

رسل يرسلهم إليه « فردينند » حنن القديسه « حوست » العذراء
التي استشهدت في عصر الاضطهاد الروماني .

فقل المعتصد اشراطين ، واسحب « فردينند » بمسكركه ، ولما
وصل إلى « ايون » أوفد إلى « إنيبيية » القيسوس « أسقف العاصمة
» « أردو » أسقف « استورقه » وأوحب عليها امرين

لأول قتل حنن القديسه ، والثاني تسوية مائة الحرية

وأسف : القيسوس « مع زميلين له - حيث لم تهرأ عمل التقية
لتي أحرب المعتوا على رفات القديسه ، عن تيجنه ، ثم حمل القيسوس
أن يقول رفيقه إسكيا أنها الأخوان - تريان أنه إذا لم تسمعنا
لرحمة لأطيه . فسمود من هذه لرحلة لشقة ، وقد صاع كل ماعلقه
عينا من أمل . وأطهر أنه لا بد من أن يستهم المولى سبحانه
ومعالي . وسحه به ، محلا له وأصبم ثلاثة أيام نسأله فيها الهداية إلى
هدا لرفات مدوس ، والكنز الثمين . الذي نبحت عنه في خايا
لأرض ، ونا على هد عهد الذي عاهدوا الله عليه أمضوا ثلاثة أيام
صائمين مصليين دعين حتى أثر دعت في صحبه « القيسوس » وكاتب
معتلة . وبخاصة مد قدم إلى « إنيبييه » ، وفي صبيحه ايوم الرابع
جمع الأسقف روفه ثيه ، وقال لهم : « إن رحمة الله لم تفت أن نرتد

من رحلتنا هذه نالحيه واعثل . فواحب عليا أيها الرفاق المحبوبون
أن نشكر الله من صميم قلوب . فقد تم أمره . وعهد قصوه بانكم
ستحملون إلى وطنكم ملايقل قدراً عن روت القديسه « حوست »
لتي حرم الله عليا إخراجها من هذه الأرض . ذلك هو
حناب السعيد « ابريدور » الذي حمل نوح لأستق إلى هذه
البلاد . والذي رآه - بلاعنه ومشتته - إسبانيا كلها . وقد كنت
عزمت أنها لاجور - أن نصلي الليلة ماهره سهل ودعو
وصلي لله . وسكن خاتني قوي . فما كنت أحسن لحظه حتى سمع
معي الإعياء مدعه . فخذتني سه من النوم . فرأيت كأن شيئاً عليه سمه
رهمان يقول لي « قد عرفت ما حدثت أنت ورفدوك من أجله . وقد
أنت الإرادة الإلهية أن نكرم مدبه من روت القديسه « حوست »
فيجيم على ربوعها حرر . وبينها لأه . كما أني طاف لالهني لأن
سهيكم حالي رحمه بكم حتى لاتعود أنت ورفدوك بيد صدر من هذه
لأمنية التي طالما تكبدتم من أجلها المشاق . »

فقت « ومن تكور أنت . » و . أنت بدت كبيره . وسه هذه
المدينة . واتهمت طيب إسبانيا كلها . ابريدور . وحتى سجه
على - على تر هذه السكيات . واسيتقت فصيت مكرته . ودعوه

أن يعبد هذه الرؤيا على مثنى وثلاث وإن كانت وحياً من الله .
 فعادته الرؤيا مرتين كان الشيخ في كل منهما ، يوحى إليه نفس
 عذراته الأولى بعينها ، وراى في المرة الثانية أن أرائى موضع قبره .
 وقد صرب عنه بعضاً في يده ثلاثة وهو يقول « هنا ، ها ، ها ، نجد
 حننى ، ولا يقعن في حلدك أنى سيج بحدتك ، وستوفن أن ماأسأتك
 به هو الحق ، وآية ذلك أن رفأتى لا يكاد ينقل من موضعه حتى يبرل
 لك داء . يستعصى على نفس الأطفاء شفاؤه ، ثم تموت ، وتأتى إلى
 عللنا متوجاً بتاج البررة الصالحين . »

واختفى بعد أن آتم هذه الكلمات .

ودهب « نيبوس » ورملاؤه إلى قصر « المعتصد » وقص عليه
 رؤياه ، واستأذنه في نقل رفات « يزيدور » عوضاً عن نقل رفات
 القديسة « جوست » .

وقد ترك كلام الأسقف في نفس « المعتصد » أثراً عريفاً ، ذلك
 رحل مشكك الساحر الذى لا يدين مير سبثين اثنين . هما الحمر .
 « لمت ، ونسكه من باب الله . قد أصعبناهم إلى كلام لا سقف .
 قدول له بعد أن فرغ من كلامه لهجة تشف عن حزن عميق : « إني
 أسف حد الأسف ، ونى إن أعطيتك رفات « إيزيدور » فإذا يبقى لى
 بعد ذلك ، على أنى أنهم الشيخ لمقود لا أمتنع عن تنفيذ رعايتك .

ولیکن ما أردت ، قم فقف والبحث عن لقبر ، وانقل روت الرائد
فيه على الرغم مما يساورني بعد ذلك من أحله . .

وكان ذلك العربي الداهية. وثعلب المکر. يعرف كيف يستفيد من
شفقة المسيحيين، ولأنه كان يسحر من فرط هذه الشفقة إذا خلا مع نفسه.
وقد أحس من نفسه أن عبه حريه واحده لأد . . فرنى أن
يتظاهرنه شديد الاهتمام بنفیه « إيزيدور » نى لا يهرط فيها إلا
مرعما كارها ، والننى بعدل إحراجها من قصره نراع روجه من حسده

• • •

وعون على استعمال هذا الموقف مدنه ، فكان يفعل فعل المدس
لدى إذا ما ألح عليه دنوده وأخرجه ، عرف كيف يدخل فى حسب
ذلك الأثر الخلد سادرويه نى فى ثمة ، ويحمل دنیه على قوله
وهكذا نص « المعتصد » دوره إلى السهية . وبه عدة أراد سنورحه
وقد نوى أخيراً رميله « لفيوس » نى نأخذ لأهله نأرحه « سيبية »
وحمل رفات « إيزيدور » فى مركب جاء « معتصد » ووضع على
التاوت عطاء من الديار المحبى ، نفوس وسكنات العربية مديعة ،
محمل يصعد الرفرات ، وتصعب الحسرت ، وهو يقول

هدئت ذاترح المدييه « إيزيدور » سحل ، وت ندى
مايين بلدين من أوثق روط النوده والملاق .

وكان العام التالى (١٠٦٤) من أسوأ الأعوام وشده على

المسلمين ، وصطر حد مرثمه إلى الاستسلام وانزل على حكم
« فرديسد » بعد أن تردد عليه الحصار ستة أشهر ، وقصت شروط
الفتح أن يعطى للظاهر خمسة آلاف من المدافعين ، وأن يعادر
لشؤون من كهم غير مرودين إلا أن يرمهم من اسقود لسفرهم ، وفصلا
عن ذلك فقد أمر جميع المسلمين الأسرى من « دويرو » و « متناحو »
أن يخرجوا عن بلادهم .

ووجه « فرديسد » بعد ذلك قوته إلى مملكة « ناسية » ، وعليه
ذلك ضعف المرحى « عبد الملك المظفر » الذي خلف أباه
« عبد عزيز » سنة (١١٦١)

وحاصر « القشايون » عاصمته ، وكسهم - بعد أن وحدوها ميعه -
رؤس يمشون في الحية يحرقون عاصمته من الحمية ، فطاهروا بالاستحاب ،
فخرج النسيون في ثياب العيد يتعشونهم ، وهم يظنون أن الانتصار
أمر سهل . على أن هذه الحرة قد كلفهم ثمة دها ، فقد دغتهم
اقشتايون . عبر من نظري نوذية من بلسية إلى
« مورس » وقتل كبير جالهم ، ونجا ملكهم على ظهر ساج ، وكان
لاسيلا على قمه « رينرو » وهي من أهم الغزاة في شمال لشرق
بعد نكة أخرى مروعة .

وقد سقطت هذه القلعة في يد جيش من « النورمانيين » كان يقوده
 « عليوم دى منرى » كبير قواد الماء ، ويطبق عليه في رواية
 الفروسية اسم « أوركونى » أى القصير الأعف . وكانت حاتمته
 المقهورين حاتمة لثمة ، فقد سلم حدود الحامية على شريطة الإبقاء على
 حياتهم ، ولكنهم - حين خرجوا من الحصن فتوا على بكرة أبيهم ، ولم
 يكن حظ العامة أحسن من حظ الجند . فقد أمسوا أيضاً على حنهم .
 وبنماهم يتأهبون للرحيل من المدينة . إذ نظر « عليوم دى منرى »
 قراعه كثرة عديم ، واستولى عليه القلق والاضطراب ، فتمهم من
 الخروج وأمر رجاله أن يصفوهم صفوفاً متقاربة ، وأعمل فيهم القتل
 ولم يكف عن المذبحة إلا بعد أن قتل منهم ستة آلاف رجل ، ثم مر
 النقية الناقية أن يعود كل إلى منزله ومعه روحه وولده . وذهب
 « نورمانيون » واقتسموا فيما بينهم كل شئ ، وصلت إليه أيديهم ، وأنصاب
 كل فارس لنفسه منزلاً - كما روى ذلك بعض مؤرخى العرب في ذلك
 العهد - فكان له كل ما في المنزل من أزواج وبنات وولاد وتقود
 ومتاع ، وكان له بحكم الاستيلاء والأسر أن يفعل برب المدمر ما أراد
 من ضر وب القهر ، وصنوف التعذيب حتى يضطره الإذعان والاعتراف
 بما عساه أن يكون قد أخفاه من مقتنيات وأموال ، وكان من الخير

الكثير لعل أن يفنى محله خلال هذا التعذيب ، لأن حياته كانت مقرونة بما لا يطاق من الألم والتبريح والعذاب المطرد . ومن أتد ما كان يفعله هؤلاء من النكابة والعار والفضيحة مسلمين أنهم كانوا يهتكون أعرض ارواحات واست أمام أرواحهم وآائهم وإخوتهم وعلى مرئ منهم . وهم موقوفون تسلسل والألال لبكرههم على سهود هذه الماطر المصحة المحرية . وكان أولئك الأسرى المساكين لا يملكون براء هذه الحالة المحرية المحزنة عبر صياحهم وإسبال دموعهم العريرة ههنا وتثراً من تلك الماطر التي كانت تحطم بإزائها قلوبهم . وتنشق لها مرثهم .

• • •

ولم تدم هذه الحوادث طويلاً ، فقد كان من حسن حظ المسلمين أن صدر « عيود » وحووده « أسبب » عائد إلى بلادهم . حيث يعملون « أصوود من معدن وأموال » ولم يبق في المدينة غير حامية ضعيفة . وقد مكنت الفرصة « المندر » ملك « سرقسطة » من الاستيلاء عليها حيث تمده « انقصد » بخمسة ورس فاستولى عليها في ربيع السنة التالية .

وكان « وديسد » واصل جهوده للاستيلاء على « لئسية » ولذلك كان مركز صاحب هذه المدينة في نهاية الحرج والخطورة بالرغم من أن صهره « نامون » تمده « في استطاعته من المدد الكافي ، ولكن

لبنى نفس عنه هذا الصيغ مرض « فرديند » و صطراوه بالعودة إلى
 « ليون » على أنه بعد سعر عدود المتاحى « ما يدوم » و ردها و تسكن
 فزعه ، ولم يهدأ روعه ، فقد حمله صبره من المملكة ، و دجج في ممكته
 بعد أن اعتقله بعض حصونه ، و لم يخلص على هذا الحال مريض
 و العدو المفرغ الرهيب غير رهة من « من برة ثم قضى بحه فتمس
 مسجون بموته الصعدا ، و قد كان « فرديند » مثالا حسنا ، و قدوة
 صالحة لغيره من الملوكة في لاسة و الإفد و التقوى و سلامة الصبر و
 الجيب ، و حتمت حياته محاولة الرقة ، بحقه حسنة رقة ، و ذلك أنه حين
 تسرع بالعودة إلى بلاده وصل إلى « سون » يوم السبت ٢٤ ديسمبر
 فذهب من فورده إلى الكيسة و صلى فيها صلوات و هبها إلى « ج
 القديس » إيريدور ، و دخل قصره فست فيه مع سائب ، و بدأ
 يشعر إلى درجة اليقين أن حبه قد حل ، و أن مساعه لأخبره قدوس .
 فعاد حين أرحى الليل عدوه إلى الكيسة حيث كان قدوسه يجبر
 ليلة عيد الميلاد بارتيلانهم و أعامهم سحبه ، و سمع كأوا يرتبون الصلاة
 لأخيرة في سحر تلك ليلة ، على نظام الخفقوس في « طيدالة » حسنة
 كان متبعاً في ذلك الحين ، سارت « فرديند » القسمة في صلواتهم
 و مرج صوته الضعيف بأصواتهم ، و طرب بهم عند ضروب الفرح
 يسمعه « القداس » ، و بعد أن نال سيرة من مقدس حازت قومه

فأقم إلى سريريه ، وهو يمشى غير مستمسك معتمداً على بعض رجال
الحاشية ، وفي صبيحة ليوم لنلى ارتدى ملابسه الملكية ، وأخذ إلى
الكنيسة فجميع المعطف المسكى واضح . وحنا على ركبتيه أمام المذبح ،
وقال بصوت واضح

« لك القوة ومدت يدي . أنت ملك الموت . لك مدت السموات
والأرض . إني راد إليك ، أعطيني من الملك الذي وليته ما شئت
إرادتك ، صارح إليك أن تدخل في وسيع رحمتك روحى الذى طهرته
وحصلته من أدران هذا العالم . »

ثم سجد على الأرض بحذر وسكاه ، ويستغفر من ذنوبه ، وأمر عليه
بده أحد القسوسة فمال المسحة الأخيرة ، وسجى بالمسوح ، وغطى
رأسه برماد ، وأخذ يرتقب الموت وهو ممدود إيماناً ويقيناً وطائفة .

وفي لعد « الثالثة » أسلم الروح ، أو رقد الرقدة الأخيرة المأداة
فكانت تملو بحياه انتسامة وأدعة مشرقة .

واعتقت هذه الوفة ، وفاة أخرى هى طيعة الحال أقل سناً من
الاولى^(١) . فقد مات « المعتصد » يوم السبت ٢٨ فبراير سنة (١٠٦٩)
وكان قبل عامين من وفاته قد أدمج « فرموت » فى مملكته ، واقترب
حربية قتل جديدة ، إذ طعن بخنجر فى يده رجلاً من « إشبيلية » يدعى
« أنا حصص » .

وما كان يدور بخلد « المعتصد » أن يندى القشتانيين مستمد يوما
إلى ذلك التاج لدى وضعه على رأسه بقوة الخيلة والحيلة والعذر
وفي آخر سنى حياته امتلأت رأسه بخاوف ، والأفكار السوداء .
وقد تحققت سوءة بعض الساطرين في ميلاده من محبين . كما نشره
إلى ذلك آغا ، وهي السوءة القائلة إن « سأ ولدون حارس البلاديتين »
عرش مملكته . وكانت فكرته متحمة دائما إلى أن أولئك الذين
سيقصون عليها هم لبرارلة من البربر القبيحين بحدود . وما زال همه
حتى أدمهم جميعا . وحيل إليه أنه قبر حكماكم ك . ونصب على
مخاوف التسخيم . ولكنه يذكر أنه كان محدوعا في وهمه هذا ، في
العدوة المتعاقلة لبر الأندلس على التصديق برحمت طائفة من البر
الصحراء ، وزحفوا على أفريقية فاتحين في سرعة مددشة ، وفي شدة
ناس تشبه ما كان عليه سلف الأمة في فسادهم . هؤلاء هم البر الذين
نطلق عليهم اسم المرابطين . وهم الذين كان يسمي « المعتصد »
ويتوقع أنهم الفاتحون لأسباب في المستقبل . وكانت تساوره المخاوف
من جانب أولئك الأقوام . ولا يستطيع بحال من الأحوال أن يمحض
الفكرة أو يبدد الأوهام التي كانت نشته من جهته

وورد عليه ذات يوم كتب من « مقوت » صاحب « سنته » يقول
له فيه . إن طلائع المرابطين عسكرت في رجة « مراكن » . فاعلم لهذا

السا حتى قال له أحد ورواه : « كيف يرعناك يا مولاي هذا النأ ويقلقلك
ويبتنا وبينهم المهامة الغير وأموح البحر الحضر . »

فقال المعتصد بصوت محقق حزين

إني على قمين من أنهم سيصلون إلينا يوماً ما ، وربما تشهد بنفسك
هول ذلك اليوم ، فاكثب من فوراء إلى حاكم الحرية ، ومرة أن يريد
في تخصيص حل صرق . وأن يكون شديد البقطة ، وعلى تمام الأهه
والاستعداد ، من يراقب عن كثب كل حركة لأولئك المراقطين من
وراء المحر . »

ثم أخذ يصعد سطره في سبه وبصوب ويقول : « ليت شعري من
ستحل به السكة أسم أم ؟ » فقال ولده المعتمد : « لا بل أنا جعلني الله
فذاك الذي أحل عنك كل كائنة مهما عظمت . »

وقبل موته بخمسة أيام سامت حاله ، وأخذ المرض يدب في حسه ،
والضعف ينسرب إلى سبله ، فاستدسى أحد معيه وكان من الضقلب
وأمره أن يعيه ما شاء من لآيات ، فكان يرمي إلى الغاؤل ما يختاره
معى . ويتفق مع موقع العلم ، فأخذ هذا موقع أخطاء تجمع إلى الطرب
الحرب والألم في واحد ، واللغة العربية من أغني اللغات بهذا النوع ،
وكان شعر مدى اتفق المعى أن يقع عليه لعناء يدور حول معى
أن الحياة وأوقت لسرود سرمة روال . وأنها إلى نهاية وشيكة

عاجلة ، وأنه ينبغي أن نحتسى المدام ، وعرج أمة الكرم دسة المرن
وكانت القطعة التي لحنها المفى تناف من خمسة أبيات ، ومن عريب
الاتفاق أن عدد هذه الأبيات . هو بعينه عدد الأيام التي عاشها
« المعتضد » بعد سماعها ، يضاف إلى ذلك أنه بعد مرور يومين على
سماعها أي في يوم الخميس ٢٦ فبراير جرح المعتضد في عاصفته السيئة
حرها دامياً ، وقد كان على قساوة قلبه - شديد الحب سبه ، فررى بموت
استه التي كان يحبها إلى درجة العبادة ، وسيعها إلى قبرها يوم الجمعة .
وقلبه يتسمر حزناً (١) .

(١) لما ماتت رثاها من رسول هذه القصيدة : -

« سر ك الدهر وساء	فمن شكر وعمره
كم أناد الصبر أحر	وامسى لشكره
أنت من ناس على الله	مود إننا واحده
فاسل عنه عمره واحد	تبل برره إياه
أيها « المعتضد » المذ	صور « مست الفاء
وتريدت مع ل	نام عرا وعلاء
إننا يكسبنا الحز	ن عاه لا عساه
أنت طاب أن فاه	موت مدأعيا لدواه
فتأس ، إن ذلك	حطبت عاب الأبياء
وسمى الملا لاء	لي يد ما الله شاء
حدا هدى عروس	دمها كان لهد
عمره حيا وماء	سرن شكيين سواه

و بعد أن ووريت التراب وعاد من الجارة شكا وجعاً في رأسه
 ألماً ، ودخل القصر وفيه اعتراه نزيف دموي كاد يودي بحياته ، وأشار
 عليه طبيبه بمصده ولكن المقتصد تمرد على طبيبه فأرخا الفصد إلى العد
 فكان هذا من الأسباب التي عمّلت بوفاته حيث اشتد النزيف في
 اليوم الثاني فتمت إصابته ، ثم عط النفس الأخير .
 وحده أنه « المتمد » الذي ستقدمه للقارىء في الفصل التالي !

ثم وثق فوجد « أرح بك نداء
 حمت بقوى وإحسان « وفعلنا ودكاه
 سبوق من حمه « كوبر عمد روه
 حيث نبي لأعداء سعداء الشهداء
 هان ما لفت عينا أن عدب مثفعداء
 غم أحبات أروى وون عموه حده
 فالبس الصنع ملاء واسحب البعدراء
 ورث الأعداء أعما روم والأولياء »

أطهر من (٧٥) من ديوان أبي زيدون شرح المرحوم وعبد الرحمن خليفة.

الفصل التاسع

ولد « المعتمد » عام (١٠٤٠) وقلده أبوه بعض الولايات الصغيرة وهو في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره ، وبعد برهة يسيرة ولاء قيادة جيش « بشيلية » تخصر « شاب » وفيما هو محاصر لها اتصل به فتى أفاق كانت مسه لا تعلق على من المعتمد بأريد من تسع سنين ، وقد واثق الخط بانصاله به ، وبه تآلفا معا ، ذلك الفتى هو « عمار » كان مولده في قرية من أعمال « شاب » في بيت حامل لذكر ، لاحظ له في الرياسة من قديم الدهر ، ثم في مدينة « شاب » هذه صهرا ، وتعلم فنون الأدب على جماعة من أهلها ، ثم رحل إلى « قرطبة » فتأدب بها ، وبرع في صناعة الشعر ، وما برح يحوب تحاء الأندلس يتكسب الشعر ، ويظم قصائد المدح ، يستفيد بها كل من يتوسم فيه الأمل بحبه والعطاء ، لا يخص شعره الملوك دون السوقة ، كما يفعل السهول من شعراء عصره الذين يرون من بررية عليهم أن يظلموا شعري « الملوك والبابيين من العظماء »

كان هذا الشاب الشاعري ، وشاعر العمور ، بزغته هذه وراثته منسمة وما يلبسه من حبة صوف طويلة وقسوة صغيرة ، يهين له ويأبى في وجهه أناس ، ويمطط عليه ويرقى لحده آخرون .

وكان يعد من السعادة أن يطعم سرى من أولئك الذين أوتوا حظاً من العبي ، وبالوا نصيباً من الثراء . يعطيه مقابل ما يمدحه به من شعره يدي له قيمته وخطره . فصلة مما أوتي من المال يقنع بها ، ولا يزهد فيها . ومن طريف ما حدث له في بعض سفرائه أنه ورد « شلب » في وقت مسه فيه الصيق ، وأجهد الصلث ، وهو لا يملك سوى دابته التي لم يمدح عليها ، والتي مسها الجوع ، وشقها لصي مثله ، فلماذا يصنع في أمر ذلك ارفيق الأمين لدى يلائمه في رحله وأسفاره ، ويشاركه في آلامه وتدائده . لم ير يد من أن يبعث بشعره إلى رجل من وجوه أهل السوق بالمدينة . لاحظ له من الأدب ، ولا علم له بصناعة الشعر ، فكانت مبرلة شعره عند ذلك الدحر أن ملأ له المحلاة سعيراً ، ووجه بها إليه . ولرحل وير لم يتذوق ما في القصيدة من حلاوة الشعر ، فإنه كان مزهواً بها . إذ رأى نفسه قد مدح على لسان أحد الشعراء . وكذلك « ابن عمار » رأى أن ما وصله به من أجل الصلات .

بعد هذه الحالة أي تبين إسفاف « ابن عمار » في المبرلة وسقوطه إلى هذا الحد ، ساعده الخط وانتهى به صعود الجدة إلى أن جعله « المعتمد » حين صدر الأمر إليه « وب على » شلب » وأعمالها ، فدخلها يومئذ في موكب ضخم وعيد وحشم .

لم تفتح من دكة « المعتمد » ثلاث لاقمة لساحرة . والأيام الجميلة

والأوقات المرحية التي قصصها « شلب » حيث كان معظم أهلها يقرصون
الشعر ، وحيث كانت تلك المدينة وهم رلت تعرف حتى الآن هردوس
البرتغال .

في تلك الآونة لم يكن قلب « المعتمد » قد تفتح للحب بعد ، وقد
وقعت له بعض وساوس وتخييلات غرامية لم تلت أن تلاشت دون أن
يدع في قلبه محالا للاسترسال فيها ، وإلى جانب هذا كان يحتفظ بعد
الصداقة الملتبة التي بينه وبين وريده « ابن عمر » ويستسلم لهذه
العاطفة القاهرة التي لم يراجعها أي ميل آخر إلى آخر لحظة

لم ينشأ « ابن عمر » نشأة لأمر في محبوبته البرف ، وعصاه
المعيش ، ونضارة السعادة ، وفحامة الملك . بل نشأ على القبح من
ذلك - منذ خرق حياته - تكاثره الأيام وتقل من عرقه ، وتسط من حمة
وعزمه ، ورميه الصروف القاسية بحية الآمال . ورقة الحال ، وكان
هذا أقل مرحاً ، وأقل سروراً وصحكا . وأقل فتوة وسباباً ، وكه
فوق هذا كان شا كما مرتاباً ساخرأى بعض واجبه

حدث أن الصديقين ذهبا إلى المسجد يوم الجمعة ، ونؤذن بعض
الناس بحضورهم وقت الصلاة . فطرح « المعتمد » على صديقه سطر من
الشعر فأجابه ، وثأيا فأجابه . وثأيا فأجابه ، وكانت معنى شعر تدور
حول أن « المعتمد » يرجو نؤذن المعصرة لأمره « شهادة » وتصديقه

بالرسالة . و « ابن عمار » يسحر في شعره من المؤذن ، ويشك في مطابقة
إقراره باللسان ، لما ينطوى عليه الجنان .

إن هذا يعد من « ابن عمار » عريه ، وهو يفسر لنا مبلغ شكه ،
وعدم ثقته بـ « ابن عمار » حيث عرفهم وحبهم . ولهذا كان يثبث حتى في
الصدقة الخيمة الماعه التي يكسها له الأمير اثاب في نفسه ، والتي لم
تفع كل المحاولات التي كان يحاول بها الأمير أن يزيل ما علق بنفس
صديقه من شكوك ورس ، وخاصة في محاسن الأوس والأوقات التي
تتطلب لمرح والسرور وبه كان يرى فيها يائسا حزينا .

ويروى في هذا لصدد حادثة عجيبة . وبادرة عريه ، حربه
بالتحقيق والتمحيص ، ولكن بطريق على كل حال - أن لها خلا من الحقيقة
لأن هذه القصة تقوم على صحبها الشهادات القيمة التي تروى عن
« المعتد » و « ابن عمار »^(١) .

(١) ن مر - أنه وصف من أخباره ، نقلا عن المراكشي :

هو لور - أبو بكر - محمد بن مر - ذو النفس العصابة كان أحد الشعراء
محمد بن علي بن محمد أو محمد بن هاني الأندلسي « وربما كان أحلى منزما
منه - في كثير من شعره .

وشعره دون شعور بني أهل الأندلس وهو أحد من أدركه سبي من أهل
الأندلس لم يدر أحد من عهده ولا رأته مدممة مؤثر شعره ، وربما تعالى بعضهم
فشبهه بـ « ابن عمار » و « ابن عمار » في معانيه لشهوره في أحد منها . فقصده

فيل إن « المعتد » دعا « ابن عمار » يستمر معه ذات ليلة ، وباع

التي كتبها من « سرسطة » حين فرق « المعتد بالله » بين « المعتد »
لأنه شعله عن كثير من أمره فعاه وهي -

« عني ولا مانكاه العائم وفي ولا مروح اجاثم
وعني أنار ابرعد صرخه حب حر ، وحر لرق صفحه صرم
وما يسترهر الحوم حدادها لغير ، ولا مسته في مآثم . »
وفي هذه القصيدة يقول عدج « المعتد بالله » :

« أني أن بره الله لا ممد جملة سب أو حبه عارم .
ومن جيد سبه قوله في قصيدته عدج « المعتد بالله » . »

« جاء الهوى مستمروء عره	ومعه مستعدوه أوره
لا تطلوا - في الحب - عراء إني	عده في حله أحراره
قالوا: أضر بك الهوى فأجبتهم :	باحده وحده إصره
فلي هو اختار النقام لجسه	ر ، خنوه وب عاره
غير توى ، انحول ، ومه	شرف بهد أن روق شاره
وشتم لفرق من - مه	ورب حب فحل ساره
أحسم السلوان هب سبه	وأن دأ الحوم عاد عره
إن كان أعد صفت من حربا حوى	حده من دمعى دن أصره . »

ولابن عمار هد مع « المعتد » أضرار عمة عني جميع أهل الأندلس ، وأما
إن شاء الله - مورد منها ما لا يغفل « سرط » لدى ترجمه ، ولا يخرج عن حد
الذي رحمته ، حسبما بي على حاضري من ذلك ، لأن كتب في حادثة سبي قد
سرفت عابى إلى أضرار « ابن عمار » هد مع « المعتد » ، نسبه من كاذب
وقد دشت خراجه حفضى فم أمب فيها بلا سدة يسيرة وأما موردها إلى شاء الله
عز وجل :

في كرامه وملاطفته فوق العادة . فيه ما ارفص المحسن . ستقاد

فان عمار هذا هو « محمد بن عمار » يكنى أبا بكر أصله من « شلب » من قويه
من أممهم بن ماء « شديوس » مولده ومولد آتاه بها ، كان خامل البيت ليس له
ولا أسلافه في اريسه في يوم سمر ولا حديثه — حظ ، ولا زكا منهم بها
أحد . ورد مدينه « شلب » ضفا فتأجسا وتعلم علم الآداب على جماعة منهم
« أبو حجاج يوسف بن عيسى الأسدي » ثم رحل إلى « قرطبة » فأدب بها ومهر
في صاعه الزمر فكان قد رآه لكاتبه . ثم رحل يحول في الأندلس منه قد
لا خمس بمدحه بنوك دون عيرم بن لبيس من أخذ ولا من استعطف من ملك أو
سوفة . وه في ذلك حبه فكتب . وذلك أنه ورد في بعض سفراته « شلب »
لا يثبت إلا ديه لا يمد عنها فكتب شعر بل رجل من وجوه أهل السوق فكان
قمره عند ذلك لرحيل من ملأ له خلام شعير أو وحه بها إليه ، فرآها « ابن عمار »
من أهل صلاب وأسى حوثر . ثم اعق أن علب حان « ابن عمار » وساعده
عده . وهمس به . وسهى أمره إلى أن يولاه « المتعهد على الله » مدينه « شلب »
وأمرها أون . أتقى الأمر ايسه فدخلها « ابن عمار » في موكب ضخم ، وجملة
معه وحشم وأطب يحويه . فظهرها « المتعهد على الله » حين وليها أيام أبيه
« المتعهد بالله » . فكان أون شى . سأل به رُحل صاحبه صاحب الشعير . فقال
« ما صبح فلان فهو حى » .

قالوا :

« نعم . »

فأرسل به كعادته عديداً من ملأه در . وه لرسوبه

« من له يومها شها بر . شها به . »

وأمير « بن عمار » على حده . اى : كراتها من القلب في بلاد الأندلس
الاستجد . ولاستعجاب من أن ورد على « المتعهد بالله » أبي عمرو . فأمده

« المعتد » واستحلفه أن ينام معه تلك الليلة على وهد واحد . وأخ

عصيدته المشهورة إلى أوما

« أدور الزباجة فالسيم قد أتبري
والصبح قد أهدى لنا كاهوره
وفيه يقول يمدح « المعتد »

عاد المخضر نائل كفه
فداج زند المهد « لا ينفك من
عبار أن يهب لخرمة كاعا
وفي هذه القصيدة يقول في وصف وهد أومها « المعتد » بالبر :

« شفت سبقت أمه « المعتد
أثمرت ربحك من رؤوس كاه
وخصيت سبك من دماء نخورم
ومن آيات هذه القصيدة بيت « شمع خفده ولا مأخر به وهو قوله »
« أنسيف أفسح من ريد حظه
وما أشد المعتد هذه عصيدة سحسب وأمرته تنان وناث ومكب ، وأمر

مكب في ديوان شعراء فكان كذلك ، ثم تعق محمد علي الله وهو دراه شاب فم
برل حاله معه تنزيده ومرات خدمته له تقوى و « كد » إلى أن صار من سماء أوق
المعتد من شعرات قصه وأدق إليه من حل ورده ، كان المعتد لا يسمع حبه سانه
من ميل ولا نهار ، ثم انفق أن وى المعتد على نة شب من مل فيه ، لا سبور من ماله
هذا في تلك الولاية ، وسلم إليه جميع أموره ، فطلب عليه أن يمارسه شدة ، و « مات
السعة عهده ، و « منى أمر المعتد بغيره سبهده ، و « بقى من عمره عن ثلاثة حسب
ما تقدم الإيعاء إليه ، فلم يزل ابن مزار معرنا في أوصى ثلاثة أنس من أن يوق
المعتد بالله ، فاستدعاه المعتد وقربه أشد تقرب حتى كان يشركه في لأشهر « وه

عليه في ذلك ، فقبل مكرها واستسار نزولها على إرادته ، وسكنه ما عثم

رحل أحد ولاؤه ، وبه معه أنه كونهما شلت حمر عجب وذلك أن المعتمد
استدعى بيته إلى محس أنه على ما كانت عادة حاربه به ، إلا أنه في تلك الليلة
راد في حقي به وأمره على العاد ، فها جاء وقت اليوم أتم اعتمد عليه
نصير رأسه ممي على وساد وحده فكان ذلك ، قال من غمار ، فتهقب هائف
في اليوم بقول ، لا عتر أنما سكن به سددك ولعد حين فاست من يوم
فرعاً ومودت تمعدت ، فمعدر هاد على حاته لأولى فاستت تمعدت ، فمعدت
بائه فاستت تمعدت من نور ، واهت في بعض احضر وقصدت دهانر القصر
مسحياه ، وقد أتم على أر بد أصعب حرج مسعفاً حتى آتى البحر فأركه
وأقصد بلاد المنوة فأكون في من حاد البحر حتى أموت ، فاستت تمعدت
فلم يجدني ، فأمر ظلي فطلبته في بوحى القصر وخرج هو نفسه برك على سببه
والشعة تحمل بين دبه ، فكان هو الذي وقع على ، وذلك أنه آتى دهانر القصر بمعد
الباب هل فتح فوقف إزاء حيدر لدى كتبه فكانت في حركة فأحسن بر وفال
« ما عدت سحر » وهذا حيدر ثم أمر به « فمعد حرج عريه » حس على إلا السراويل
فلمارار نصبت عناه دموعه ، و« يا أنكر ما لدى حجت على هاد فتم أر بدأ من
أن صدقته ، فمعدت عنه نصي من أوهدي آخره فصحك وقال : يا أنكر أصعدت أحلام
هذه آثار الخمر ، تمعدت : وكف فمعدت أرأيت أحداً يقض عنه ؟ وهل أنت عمدي إلا
كفسي ، فمعدت له ابن عمر ودعاه فحول القاء وناسي الأمر ففسيه ومعدت على ذلك
الأيام وللأى إلى أن كان من أمره مسبق لا يناء إليه ، فمعدت روقا من غمار وقتل
المعتمد به كما د ، و« نصي لأمر في المعتمد كما ذكر به ساءه ابن غمار ولاية شلت
وهي كانت مله ومشد كما تقدم ، فمعدت المعتمد إلى ذلك وولاه بها ، أنه ولاية جعل
إليه جميع أمورها خارجها ودانها ، فاسترب ولاية ابن غمار عليها إلى أن اشتد
شوق المعتمد إليه ، وصعب عن احباط التبع عنه ، فاستدعه وعمره عنها واستنوره

وكنه فومهد خند مروح . و صردت اشكره لسود . و مراها

صرف خبلة في ذلك الى ان . . . عصه . و ذب . . . مرسة . و انبها . و وضع
في ميث . . . مرسة . و انبها . و وضع . . . مرسة . و انبها . و وضع
كان أبوه من مرفا خند يا . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
" اس . شفق " همد . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع

خا . كسر . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
. و . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
كان مع . . . مرسة . و انبها . و وضع
حتى عن . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع

و عصه في مرفا خند يا . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
البلاد : همد . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
سعة مدعى " شعوره " كان مع . . . مرسة . و انبها . و وضع
و حسن . . . مرسة . و انبها . و وضع
" من مرفا " ذلك منه قال به

" لا عليك أن تكتب إلى ملوك الأندلس مكرور . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
. و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
فعل . . . مرسة . و انبها . و وضع
و كتب . . . مرسة . و انبها . و وضع

" أصبحت في نسوي خند يا . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع
وفي همد . . . مرسة . و انبها . و وضع
همد . . . مرسة . و انبها . و وضع

" فوسى " شعوره " همد . و كان . . . مرسة . و انبها . و وضع

إلى أثر سيدة. ثم رحلت به، وهو ذلك حتم ششوه مرة ثانية وثالثة.

فقدت عاقبة فيهم وحب حب موسى

وعدت "معينة على به" من راحة من حب "من غار" من به "من غار"
عدان غار به عاقبة من "من غار" من غار "من غار" من غار
في الاحتاط على ومعه، فخرج به حتى وثم فترسه.

ووفى به كماله "من غار" من غار "من غار" من غار
من غار من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
من غار من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
من غار من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
من غار من غار من غار من غار من غار من غار

وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار
وعدت كماله "من غار" من غار من غار من غار من غار من غار

عقدت بيده على بيده هرب حبيب من حب في صباح يوم القصر ، و سكر

۱. "میں نے اپنے دل سے کہا کہ میں تم سے محبت کرتا ہوں" یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر دل سے کہنی چاہیے۔
 ۲. "میں نے اپنے دل سے کہا کہ میں تم سے محبت کرتا ہوں" یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر دل سے کہنی چاہیے۔
 ۳. "میں نے اپنے دل سے کہا کہ میں تم سے محبت کرتا ہوں" یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر دل سے کہنی چاہیے۔
 ۴. "میں نے اپنے دل سے کہا کہ میں تم سے محبت کرتا ہوں" یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر دل سے کہنی چاہیے۔
 ۵. "میں نے اپنے دل سے کہا کہ میں تم سے محبت کرتا ہوں" یہ ایک ایسی بات ہے جو ہر دل سے کہنی چاہیے۔

۱۰ - و با توجه به اینکه در این مورد، هیچ یک از طرفین، هیچ گونه اقدامی در جهت حل و فصل این موضوع ننموده اند، لذا خواهشمند است دستور فرمایید تا با توجه به مراتب فوق الذکر، اقدامات لازم را جهت حل و فصل این موضوع، به عمل آورده و نتیجه را به این کمیسیون اعلام نمایند.

۱. تصدیق کرد که در هر یک از این
 ۲. در هر یک از این
 ۳. در هر یک از این
 ۴. در هر یک از این
 ۵. در هر یک از این
 ۶. در هر یک از این
 ۷. در هر یک از این
 ۸. در هر یک از این
 ۹. در هر یک از این
 ۱۰. در هر یک از این

[illegible]

أن يركب من أول شهر يحرمه إلى يرمية.

وستيقظ « المعتمد » ولم يحدد صاحبه إلى جاسه ، فصاح
بحده ، فوذه جميع حدم القصر ، وأحدوا يسحبون عده في كل جانب
من حواشي القصر ، ويعتمد يتقدمهم من بعده فصاح ، « خا إلى باب
القصر » يد أن يفتحها يسطر هل خرج منه أحد ، وفي نفس تلك اللحظة
في كل يرمية تحركت في بين سوار ، حركة فسيحة ، فزني معتمد كن
تيد تحركت ، فصاح « هدد من سعة في دحل الحضر »

فد غ حده به فخرجوه من دحل حديرة هو في حده من هذا
من غيبه من ملاسه عار من ، فوقف تكيف تعسوه ، وقد حمر
وجهه ححلا ، و طوى راسه إلى لأرض ، « حسن المعتمد » ،
وقل : « ندي حمتش » ، سجد شكدا ، « كرا » .

و « المعتمد » أن يبت من صديقه من هذا مسد حريم ،
و حده يرفق إلى بحسه حاض ، « عقمه » ، « مت تركف » ، « من مدة
صوبته » ، « كشف هذا السر » ، « حرج » .

ثم « بن سوار » فقد صغر من عقمه صصر سديد ، و « حسن
أسد الحاض » يوه إلى هذا حدم من لإسدي و سحرية ، وقد تشك مع
هذا الخوف ، واستولى عليه الرعب ، فكان مرده يصحك ، و « نارة » ، « يكي » .

وذا هذبت أعصاه وسكن خضرته، فسي إلى « المنعم » -
 المسألة تمصلا. فتسمي صاحبك، وملك بسده وصعظ عيب منجدة
 متوددا وفن. إلى ما حصل لك في لانتير اجمر - بها الصديق
 العزير. ومن فعل تحرة حمر مسعدة إلى مع فقد سلمت تأثيرها إلى
 ن نى. سب ان لا يروح. وهى في خفية لا تفتت حلام.
 وهذ كل. في لأمر. وعال يده في حرك ن عسى نحدثي فان
 أفتت وما ما. إلى ان فعت ذلك. وقد أيرج اوحى. وأطوى.
 مفسح حيتى. في إلى ن فعت وما من عسى. لآل بحسان نريل
 هذه لا مكر الودا. ممد. هذه نودوس ليد. والأحلام
 الشفوية من عذاب فلا تهم. تحب. م م مد

ممدون عتلى مؤتى عاب ممدون

ممدون عتلى مؤتى عاب ممدون
 فسي. وميرت لأمر. والمالى إلى ذلك إلى ن ممد. تتحقق.
 ووقع ما ستمه عتلى مؤتى

حرت ممد ممدون عتلى مؤتى عاب ممدون
 ممدون عتلى مؤتى عاب ممدون
 الطريفة كل أنواع اسرود وروح ونبو. قد حرجا إليها حرجا في رى
 لا يتم عيبه. وكثير ما كذا. يختم إلى « ممد لقطه » على صفا

الوادي الكبير للنزه والتخي بولاية النسي وحلا في ذلك مكان
النزه الأفصح، وهناك وقع المعتمد لأول هجرة في سنة ثمان مائة
قدر أن تكون شريكته في الحدة ومثله في مكان هو وصديقه
يسترى في «مروج القطرة» على سندهم إدماء سم على مائه
الماء فتحمد واطرد فلا نجل «نعمد» هذين المقيمين.

(مقدمہ) - فیضیہ نامہ واصلہ

(1) $2 + 3 + 4 + \dots + 20 = 210$

وله سقط D من غير نسخ ، مكاتب على م . . .
جارية اسمه حديثهما فأجازت الناس تعبه

(۱) - شش ماهه

مُحَسَّبٌ قَدْ مَدَّ يَدَهُ

فجئت (المعلم) إذ نى قاعة تيمون في سريته خائفاً .. ههههه
وتحيا شعرك عراة مع الصبيات كل من حمار .. ههههه
أطريه ، ففاعة حمار .. ههههه .. ههههه .. ههههه
أنا تذهب مع أحد الحصين في الشهر ، ففئت .. ههههه .. ههههه
والعودة إلى قصر استطع طبع تيمون عتة الحمار .. ههههه

(۱) $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$

(۲) • یہ بھی ہے کہ

نت هده هده في من هده امكان
 و صدر امره في الحال ر بعين سحر لهور في الحداثق المحدثه
 عصر قيصه . وقت . زهر في قنبل الخليل قندو دهراتها ايضاه
 في عين « غناد » كقطع من الثلج يحمل شمس اسحر . وهو الذي
 يحجم قنبل يه .

• • •

• ت مره من ممب ت قد وضع حبيب في معص فيه طين
 حبيب نهر . قدفع هدا إلى سكا . فتر دلت في من « المقعد »
 . . . الذي يكاد
 وقت له

• في نفسه . و بعد مرعى من خيره لحد الطينه المرحه يام
 كرس . ثم كوجي لحقه و ز سحيه هده قصه العاس . أسيرة
 الحية مقصه . مقصه سلاسل القاييد . و تادت القصر نمله . انظر
 إلى عؤلا . سوه لآق عند ساقى اسهر . و نظر إلى زحله مستعلات
 . طين . يني كست عايه . تدمين مثاهن اعص لطين . و بيتي حرمت
 اعنى و سعاد . و عطيت لحايه . تني تستطيع بها أن افعل ما أريد .
 و جابهم و قد ساس على شفيه تدمينه طينه
 « بل يك عم قبل تستطيعين .

و تر في اللحظة هده إلى قده تقصر . و أمر . حصر مقدار عظيم

من المنك والمهر وعض لا عطار . ووضع ذلك كله في معجن وأمر
أن يترج ماء الورد ، ويداف به يسحق ، إلى أن صارت منه عجينة في حجم
تلك التي كانت في معجن القسوة اللاني كرس عرس . وما شئنا
له كل ما أراد من ذلك صعد إلى

« مفصلي ، يرول إلى في العت » من معجن
أصين في عطارك .

فمرت لأمره إلى ساحة العت وحملت في وجوزيه عطين .
ومرر معجن ، قد من ديت طين مسكي مدووف وهو في مرج
ومرو .

ومالاً ، يرب فيه أن يحقق هذه الرسة قد كانت
بعضها وأموالاً طائلة ، وقد كان في مسحة من بعض من هذه حادثة ،
لأن وحته لا تمنع فهو قد وميله سدد ، ولا
. وقد حدثت ديت يوم أن طبت شبة لم يكن في استطاعته ملك
مفيد وصاحب قتله

« حذرة لكل شفقه ورحمة لا ريب نفس المساء
حص ، ويهد لله أنك لم تفعل معي شيء فيه إرضائي
فقل له بصوت فيه معنى حب وازفة والمدة
« ولا يوم اطين »

فعلت وحتية حمرة خجل وه بحر حوا .

وَأَيُّ مَصْصَرٍ أَنْ أَصِيفَ إِلَى مَا نُسِفَتْ أَنْ رَحَالَ الدِّينِ كَانُوا
 بِمَقْتَنَاسِهِ هَدَدَ لَأَمِيرَةٍ بِرَقَّةٍ السَّرِيعَةِ الْحَرَكَةِ ، وَلَا يَحْرُوهَ عَلَى نَسْمِهِمْ
 لَا مَصْحُورٍ ، شَمَارُ وَكَرْدِي . وَكَانُوا مَدَامَ الْحَائِلِ أَحَدُ الدِّي
 لِحُولِ بَيْنِ صَلَاحٍ وَخُدَيْهِ وَبَيْنِ رُوحٍ . وَهُوَ مِنْ أَعْدَى يَدْفَعُهُ
 يَدُونَ عَطَافٍ مَرَّأٍ عَصَمَةٍ مِنْ سِرِّهِ ، بِذَاتِ نَكَادٍ تَطُوحُ الْمَلَكَةِ
 وَكَانُوا كَمَا بَرَزَ لِمَا جَدَّ حَيْدٍ مِنْ مَصْبِيحٍ يَوْمَ احْتِمَاءِ ، تَقْوَاهُ اتَّبَعَهُ عَلَى
 هُوَ « مَعْمَد » وَفَتَنَهُ . وَكَانَتْ « اَعْمَاد » بِحُكْمِ صَاهَا الطَّائِشِ ،
 وَشَسْمَ بَرَقَ تَحَرُّجٍ مِنْ صَبِيحَةٍ تَوَلَّى شَهْرَ حِجْ ، وَلَا تَكُنْ كَثَرَتْ لِحَسَمِهِ ،
 وَكَانَتْ عَذْرُوبِي ، وَكَانَتْ تَقَرُّ سَمْعُوحُونَ رَحِيمِينَ يَوْمَ مَا .
 مَا يَكُنْ حَبِ مَعْمَد ، هَذَا يُشْعَلُ عَنْ صَدِيقَةٍ ، أَسَى عَمَارٍ ، أَدَى
 حَلٍ مِنْ هَذِهِ مَحَلًّا كَبِيرًا

وَمَقْ مَرَّةً أَنْ ، أَيْ عَمْرٍ ، وَأَصْرَفَ بِمَرَدٍ مَعَ صَدِيقَةٍ كَالْمَعْدَةِ ، خَدَامَ
 أَشْفَى أَنْ : سَلِ إِلَيْهَا رِسَالَةً ضَمَّنْهَا الْآيَاتُ سِتَّةً لَا تَبِي

نَدِيَّةٌ سَحَابٌ عَنْ طَرِي	وَحَدِيدَةٌ فِي صَبَبٍ نَمُودَ
حَبِّ سَلَامٍ مَعَ سَحَابٍ	وَدَمْعَ اشْتَوْوْنَ ، وَقَدَّرَ السَّهَادَ
تَدَاكُتُ مَيَّ صَبَّ اَلْمَرَمِ	وَصَادَفَتْ وَدَى سَهْلَ الْقِيَادَ
مَرَادِي تَقْبَاطُ فِي كُلِّ حِينٍ	فَيَالَيْتَ آتَى أَعْطَى مَرَادِي
فَيْعَى عَلَى الْعَمَدِ مَا تَبَّ	وَلَا تَسْتَحِيلُ لَطُولَ الْبَعَادَ
دَسَسَتْ اسْمُكَ الْخَوْفُ فِي طِيهِ	وَنَمَتْ فِيهِ حُرُوفُ « اَعْمَاد »

وقد حتم هذه الآيات الستة على طرفي الأمر « اعتماد » وذكر
سمي في بيت الأخير (١).

ثم حتم كتابه في قول

سأعود إليك على عجل لأخلى رؤيتك إن شاء الله وسأعتمد
عليه . فعلمنا من « اعتماد » أن الاعتماد من كتب المعتمد إلى
اعتماد ، كتب إليه آياتنا في المعنى الآتي

(١) والمعتمد أشهر في « عهد » من قوله :

« بكرت تلوم وفي القوادح لا	سبح وهن بي حتم حتم
« بعده » كفي من طاشق	من لا بد هو في عهد
« عهد » اعتماد » في أحوال ما كان	لا عهد من عهد ولا عهد
« طاشق » بيت « عهد »	أو « بروعتك لهرير »
« من شك أو عذمتك معر	على عهد « على رلال
« كنه عهد » ومد مع	عهد سخاش وختم « حل »

وقوله

« أدر بون كم در عهد	وكم عهد من در عهد
« عهد » و « عهد » من عهد	كاه الأمان في عهد
« عهد » للضرب عهد فاشق	مردى عهد من عهد
« عهد » من عهد « من عهد عهد	عهد « عهد » من عهد عهد
« عهد » عهد « عهد »	عهد « عهد » و « عهد »

(م - ١٤)

«يس لي مذب في غير مرصاة مولاي . ومن أحميد عن أمره ، ولست
إلا كاساري يهندي بصوته اللامع ، قرني بما تشاء طعم .

لم كان قلب لا مبر شب متورعا بين الصداقة والخب . وبه هدا
كان يشعر بحياة جديدة راحة ، إلا أن صفوها لم يدم طويلا ، وقد ترتقت
سريعا ، لأن « المعتضد » رأى « ابن عمار » قد استولى على امه
« المعتضد » فقصى « تعرفه » بينهما ، وحكم على « ابن عمار » وقد
نقص هذا الساعى صديقتين كاهما اقضاض اصاعمة ولم يدر كل منهما
ماذا يصنع ، وقد علما أن « المعتضد » إذا أمضى امر لا يمكن رجوعه
فيه . ولا سبيل إلى عدوله عنه . وعلى ذلك سى « ابن عمار » ، وقضى
أعوام فيه المحنة متفلا في مدى الشغل ، وبخاصة « سر قسطة » إلى أن حلف
« المعتضد » على الحكم أنه . وكان في التاسعة والعشرين من عمره ^(١) ،
فسارع إلى صاحبه وصديقه القديم الذي صاحبه من أول عهد الشباب
فاستدعه ، وراث إليه اختيار ما يريد من مناصب الدولة المختارة .

وطب « ابن عمار » أن يكون واليا على « شلب » ، ذلك الإقليم الذي

(١) ول « المعتضد » حكم وهم في ثلاثين من عمره ، كما يدل على ذلك قول

وردد وشاعره « ن رمون » في تهنئه

« وما أعطى نسفون - من - أوون حجي

من لارب ، وما أعطى عشرون وشعر »

ولد فيه ونشأ به ، ولم يسمه إلا أن يني طيه ويعطيه هذه الولاية ، ثم
من أنه في هذه الحالة سيكون بعيداً عنه ، ومدن ودع صديقه الحميم
جاشت نفسه ذكريات تلك الأيام المحزنة التي قصدها مع « سب »
وحالت بحطه حلجات جعلته يتمثل أثره ومعاهدته السدعة فقال
بخطب « ابن عمار » ، قد نحه في مقرر عمره الجديد

« ألا حتى وصلى شيت ناكرك وسين هل سبذ وحصل كما ذرى
سلم على قصر « الشراحيب » من فتي له أند شوق في ذلك المص
مائل آساد ، وبصن وادم فاهيك من بيان ، هيك من حبر
وكم لينة قدت أمة حجب بخصبة الأرداف مجدبة الخضر
وبصن وسمر وعلات مبعثي فعلى صمغ البصن والأسل سم
وبل سد النهر له قطعته بدت سواد مثل معطف السد
صت ردها عن عصيان ممر نصير كما شق الكعب عن الزهر
وقصر الشراحيب هذا منه في الحسن ، مشر في الساحت منه
محاسنه عمره من القصو ، الشحات

ودخل « ابن عمار » « سب » في موكب وجر بجف به عبيد وحشم
وبلع موكب من الأسيه والحلال ماء سعه موكب المعتمد عسره في كان
واليا عليها ولكه حفف من عهده ، وطمن من كبرياته ، التي تعمل من

عني اسئل ، وحسن التقدير ، ولا اعترف ، الخمين ، وفي وقت دخوله مدينه
سئل عن التاجر الذي وساه في ثيابه محبته ، ونشاطه عفيف بعته ، حتى
هو ؟ فقالوا : إنه حتى . وكان ابن عمر قد حقق تلك المحلاة عسيها حتى
كان التاجر قد ملأها شعير ^أ العفيف بعته ، فملاها هو دراهم وبعث
بن التاجر وورس رسوله ، قل له « لو كنت ملأتها براء ، لكننا ملأناها
بث براء

وبني ولنا عيب مدة لا تقبل . لأن « المعتمد » لا يستطيع القاء دونه
وسدده ليقيم عصره ، وعينه كبير ورزائه .

الفصل المائس

كان «المعتمد» ووديعه «مفتونين» شعرا، وأصبح قفص «سبيلة» مستقيا
الشعراء الفحول، ولم يكن «مفتونين» محس في هذا الشأن ولا حتى
في رقة الحيلة أو مكافئته، فقد كان جميعه قد ذكر في الملاحاة دون
الحسن، حصص الشعريه، وكل شعور الأسلوب لدون ان «سرا» قد
شعور، وكان، به فيصلا في الحكم على شعوره في «مفتونين» كل
في قصيده، وقد اسفر حقيقه - سر «مفتونين» قبل سنة من محب
«مفتونين» كرمه به في

«مفتونين» ذاب «مفتونين» من

«فل» «مفتونين» في «مفتونين» ولا «مفتونين» على

كأنه «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» من «مفتونين»

فقال «المعتمد» «فل» «مفتونين» «مفتونين»

فأجابه «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»

(١) «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»

«فل» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»
«مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»
«مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»
«مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين» «مفتونين»

قصص المعتمد

« كثر عاصوف وعلى رأسه حمامة قد لاقها من غير نجان لها ، فحسبته لما رآه من
 عين مكان أدخل نادبة فسمه وسمه وقال : « يا بني اسد ذي على الورر أو
 مرو » فسم به هو ثم ، هذا بعد أن تكلمت جوابه غاية التكلف - « حتى على
 ذلك بركة عبا ، وما رأيت من حبه شيء أبخل ، ثم سكت عن ساعة وقال :
 « ما هذا ، كتب الذي تدعوا » فسم له « يا سيدي الكعبة » قال « أحب
 أن أعرف اسمه » فكتب أعرف اسمه « الكعبة » فسم « هو كتاب الأعاني فقال
 لي أبي : « الكعبة » « كنت موضع كذا » وحملت آنحذت معه على صرب
 سحر به وسمعت على « » ، فقال : « وما لك لا تك » فسمت : « صبت به
 الأصل لدى كتب به لأعرب هذه لأورق ، فقال : « أحى » به معنى ، فقال : « يا بني حد
 كراستك وعارس » فسم « تار » وأن الأصل « فقال كتب أحفظ هذا الكتاب
 في مدد صدق ، فسمت من قومه بها رأيت يسمى قال : « يا بني أملت على فأمسك
 عنه وجعل يقرأ فسمت « أود » وأزاد له هكذا نحو كرسى ، ثم أخذت به
 في وسطه سم وأخذه فقرأت حفرة في ذلك كله سواء ، فسمت على وف مبرعاني
 فسمت على أن فسمت به « » ، ووصف له « » ، فقام كما هو من فوره لا يرفق على
 عنه وأبى به وهو « سمى » وما حتى رامي على الرجل وطأه وحمل يقبل رأسه
 وسمه وسم « » يده لى سم فى فواقه ما أعلفتى هذا الخلف إلا الساعة » وحمل
 سمى ورجل « » ، وسم « » ، وسم « » : « به ما عرفت فما عذره فى
 حسن لأدب ، ثم شمله دار وأكرم بحسه وحلا به ، فسمنا طولا ، ثم خرج
 ، حل وأبى به حاف حتى سمى ، وسم به به بنى تركه ، فأسرح وحمل
 عنه له كتب ثم لا رجوع به أمدا ، فسم « فسمت لى من هذا الرجل الذى عظمت
 هذا ، فسمت فى « كعب » وسمت « هذا أديب الأندلس وسيدها فى علم الأدب
 هذا » أم محمد عند المحدث بن ممدون « أسر بحفواته كتاب الأعاني ، وما حفظه فى دكا

كيف أن شاعراً من الشعراء المبرزين ممن يقوم لنا بواجب الولاء
والخدمة ، بعد أن منحة ألف مثقال حديث حرافة ، وناذر في الحال
بإعطاء « عبد الحليل » مائة مثقال ، وحدث مرة أخرى أن أحد أطرافه
من الصقالية ، وفد على قصره بعد أن غلب على البلاد « روجيه »
أسور ممدى وصادف أن حى ، لديه تقطع ذهبية من مسكوكات دار
الصر ، ففتح بها الصقلي بدرتين ، ويظهر أن هذه المسحة على صحائف
لـ كفه ، حفرت الرعة وحركة الطمع أن يمد عييه إلى مثال ما در مصوح
من الرحام على صورة حمل صمير مطعوم بالجواهر الثمينة ، وأراد ذلك
الصقلي أن يعد رعبته الملحة فقال

« إنيك - أيها الملك - قد دفعتني بهذه المسحة العظيمة إلى أعرج من
سكركم ، ولا أقوى على حملها ، وأخذني عطشها في حاجة إلى حمل يحمي
إلى داري ! »

فقال له « المعتمد » وقد أعجسته هذه المحاولة الطريفة

« دونك الجمل ، وشأنك به وما تريد . »

ومن المحقق الذي لا ريب المرافيه أن « المعتمد » بهتر رغبة ، ويهبط
إعجاباً لكل حاصر البديهة دكي المؤود شاعراً كان أو غيره .

حاطره وحوذة فرسخه « اه . »

« ارجع إلى كتاب نظرات في تاريخ أدب الأندلس ص ٢٥٢ »

ولو كان لصاً من قطاع الطريق . وبعد يوم ديار على صحة ذلك حكاه .
الباري السحاني . والباري السحاني . وقد حدثوني عنه بهذا القلب
ما ربح مدة طويلة أكثر من في عصره . وكان يلاء عطا . وقد أوقع
أربع وأربعة في سكان الوادي إلى أن أوقعه القدر المتح في قصة
العدالة . فقضى عليه « المعتد » أن يصلب على مرمى من الملاحين
في الطريق الأسط . يشهد به حل به من حري وسكال . وب كان
اليوم الذي حكم عليه فيه بالصلب قانطاً . والحرارة خدته . فقد قل د و
الناس بالطريق . وكان قد وقف بأشعل حشته في صلب الناس
زوجته وبناته يبكيه بدموع حارة ويقلن صارخات

« يا له على من تركه » . وقد فلت منه لعضا . يا له على
سموت هناك حوسا . وكان الباري السحاني على حشته . ومطاعه
عنية في شفته وأخو على شته . فمورع منه فكرة مصيره في
الشدة . وصبرونها إلى ما قبله . وأمره

ومر عليه في هذه النجاة بحر سري . يحمل على من عدلين
من القوس وأقص صانع أخرى حاء يليهم في قنائه « التريفة » وسوقه
« قال له » . « يا سيدي » . كرتي . في موقف من شوق مواقف
وفي حانة يرثي لها . وفي وسعت أن تقوم في بحده حبيبة نعم . سب
قل سرك فأحدى الموائد . وأحسن الموائد . «

فسأله التاجر « وما عسى أن تكون تلك خدمة حتى أقوم لك بها »

— « هل تعرف ذلك الحب البعيد هناك ؟ »

« نعم أعرفه »

« حسن جداً ، فاعلم أني في اللحظة التي مسوت على وجهي أعتقه
مركت عسى تقع في قصة أولئك الشريعة المنعولين ، نبيت مائة ميسر
من الذهب في ذلك الحب ، فإذ سمعت منك ، نبيت أن تنطق
وتبدل كل ما في وسعك في استرحح ، وفي ذلك صعب متى صعب
وهي روحني و ما في يقين على حرسه عت حتى تخرج من شر
بعض الذي فيه إبعاد نسبة من محب الحق »

واسموت التاجر شهوة حصة على الربح ، فقصى مريها . .
عند حارة حب حلال ، ودنى نفسه منه حتى وصل إلى . .
حتى في انتم نسر . . السعدني . . فوره . .

« نسعي وقطعي حبل ، وحدي نسر ، حتى مسرعه . .
وست ، واهرب من حمية و حنق من لا تدر »

وتم كل هذا في ثقل من ملح الحب ، وصنع التاجر من ممر الحوي
حين في حد صاعته قد ستقت المرأة و ستمها معب ، و قد . . لا يستيب
للحق بهم ، شغل يصيح كأنما حود . . وسكون تبيحنه ذهبت هـ ، في
ذلك الحب العميق ، وفي سسط من الأرض لا أنس به ولا معبت

قد مضى وقت طويل دون أن يجد أحداً يتقدم لإبقائه ، وبعد لآى
خرج من سجنه ، وتلاحق الناس لإبقائه من ذلك انقرار البعيد العور
في ضقات الحب السمية وهم يسألونه في دهشة عن سبب تدينه في ذلك
احب ، وهو يشكو سوء الطاع ، ويندب حظه المشئوم ، ويرسل في
إثر بصاعته لصاعقة دموعه المريرة الحارة ، ويصب جام عصبه ولعنته
المتاعسة على ذلك الص المصلوب الداع الهية في الحث والدناءة ،
والمكر والخديعة ، وسرع ما داح الخير وتدفقه اس في المدينة حتى
بلغ أسبع « المعتمد » منه لدى أصدر أمره في الحار « برال » الدارى
استحى « من فوق حشة صلب ، ولإتيان به في حصرتة .

ولم مثل بن يدى « المعتمد » صوب فيه بنظره وصعد ثم قال
« من نخعو لدى لاريب فيه أنك أكر محفل ، وأدهى ما كر
حببت عرف حتى لأن . إذن ترف الموت الذى لا محالة واقع بك .
لم يصدقك عن الانتع ، في هذا لوقت الرهيب إلى مكر السي .
وليمع ذلك كاحر امسكين في حاسنك
فأجابه اللص :

« عفواً يا مولاي ملك ! بيت لو عمت أية مدة تلك التى يشعري .
الإنسان عد ما يكون لهما . لو صعت هذا اسح عن رأسك . وألقيت
معصك هد الملكى عن مكيتك . ولم كنت إلا صاً مثلى . »

وعرب الملك في الصبح ، وقال

«ألا لمة الله عليك من اص داه حيث، ولكن أصبح إلى سمعك
لا أتحدث إليك مليا ، وما كوني في حديثي معك حاداً لا هزلاً ، هب
أني وهنتك الحياة ، ورددت إليك حريث أسبه ، وهيت لروحك
وساتك أسب العيش من طريق شريف ، وأحرثت عليك رات
يكون لك ولعمالك مداداً من عور أ كنت تصبح من صمتك ،
وتثوب إلى عقلك ورشدك ، وتعديل عن هذه لمة الخطرة الخفرة
المقوتة ؟ »

فقال

«إن الإبل في سبيل إمداد حياته - يعمل كل ما في استطاعته معه ،
وإذا كان إقناذ حياته - وهي ثمن سي - عدى - متوقفاً على اسمه من
وصلاحي واستعادي عن لشورر وانفسد ، وبني أعدك - أنها مدك
، عداً صادقاً أن أكون عدا صحت لي ، فهل يسرك مني هذا ؟ »

وقد تر « لذي السحلي » بوعده حين بيده ، المعتمد « رئيس
سرطته ، وأوقع الرهبة والرعب في عوس أوشث اللصوص الذين كانوا
رملاه بالأمس ، وبدل الخوف الذي كان يبت الفلاحين من قبل من
هم مصى « المعتمد » في حياة الترف والمرح واسرور ، لا يصرف
في مهام الدولة إلا القليل من وقته ، وقد كان يقول - في بعض سمعه -

من معاد « من الانسان إذا عطا نفسه ، وأراد أن يكون عقلا من
يكوه . »

وكان السطح امدود ، والولائم الكثيرة استعداد كثير من وفه
والله . كان نصف ما في من وفه داخل قصره مع القيان ، والغيد
حسن . وهذا كان يحبه دائما ، يظهر يظهر أهل الظرف والخلاعة
و مسوق ، وليس معنى هذا أنه هدى في حب « سيد » فقد كان على
العكس من ذلك فهو ، ثم مدح حكمها

و لكن بعد الفنون مرات من يجمع له حب في باب
لا سلامه . طبعه نوحين ، لا يمي أحبة عند حصنه
يضيء في مرات من حصن مملكة ارميه ون تحول مشد في حصنه
مدا منه ، من ن كده قومه ، و حده يده فيه أنه ، وهي مع هده ، وفه
من حده حصنه سيد و حده مبيمه على قومه .

وقد كانت حده يومه تحوكة خيس وتند مدعه ، وكان يد
مرتب معده ، و حده سيد ، تحة مكيه مدده في حدة مده مع غيره .
كانت « من » الحاسن اليد يد من محسن فهو ، وتتمر مظاهره
تعدر متقدم من و رد أن يفر من هو سيد . وقد أوست شمس
تعدت من سادة ، تمت سحول منه وبين شمس مده . كما هو
لذلك « انه لا تكسف شمس من بين سكاك غير مده . »

ومن كانت هذه الفؤادة الثمينة ، وحسن الفريدة ، صفة من
منه طبع ، فقد كانت كثيراً ما تعصب ، ويتحمل « المعتمد » كل
عدا في تسكين عصبها لتحقيق ما يوافق هواها ، ويتفق مع مرادها ،
ومن ذلك أنها عصفت عليه مرة ، فكتب يعتذر إليها : فردت عليه
رداً حسماً ولكنها لم تضع اسمها في صدر الكتاب ، كما يقضي به رسم
الكتاب ، فأسف « المعتمد » لذلك وحكم أنها لم تضع بعد ، ولا
بكت « ذنب الكتاب باسم » ، طعناً ما هو معروف في العادة
وقال إنها تعرف أنني أعد اسمها ، وتشتق كل حرف من حروفه
فما لها لم تصدر جوابها إلى « ٣ » بل لا تزال عاصية علي ، وقد
قدوت في نفسها أنه سيقبل الاسم بمجرد رؤيته على الطرس ،
وسحست الأبراه ، لأن في قبيله منعه من سقم لم ، وما تصرف
أن تكون هذه الشيطانة الساحرة وأعداء الحق هي سبب الله
والدواء معاً . فقد توجهت إلى مولاه بالدعاء ، برحوه أن يحصل
عليه بركة بعدها من أصبح سم . وهي أن يطيل سمه ، حتى ي
دائماً أعد سريره هذه الطبقة النوردة الخدين ، الأرحوايه النعير
(وبعد) فقد يكون محدوداً من يحيل إليه أن « المعتمد » قد
تخص عييه عن إتمام عمل فيه وحده . لأنه وإن لم يكن سمه من
الأطباء ما عندهم ، فقد عمل هو على الأقل ما حاولنا أن يعملاه فضلاً

من ذلك أنه في السنة الثانية من حكمه ، صم « قرطبة » إلى مملكته ،
ولا سكران والده هو لدى مهده الطريق . وأن اطروف قد ساعده
كثيراً ، ففي سنة (١٦٤) أي فيما قبل ذلك بست سنوات تدارل
رئيس الجمهورية « أبو الوليد بن حور » شبحوحتف عن الرئاسة لولديه
« عبد الرحمن » و « عبد الملك » وعهد لولده الأكبر بكل ما يتعلق
بالشؤون المالية والإدارية ، منتهد إلى ولده الثاني الذي كان يعده
صغيراً - « قيادة العمدة » وقد سيج كل شيء ، مهجبا حسباً طوال وزارة
الوزير المسمى « ابن السقا » ، فقد كان هذا الوزير رجل الممكة لهذا
لعهد ، وكان شخصيته تمت برهة ولا احترام في هوس جمع أعداء
الجمهورية الألداء ، سواء أكانوا ضاهرين أم كانوا يعملون في الخفاء
وفي مقدمتهم « معتمد » ، معه لدى أدرك أنه لكي يصل إلى تحقيق
غرضه يجب أولاً أن يبدأ بإسقاط هذا الوزير .

ففي يومه وبين « عبد الملك بن حور » بأن جعله موضع ريبة
بحوم حوله كثير من التهم والشكوك ، وقد نجح في هذه السعاية
لتي قصت في النهاية تمصاء على « ابن السقا » بالموت ، وقد كان
لهذا الحادث سمواً لأثره . وتوجه العواقب على الجمهورية ، حيث شرط
عقدها بحروب مواليين لابن السقا ، من نقواد والحد من الجيش ،
وأصبح « عبد الملك » ، ممقوتة عند الرعية ، نعيصاً إليهم فظاعته وقسوته

وتهاونه ، وبقى يحتفظ بما بقي من نصم جمهوريه قنن على قدميه . إلى
أن ترعرعت أركان سلطته فحبا « المأمون » صاحب « طليظة »
وحاصر « قرطبة » في خريف سنة (١٠٧٠)

ولما لم يجد « عبد الملك » مبدافع له عن نفسه لانه أصبح لا
حيث ، وء يبق عده سوى مائتي فارس في حنة سائت لهاية . عمد
إلى « المعتمد » يطلب محذته تحقيق وعته ، وأرسل إليه محذات
كبيرة . اضطر معه جيش « طليظة » ، لا سحب . وذا بكر السحب
عذوه فوراً . بل بالعكس كان حدلاً . في أوّل . حد « إشبيلية »
أحدوا يعمدون في الخطا على تمديد لحظاظ السرية التي أفضى
« المعتمد » بها إليهم ، وتم الاندق فيما بينهم وبين القرطبيين على جمع
« عبد الملك » والاعتراف بزيادة ملك « إشبيلية » . واستمر
المؤامرة في طي الكتمان . و « عبد الملك » لا يدري منسته خمدله إلى
أن حدث في صيحة ايوم السبع من رتداد المأمون « عسكره »
وإعلان عكر « إشبيلية » أنهم عثدون إلى بلادهم . أن تصاعد
صيححات الجنود وهم على أهبة الرحيل منذرة بالعصيان . وطرفت أدبه
لأول وهلة بواذر الشر ، ونظر فإذا الجند يدين حاءوا السجدته قد
أحاطوا هم وعامة الشعب بقصده ، وفي سبيح من ارتداد سرف قصه
عليه وعلى أبيه . وسائر أفراد أسرته . وادو « المعتمد » مكا على

قرطة» وأحد آل حمور سنة ي . واعتلوا في حريرة «سطنس» وم
 يبق «نووبد» شيخ على قيد الحياة بعد هذه النكبة سوى
 هيل يوم .

وقد تحدث لثث شاعر عن عهد فتح تحديث ملك سني ملون
 صيد وحض قرطه حسد . بفض والاسل فلم تمتع عيبه كما
 متعب على غيره . وحدث حيث يقول

من ملون سنة الأصد النمل هبات جاءتكم مهدية الدول
 حضت قرطه حسد - دمعت من حارب خطيبها - باليخص والأسل
 وكه عدت ناعلا حتى مرصب لها فصحت في سري الخلى والخلل
 سرس امون - في قصره سرس كل الملوك به في ماتم الوجمل
 فرموا من قريب لانا لكا هجوم لث بدرع البأس مشتمل
 ولم تره ملون - من موقع بعد هزيمة وذلك لأنه كان مصما
 على الالهة على فرصة في فرصة أخرى مهما كلفه ذلك من عن^(١)

(١) هذه مصدق شهاد من كتاب «البيان معروف» في أخبار ملون الأندلس

ومعروف . (ج ٣ ص ٢٥٥) أو ما هو

في سنة ١٠٠٠ وحينئذ كثير حوص أهل «فرصة» في لذي رأوه

من سني ودي . أو في سنة ١٠٠٠ في لذي رأوه . «عند رحيل»

كأنهم جميعهم . وأحد «عند سني» «سنيهم» في رأه . وأصلهم عود . الذي كشف

من وجههم مرة مرة كسهم . في سنة «عند سني» «عند سني» من سنيهم

على رئيس الخميسة « محمد بن مروت » وحده « حبه على حرسى صعب
دون درخته ، و انتيحه منهم تواكلوا ، فسكن كل واحد ببق المسألة
على عاتق الآخر لاتخاذ الحيلة والتدبير
يتخذ في المسألة تدبير حار .

ooo

وشبه « بن عكاسة » للتدبير في كل شيء ، وله يكف عن
التواضع ويحزن اعراضه ، في تلك المسألة صفة في « برسه ، ١٥٠)
من دحون المدييه هم ورجله في يده شانية حاككة تدهم ، سليده
البرج والعواصف ، وله قصر عظيم ، من بيت عمه الحرس ،
وكان على وسك أن قصر عبيد ، من قصر ، ولأن الخدي في كل
سبب أسرع إلى طاعة ، فممن ومن دمه وله ثمة يد من
سودان والعبيد ، وحرج عبيد على قصر عبيد ، فممن ومن
في وجهه ، ووقع دوح لأجل عبيد ، من حرج ، فممن ومن
من يخلوا عن دحير قصر ، وأحرج دحير ، فممن ومن
أحد رجل العبيد ، ونقص عليه عبيد ، من حرج في عريق
سارية « عراء ، لأنه حين يوقد من نومه عبيد ، من يخلوا
لا يدا تيه ، ومثل « ابن عكاسة » حبه يتصدد ، رئيس حومه
وله يدري حله هذا ، رجل ، ولا كان عنده كبر في شيء عني
عليه ويهاجم في مثل ذلك محضه في فتحه عبيد في دره وهو بين

شدو القيان ، ورقص العبد الحسان ، وكانت دون « عاد » ذلك
الأمير الحدث سحابة ، وبكده يسمع صليحة السيوف في فناء داره ،
حتى سارح إلى محبته احتفيه ، وسكنه سرعان ما عرف حين كشف
فقص عليه ، وقل في السوء .

وفي تلك الصبح قل إسفر المحرقة كان « ابن عكاشة » يطوف
نحو المدينة على دور لعل ، وسلا بدعوهم للاصنام إليه كان بعض
الأئمة ذاهباً ذمة الصلاد في المسجد ، فرى حنة « عاد » وقد فارق
الحياة ملقاة على الأرض بين عش ولوحل ، فرحم مصره . وروع
ثيابه ورمائها على جسمه العاري ، وبكده سيج يفضي أسبيله حتى جاء
« ابن عكاشة » بين سحابة مريح ، وسرور على نجم ما يحدث في
المدن الكبرى في إر تها ، وبه وقف على « عاد » وهو مهده
الحالة حتى أمر بفصل رأسه من سته ونزف على روع ، وبطوف بها
في نحو مدينة ، ولم ير ذلك حمود حمية حتى ثبها السلاح ، وركب
إلى الفرار ، وحدو في الحرب

ثم جمع « ابن عكاشة » أهل « قرصة » بالمسجد الجامع ، وند
أحد البيعة ، منهمون ، وكان كثير منهم لا يرس منعق « بالمعتمد » يكن له
الإخلاص والوفاء ، ولما كان لحوف نصيباً وشاملاً لم يستطع أحد أن

يتحلف عن البيعة (١)

(١) ثبت هنا هذا الفصل من وثيقة عقبان ، المصحح من جاد ، لأرساخه
كلام دوزي قال الفتح بعد كلام في " عقيد "

وكانت فرصة مسعى الله ، وكان دوزي أشبه بالله ، ورجعنا عند حلة
أمنها ومواصلته وبيادته لكي - ما دونه - ولكن ه لا حل ومكاد ،
لأسماءكم مدعوة حثيثا ، وأنهم من سبوس ومن حثيثه وعاشق ، وحين
اتفق له تملكها ، وأطلعه فكها وحسن في نصير ، ووووس و ...
ويزررها ، قال من ألسنه

من الملوك والأسياد هل
حسب فرجة حداثه
وكم عدت عدا حتى ، عساها
عرس بلده ، في حثيثه عدا
فراحو عن فرج لا ، كيم
همنوه من فرج ، من سبوس

ولما نطق في سلكه ، و ...
عصا ، و ...
وشعل عانها عن ، ...
حسن ظن ، ...
في دعائه ، ...
من عكاشه ، ...
جده ، ...
أندته ، ...
وحبه ، ...
ملتحقا بالظلماء ، ...
الحنس ، ...
عليه ومضى ، وهو أغرى من حثيثه ، ...

وہرے نام کے تحت "دھرم" دھرم و نہ حل "قرطہ" و ہر

وَمِنْهُ مَنْ سَرَّ نَفْسَهُ وَأَتَى بِهِ، وَتَسْوِجَ لَأَعْمَارِهِ رُشْدَ السُّعْيَةِ، وَلَا يَعْرِفُ
تَسْكِينَهُ رُشْدَ السُّعْيَةِ، فَكَانَ حَقًّا فِي كَيْ صِرْعَنَةٍ، وَمَنْ خَوَّلَهُ عَيْنُهُ، وَمَنْ

لَا يَخْلُقُ لَهُ دُونَ

وہی ہے جس نے

[illegible][illegible]

هذه الكبريت الحوية ، فإن رجلا لا يحتفظ ، سجيل ، ولا يرى حياة
ملوك في نظره إلا رحيصة . غير حقيق أن يال ثقهم ، أو يبق في
خدمتهم

ولم يمس على دخول « سامون » فرطنة ستة شهور حتى قتل مسموما
في بعد اقضاء شهر يومه سنة ١١٧٥ و قد منهم قتله أحد المترددين
على محبسه ، ولكن هل يمكن ألا تكون لاین عكاسة يد في هذه
الحرقة ، هد ما لا يكاد يصدده الاعتل

والبرك لأن حديث لاستيلاء على « فرطنة » وما أعقبه
من الحروب ، وسجل في قصر إسنه ، وصور مبلغ ما وصلت
إليه حال . فاعتمد ، حتى في إتيه ذلك الحبر المشوم المردوح
سقوط فرطنة ، وهو من سنة ١١٨٠ . وروى له من سرية الرومية
الحساء حتى نوع الحب و هو سدد ، و هو من سنة لا تقم ، والأحد
ثأر انه اذقتول كانت محبس صده . وقد كان إلى جانب هذا الشعور
نعموا آخر ، وهو تمدد بحسه في ثم في سنة تلك شيخ الفقيه الذي
مر على « ساد » مقتولا فرفع رافع اعانقه اليدلة رده ، و أقام
على حتمه لعري ، وهو سدد . و قد كان له فرصة مكافأة ذلك الشيخ
سجل على حسن صديقه ، وكث ما كانت تتحرك في سنة هذه الد كرى
لألبه ، فيقول

ولم أدر من أتى عليه ردائه سوى أنه قد سأل عن ما حد محض
ومصت ثلاث سنين صاعقه دلت لجهود العظم الذي بذله ليسترده
«قرطبة»، وإيثار لونه امتنوا من «ابن عكاشة» إلى أن قص الله له
لاستبلاء عليها عبوه في يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر سنة ١١٧٨ هـ وفي
الوقت الذي دخل فيه «العقيد» من «قرطبة» كان «ابن عكاشة»
قد نازحها من السبب الآخر، ولم يترك «العقيد» تحت من يده من
نعت في الحال حيلة في ثوبه منكم من «عقيد» من «عقيد» من «عقيد»
الطلب، وأيقن أنه لا مظهر له في «عقيد» من «عقيد» من «عقيد»
أراد على الأقل لا يبع حبيبه رحيمة، وكبر على «عقيد» وقتها
قل المستعيت، إلى أن ذهب صحبة وفرة «عقيد» و«عقيد» «عقيد»
محنته فصلبت على خشبة وفي حده كان

«عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد»
الممتدة بين الوادي الكبير وهو «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد»
كثيراً باهراً، ونحن لو حاولنا أن نعرف من «عقيد» «عقيد» «عقيد»
أقوى موكب «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد»
مع هذا لم يكن أكثر منه سبباً، بل كان هو «عقيد» «عقيد» «عقيد»
الابن «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد»
وأما ثانياً فكان يدفع من «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد» «عقيد»

الشرط حتى وصل إلى أسبوع لأدقوس حتى — ن سب من سنة
إليه ، فطلب الأذقوش من عمر وسنة

هل يجد لعب الشطرنج فوجد من عمر وكان طفله فيه

اشتهر سي من صدق في أبيه لعبة الشطرنج

فيل إلى ن عندك شطرنج مدح معدوم

هم هو ذلك

هل مكن ن راه

لا مانع من ذلك ، ولكن على سبب من لعب معاً

عيني كان الشطرنج لك ، وإذا سب في حكمي ، معدوم جمع واحد

بينه وبين خاصته قبل الشطرنج ، حتى — ن وكان موضع

«الأذقوش» ودهشته لعله ودقه صمعه ، نوح من ورط دهشة وصر

إكثار له واستحساناً لصنعه ، ومن — ن ما حذر إلى ن في مع

إسان أن يدع في صم شطرنج مال هذه مدقة بحية لعبة

وظل يعم النظر ، وقد اشتد الحجة ، شطرنج ثم فل لاس عمر

أعد على ما فت ، وذكر ما سترخته على ، وقد من عمر عد

لأولى ، فقال «الأذقوش» إلى لاعب على شطرنجهم ، ن سب

ن تسألي أمراً ليس في استطاعتي أن أجيبك إليه .

فجاءه من عمر بنوعين رقيقة لشرطه وأمر أن تحمل إلى
بيته وقال

« ثأث ثأث - وماتت - ما لا لعب إلا على هذا الشرط »
ووصل لأش دوس نفق ولم يدرك « ابن عمار » المثل ، ولم يحل
أشس به من يومه إلى هذه الحيلة السياسية ، فقد عمد إلى
عض - بلاد فشتاليس ، ونسب إليهم أنه يدارج الدور لا يطلب
مستحيلا ، وسددهم مع حثائه ، هو على « الأذفونش » الأمر ، وكانوا
في عونه ، وشتوتيه هذه ، تعود بركة ، وخلق الباهم بريق الذهب ،
وشتوتيه من دورهم ، فطمعوا على أنفسهم عهد أن يكونوا في
صده ، كان لأذفونش ، تقدم ميل إلى اللعب ثقتهم من عهده يتحرق
وعنه في حضور على شطاح . خسه له أن يلعب معه ، وقالوا له
ماذا عسى أن تطلب عهد به ، ستط في اللعب ، وثبت ملك موك
سعد في فلا يسعي أن تضر منه هؤلاء قطير الحجر ، ومنى علبته وفرب
عنه صعب شفرح بحسده عليه موك . وعب تلك حشرت واستط
في خطب في - دة إلى صده .

ومر لوانه حتى وقع تأسرو به عليه ، فمات إلى « ابن عمار » .
يلعبه أنه على استعداد للاعته . وقد حصر قل له ، قد قلت شرطك ،
فب لعب « ، فث حسن . ولكن يحصر دال وفال لرحال سماهم

من سلاء القشتاليين ، ليكونوا ضامة يهود على نعب ، فمسل نبت واحد
يلعبان إلى أن انتهى الدور منك « بن حمار » من سلاء لا مطمئن
فيه لأحد ، فالتفت « ابن حمار » إلى الملك وقال

« الآن لي أن أطلب حسب الشرط ما تريد فوجهك منك

« بلا شك . فمدا قلب » قال

« طاب ثن تمود لي ممسكك ، وتكف عن من

فهاج هائج « الأدفونش » وأخذ بذهب ، فحى في حبيته ، وهو
يخطو خطوات واسعة ، ثم حاس ، ثم نهض فدا ، وهو في أسد حلات
الهباح وبيق ، ثم من خاعه السلاء من القشتاليين من سر وانه
« هانذا قد وقعت في الشبك ، وإنتم كنتم سب . وبعد خوف
ما كنت أخافه من طلات حد الرجل ، أولا كبح حوني . و
لآن حتى ثرة مشورتكم مفعونة »

وبعد صمت دام لحظات قال وما لدى عيبي من سرط ترميت
به لهذا الرجل ، أما لا أحمل ، ثم هد امته . وسأوسل رحي « .

فقال القشتاليون :

« إن في هذا رجوعاً مما قطعته من العود على مسك . ومما
يشرف . وهل تحب ثن يتحدث ليس عمت - وثنت من موش

النصارى أنك قصت عهدك ، ورجعت في قولك »
وبعد لأي هدأت نائرة «الأدفوش» وسمحت نفسه في النهاية أن
يقول هم .

سأفي بمصوم شرع ، وتجر ما وعدت به ، ولكي لا أرحم
بحدودي إلا بعد أن أحد الخريجه عن هذا العزم مرتين .
فقال « بن سحر »

« سيكون شهر ملك ما تريد . »
و در « بن سحر » غملاً به مع الخريتين ، وهكذا نجى الله
المسلمين من خوف هذه الأورير الكبيرة ومهزلة .

مع عصا عين مملكة « مرسية » دين علم أنهم كانوا في حالة امتياز
من « بن طاهر » و منهم على استعداد للخيانة والانقلاب متى اشترى
صائرههم

وب كان في حصدة رجون « عرب » عيه عشرة آلاف مقال
دهد - مساعده محمود من عنده فتح « مرسية » قتل الكونت
لافرح - و قد معه على - يكون « بن معتمد » الذي يتولى قيادة
جيش « سبييه » هيه - ده حتى يصله المبلغ المتفق عليه ، وسلم
الكونت بن أخيه لان عم كرهية و تم تنفيذ شروط المعاهدة ،
مكن « معتمد » يحمل من لاتفق مني يحمل انه رهية عند
الكونت و تم - لموس - و - بن عمار ، كان على يقين من
وصول مبع في الوقت المعين ، فلا مجال للخوف من طشق هذا النص ،
و من ثم ما وحب تده رهية عند رجون ، و ده المبع يحصل في
وقت محدد

« بن لاتفق من » ، « احتضمت حمود » ، « سبييه » ، محمود ، رجون «
ورحفت حش استعددهم حمة ولاية مرسية ، استعانة ، و ما كل
من عده « معتمد » ، « بن » لا حل امصره و وعد لدفع بحر
دون - يحصل مبع في موعده - فترجح عند كونت بن « بن عمار »
خده - فاستطاع نصب ، و تم - قصص على « بن عمار » و ابن

المعتمد قائد حش « إسييه » وحاول حش « إسييه » إقاده .
فهرم واضطر إلى الاندحار .

وكان « المعتمد » لا يزال في طريقه إلى « مرسية » مع ابن أخى
الكونت وحاشيته . وقد خطاه السفر ، في كى قد حاوره عدد حشوف
« الوادى البانع » وكان النهر في ابن فبسة في كى قد حاوره ، ونة
صادقه بعض قول حاشه على الضفة الأخرى للنهر ، ومعهم فارسان
يحملان إليه رسالة من « ابن عمار » ففتحهما بحواديهما النهر ، وألقا
« المعتمد » اعتقال « ريمون » لأنه وورده . وأن هذا الأخير بهما
إليه بربدمه أن يتعجل حاض السجين ، و « فاطم » مراحهما ، بتعبد
سروط الاتفاق . وشار إليه أن في حيث هو . فالتوا فؤاده على حمل
هذه الكارثة ، لم يطق صبرا ، وفتح على مصر وده . ووضع بر سبق
« ريمون » في السلاسل والأغلال .

ومضى على هذه الحال عشرة أيام ، دخل في « ابن عمر » في
جوار « جابن » فاطم مراحه . وحده في معمد . وكنهه استطع
اشول بين يديه تاديا من عصفه . وتطف فارسا إليه بمول
« أملك قصدك » نوح عن مرك

فقد صرت من مرك على مرك صعب

ونصحت لا أدري في العبد راحتي
 وأحمله خطي . أم الخط في القرب
 إذا اقتدت في أمري مشيت مع طوي
 ، لب تقية كفت على عقي
 على في ذي لك مؤثر
 على كل حال ما يخرج من كبري
 هلك للحق الذي لك في ذي
 وزعمه للحب الذي لك في قاي
 بعد في وحشي ند ثمر الدعي
 وتنه كفي صيغة لعمص
 حسب فمن أنت شاهد لصحة
 ، من له غير تصالح من حسن
 ، حسب شيب في نص
 ، في : أي إلى حجر والعجب
 في : تسمي نعمة
 فت : إحدى وكست من عربي
 ، ما قرب لأيم بما قصت
 ، في مدى عث آس من قربي

أما إيه لولا عوارفك التي
 حرت حريص أساء في اعصم لوط
 لم سمحت نفسي ما نسوم من الأذى
 ولا قلت إن الدم فيما حرى دبي
 ساستمنح الرحى لذلك صراعة
 ونسأل سقي من نحدور العبد
 فإن هفتي من سمات خراف
 ما هفت : « يرد السيم على قبي ! »

ولما كان « المعتمد » بشعرته هو الذي حرى على « ابن عمار » وابنه
 « الرشيد » ، موقعا فيه ، لم يسترسل في نصه ، وحقق صدقة
 « ابن عمار » ورق له ورد عليه هذه الأبيات ^(١)

(١) ذكر صاحب قلائد حسن في كتابه الأبيات وجمعها :
 الوجه لدى ذكر « دوري » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « وما امر » بعد « على » « هـ ، ا ، ف ، ص » ، وأما « ترشح » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « قدمه » ، وبعد « ملاك » « جوفه » وحده ، « وحقق » « من ضاهر » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « دم يوده » و « رقصه » « فصيل » « حبه » ، « وفلة رجه » « حبه » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « سها يقوته » « عرشه » ، « ولا شيا » « طوته » « حبه » ، « لا » « من » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « سنده » ، « وعقد » « عنده » ، « وحاشا » « حبه » ، « وفلة » « حبه » ، « حبه » « هـ ، ا ، ف ، ص »
 « لفتح سعيه » ، « وانتصار » « من » « حبه » ، « وحاشا » « حبه » ، « وحاشا » « حبه »
 « لما وصل إليها » ، « وحصل عليها » ، « وحاشا » « حبه » ، « وحاشا » « حبه » ، « وحاشا » « حبه »

« لئى لك عتى ترح من العتب وسىك عدى لا يضاف إلى ذى
وأعز عيبك نصيبك وحشة وأنسك ما ندره فيك من الحب
ودع عنك سوء الظن بى، وتعدده إلى غيرى فهو المكنى فى القلب
قريبك قد ندى بوحش جاب فراحمت نديا وعملك بى حسى
تكلفه نعى به لك مسلة وكيف يعلى الشعر مشترك اللب »
واظن ابن عمر هذه الأبيات ، وأهوى إلى قدمى الملك يريد

« محمد » وحشة . وأرى ركه من مبرها حدى ما نفعه ، فقيض له من « ابن
رشيق » رجل حكاة نعا ، وصا ، لك عملة عسلا ، وقص من قدس ابن
دى بر من حبس ، وركه نجر من أنى غشيان ، ما كان لإريثا أوقد جره ،
وفدعه به ونه . . . وخرج هو بى فعدا أنفاره ، وقضاء بعض أوطاره ، حتى
بر به بوره . لأسد ورد . ومسيح به مرسة . مسيح صاحب الأنقى لرد ، فى
« من » « صاحب من من عفته . لاجد به على غلظته ، ولما
سليم نوره . ومعه به نجر . وعاد حسنة بى مبره نكره ، أراد رجوع
بى « محمد » فوفى بى بعه عذره . ومضى على فعودته فعدى لعد
معه به نجره . نكره .

« أنسك عدى نعرج من نكره فعد صرب من ندى على نكره »
بى حدى نكره

« ندى بى محمد ونسقى . وأمنع . عفه وأحسن . وعمره
على صبحه وسجور ، وأدبراع . لإصا به نكره . فكب إليه مراحما
« لئى لك عتى ترح من العتب »

بى نكره لئى أنسك دوزى ، فى كتابه ، كما أثبت أبيات « ابن عمر » الساقطة

تقيها ، ورحاه أن يقدم للكموت ابن أخته وأ عشرة آلاف ذهبا ،
حسب الاتفاق في نظير أن يطلق سراحه « ارشد »
ولكن « ريمون » طمع في أكثر من مبلغ المنفق عليه ، واستطاع
في الطلب ، ولم يقبل عشرة آلاف المشروطة ، بل ضب ثلاثين
ألفا ذهبا .

ولم يكن « المعتمد » يحمل كل المبلغ المطلوب ، فأمر بضرب
مسكوكات أدخل في تركيبها عناصر رائعة ، ولحسن حظها يدرك
« ريمون » مبلغ ما فيها من العش قبلها ، وأطلق سراح « ارشد »
ابن المعتمد .

وما زال « ابن عمار » على الرغم من محنة أشبه « الحيدلان »
ومحاولته الأولى المنطوية على لاحدق متطاع إلى مرسية ، صعد
في أحده ، وقد رعب أن كئسا توردت عليه من كد ورسوخ « مرسية »
نعتت عنده عظيم الأمل في النجاح النجوى ، وأخذ يحسن « للمعتمد »
عروها حتى سمح له أن يذهب على رأس جيش إلى سبيل الحصار
وعند وصوله إلى « قرطبة » بقي فيها زهاء عشرين ساعة حتى يقسم
إليه الحيلة من حشد المدينة ، ومضى بيله وجوده بها في قصر من
« المعتمد » الحاكم على المدينة ، وبات يحادثه أيسه كل ولا أمر
مسرور بخديشه ، معجب بوفرة دكانه ، شاعر بخديشه قويه نحوه إلى

لن استق العجر ، فجاء أحد الحصان يعلن بطوع العجر ، فنظر إليه
وارتجبل مامعناه

هذه ليلة قد أمضيها مع الأمير في سرور ، وقطعناها في حور ،
وقد دامت وضاعة الجبين مشرقة الحيا ، بطلعت البهية ، وغرته المضية ،
فهي ليلة كلها بالأمير صبح ، فإذا تقى ، معمر أيها الأحق ،

واستأنف السير في الصباح إلى أن وصل إلى حصن « تلج »
أطعوا على هذا الحصن اسم زعيم من عرب الشام الذين نزلوا في هذا
المكان في القرن الثامن للميلاد ، وكان على الحصن رجل عربي من
قبيلة « تلج » يدعى « بن رشيق » فبادر إلى استقباله ، ودعاه للنزول
فصعد ، فقبل قدميه ، ورأى من الحفوة والحمامة وأساب المرح
والسمر ، ، ، محمد بويه ثمة « عه لم يسي » لرجل وضعها ، بل سار مع
صديقه حديد بن علي وصل جيش إلى « مرسية » وصرى الحصن
على « مولا » . ولم يدم الحصار طويلا حتى سقطت وكانت طريق
وصول مؤمن بن علي « مرسية » . فكان مقوصا حسارة ودحة لهم
ثم حمل بن عمر ، لا ينك في ثم على وملك سليم . وقد ترك
« مولا » في حرسه كتيبه من « مرسية » فإد « بن رشيق » . وقد
سار جيش إلى « إشبيلية »

وم يكديني بها عصا تسير حتى ودت عيه كتب عصده

ومسعد « ابن رشيق » بحجرة فيه أن يحجته قد ضرب أهل
 « مرسية » صرراً بليغاً، وإن صامته من أهل من ذوي السوء وخذ
 قلوا أن يساعدوا المحاصرين في حصول إلى من كرمهم في دولة،
 وعلى هدايا نادرة ناعمة، فقل « من » حينئذ استرد
 الآخر عدداً وخذ عند منتهى من حمة مرسية أحد سائر
 وقد صدقت موته، وتحتققت أمته، في وقت من الخوف من أهل
 المدينة قد فتحوا أبوابها، فدخل « بن رشيق » وأسلم، وانطلق
 « ابن طاهر »، وأخذ يجمع جميع لاهي « مرسية »

وبعد من هذا « من » على « بن رشيق » وقتلا فيه سره
 وطلب إلى « المعتد » أن يرضى في الحق حرسه في ردد في
 الأول له سبب، واستمر أن يجمع حجته من مرسية حذر، فاستحب
 معه عدد من حبل سروجها وجمع أخدم من لاصقبات مسكة
 وأصوف، ثم عدد من أهل حجاز حذر في وقت، فدخل بنفسه
 وأثبت، وقد جمع عدد لا حرس وأهل هذه المرسية
 في طريقه إلى مرسية في ذلك حذر في ذلك حذر، وجمع
 الإسلام، وكان يعرج على كل مدية درهم، ويدينه من سائر
 المسكية ما جاءه رسم أهل.

ودخل مرسية في يوم وصوله إليها بصرى، وفي هذا حذر

له ستمس ختم بر فيه لأهل مدينة برور الملك المأمون ، وقد
وضع على رأسه تاجاً مشرقاً مثل الذي يسه عادة مولاد في الحملات
الكبرى . وقد بدأ يستند ثمر المسكة . فكان يوقع على دفاع
الشكوى توقيع خاص ، ويعمل اسم « المعتمد »

، هذا الملك شدد الدال على الزهو والإعجاب والاعتداد
بالفس والاستعداد لشؤون المسكة الحديدية جعل « ابن عمار » كثر
على مولاد . وهذا رأى « المعتمد » واعتقاده فيه ، ولكنه لم يظهر عظم
العصب لحاق عليه . بل استسلم بأس وحرر كامن في النفس ، وبدأ
يشعر حلم صدقه بديد مدى برحه مد . نهداه إلى خمس وعشرين
سنة قدوة أثني لأر . وأنه كان محدود في ذلك النيل لعلى كاد ،
قصده ، ان ، قديمه وظهوره مد مد ، والصديق
الحكيم مدى لا يمضى عر صدقه تطاون لأيام ، واصحاب المحلص
الغريه مجرد من العسل والعيان ، كل وأثنت يد لم تكن سوى كذب
ور ، وحس ، حق .

وعلى المعتمد ، كان ، هماً في شيم « ابن عمار » وتجربته وإسائة
انص به إلى همد حد . ومما لا ريب فيه أن الفكرة الخاطئة الأثيمة
فكرة النورة على مولاد وولى نعمته لم تكن لتمر بحطره النة ، والذي
جعل لريب والشكك نحوه حوله من حب « المعتمد » هو دهور

المفرط الذي بلغ به إلى حد الجنون ، ولم يكن من ضعف الحق ، وفقد
المودة ، وعدم الشعور بأثر النعمة . بحيث يدفع صدقه عن نفسه ،
ويسى ماله عنده من ثمن ، وما ضوفه به من حمل . بل يقع مدى
لا يرتاب فيه أحد أنه كان يحب ملكه حاد دود بل سبه ، صمه وه
بعد تغيره عليه من اشعار تقبيل ، حب ولا حاس وولا .

وقد طفت أسمة الكعبة . فصادفني كان يدفع من عنده
التيه لظنون عن عسمة بل ولأله . مع ، من طعمه . تحول
وأن حبه لأثر الأنسية عسمة . ومما سرقني من حبيبه ، في كبر
في قوة الثبر . وصدق الشعور . من حبه قد في موى . معتمد
وم يدري . على صروف في عسمة حروف . وكانت حروف في لاجل .
سنة يتحدث كل منها . في صحنه . مشي به مدحبه عسمة .
ويتأخر فيها قبل طم . عسمة . عسمة . عسمة . عسمة . عسمة .
كلمات كافيته . لتوفيق بين شمس . وحين من حسن . عسمة .
نصف لوس . وحروف أي أوجرت صدق . عسمة . عسمة .
وعت لأسف أن نسع ما في حبيبهم . بل يحفل حبيبهم .
جماعة من لشمسهم الأصح . بل من عسمة . عسمة .
وثوبل كل عمل وكل كلام وكل حركة تصد عنه أو لا يطون على
الحث والوقية . وظهره . من شهر شع شع .

هؤلاء خمسة أحبوا النبوة على لب «المتعمد» وعقله ، وهم الذين
يدكرهم في شعرة كثير ، و نسب إليهم تغيير قلب مليكه عليه ، ومن
بينهم وزير بن الشاعر الكبير ، في يزيد بن زيد بن الذي كان له
شكره ، ود في المعتمد ، ولدى يجمع إليه السبب الأكبر في يعار صدر
«المتعمد» منه ، وإحصاه كل نوع شكوك وأريب من حين دخل
«مريسة» بده ، وتمكن منه من حق نسب انضبطه بينهم ، وهالك
حضره ، ليس قل من هذا خطر ، وهو بن عبد العزيز «ملك مريسة»
وصديق ، ابن صهر ، وقد كان «ابن صهر» على أثر دخوله
«مريسة» ، دعوى بن بضطه ، ابن صهر ، صاحب «مريسة» ، محبوع
وبستمله إليه كل نوع عداوة وتكرية ، وقد أرسل رسولاً عرض
عليه كثير من أهل المدحرة ليختار منها ما - وفه ويحبه ، وكان
«ابن صهر» حدة طبعه ، ومراجه أسرى قد هرب جسمه من جراه
فقد ولايته ، فاجده الرسول قال ، ارحم إلى سيدك ومولاك «ابن عمار»
وقال له : إني لا أقبل من هديده سوى حبة صوف أطويها ، والتمسوة
الصغيرة خفيفة ، وقد بعته هذه الرسالة وهو بين خواصه وحاشيته ،
فقط في يده ، وأحد بعض بني اسد سمعوا عما ، وأدرك «ابن عمار»
معري ما يقوله «ابن صهر» ، فنهض يرمي بكلامه هذا إلى ربه المصحك
أررى الذي كان يلسه أيام يؤسه وحمله ، ويتم أن كان يشده أشعاره

يعنى بها التكسب ، وقد شرها « ابن عمر » فى عيه ولم يعرفها له ،
وأصر على أن يتقم لنفسه من هذه القصة الأليمة التى ثلثت شرفه ،
وخفصت من غلته ، وعصت من رهوه ، وقد أحفظته هذه حرقة من
« ابن طاهر » وتحولت نواياه من حبه ، فخرج فى قعدة « ماحو » .

• • •

وأخذ « ابن عبد العزيز » رسائل « الممجد » فى سائر « ابن طاهر »
وإخراجه من السجن ، فحل ، حياه ، و مع إلى وريره لأكثر فى
إطلاق سراحه ، فأهل « ابن عمار » أمر « الممجد » وأن يشاء
اعتقاله ، وساعد « ابن عبد العزيز » على إخراجه من السجن ، ونسك
من الفرار ، ومضى إلى « النسية » يقيم بها فى حميه « ابن سعد »
فعاط ذلك « ابن عمر » و معه وطم فى هذه سياسة شعرا يحرص فيه
أهل « النسية » على ثورة والخلاف على ملكهم « ابن عبد العزيز »
ويحثهم فيها على حاكم نيره ، والاستعاضة عنه بملك آخر ، أى مدك كان
يرفع عنهم منازلهم من حيف ، وحل بهم من ظلم . وظل يهجوهم فيه
هجواً مقدعاً ، ويرمى حرمه بأشنع السبب وقطع الخدوف ، ويعربهم فى
آخر القصيدة بهم قصور « ابن عبد العزيز » وسلب مواليهم وكسواهم بتراب
حراثتها آثاراً باقية بخرى لدهر ، وعار الأند
واتصلت هذه لأشعار « الممجد » فصارت حقه عليه ، وحجته

يستطيع أن يحو عار ذلك السباب الجارح . وأبعد محش . وقد حار
حين ، ابن عمر ، وحين وقت لاقتصاص منه ، ومن معتمد ، هو
الذي يباشر الاقتصاص منه بنفسه ، بل هناك آخرون قد يعبدونه
وعمله بمصراد .

ويعرف « ابن عمار » إلى ما حقه ومنه . هذا كان سكون
الأمير أو يهض لا يدور حمله ، و عذري حمله . من سبق ،
سبقت له صبر الخيل ، و يكونه من سدد حصونه عفيف من
وقد ثبت إلى شدة ومن الأمير ، وكان عذر في
ومضى له وقت ، فريشع إلا وخذت حريص ، من سبق ،
في حال هاج ووفرة وصحب مضايق شديدة اتحرر ، و كان في
امتطاعة « ابن عمار » في هذا الحرف من شدة مهمته ، و يجهل في
ما ظلموه ، فتوعدوه بنسيجه إلى معتمد ، إذ هو عجز عن مواجهة
بصاير ، وهما عرته راحة ، ويقف هناك ، ولا يريد أن يهدأ منه
والوعيد إلا أن يقاتل من يسيبه ، ويسارع في بيده

والتيح . بعد ورره إلى « لأدقوش » يحنى ، وسجد منه ،
على فتح « بلسية » وقد صر له أنه كان وهما في قدره . عدل حيب
« الأذقوش » أمه ، وحصل كلامه دبر ذه ، و كان من منه إلى

جاء « ابن رسيق » كان لقاء الأموال والهدايا التي قدمها له ، وقد
كاشفه « الأذفوش » بقوله

« لا أبرى فكم إلا أنكم جماعة صوص ، فاص الأول قدسرو ،
وجاء اشق فسرق من الأول ماسرفه ، وجاء الثالث فسلب من الثاني
ماسرفه من الأول .

لم ير « بن عمار » أن أماله يتحقق في « ايون » فتحول إلى
« سرفطة » ، هناك اتصل بخدمة صاحب « المقدر » وسكنه لم ير
في قصره - من لروعة وأبهة ملك - كان يراه في قصر « سبيدية »
فألف من القصر هناك ، ورهد في عمل بعض من مركزه السياسي ،
ويبحث من قيمه الاجتماعية ، ثمضى إلى « لاردة » حيث يقوم على
الحكم « مطهر » سقيق « مقدر » فقبول بمحاورة بالغة ، ثم بداله أنه
سيكون في « لاردة » كبر عرلة وقطاء عن عدم الخارحي ، فعاد
إلى « سرفطة » حيث حلف « مؤتمن » شاه المقدر على عرش
الملكمة .

هذا الاضطراب والتفعل « ابن عمار » كثير من مل
والسامة ، وحمله يشعر بالمشل ، وحبية الأمل ، وتركه يطر إلى حصره

ومستقبله ، وقد جلاه سوء الطالع لسحابة سوداء مظلمة ، فكان يتمسك
 في تصاعيف هذه الأوقات المكودة . والساعات السحوية الحجة
 مريحة يطرد بها عن منه انور ولألم ، ويرى في الكسل ومثل .
 وعرف أن أحد أصحاب حصون امتنع في حصنه ، وتردد على
 المؤتمن « فطلب منه أن يهدأ به في حصانه ، وفقره خرج في سرية
 قليلة من الفرسان ، ووصل إلى حصن ، وكان معه قومه على قمة
 جبل . فراسل صاحب الحصن ، ووجه أن يسمح له بدخول حصنهم
 ودخلان من خدمه ، ولم يثب صاحب الحصن في حرس بيده . ولم
 يسيء إليه الضيف ، وكان من غير قد أودع في تاهيه بهم ، ودعا
 صاحب القصر بقدرته وعنايته حاجب . سرى به ونفذ في صدقه
 سبيهما ، وتمت الحجة وقت صاحب القصر ، وسير احدهما من بيته . سمعه
 علمهم ، وسرا المؤتمن من ذلك سرور لا يقدرون . ودعى من
 أن يحضروا إلى هذه الحجة ففكهم خرى . يحدد فيها حتى شطه
 السياسي ، وقصته نفس هذا الأسلوب الوحشي سطوي على حسن
 والغدر يكمل « للمؤتمن » أن يستولي على شقورة ،
 وكانت هذه الصفة شديدة من ساعته . فتمسك على قمة حصن
 يتعدى سلفه ، ولمسها ، وتعد طريق وصول إليه . حطمت سلفه ،
 بما يرى « امقتدر » قد استولى على دية التي امتكده مراح

مؤلفه ، ورجح من ايمان . و - فقصي نجه ان ادنو سبيل وهم لأوصياء ،
على سبيل ن يسوم في تقواه . ويمطوه بعض اموش الحورين ،
فبعد ان عي « ميثاق » ان يستخلصها له بنفس الطريقة
في ستخلص بها حصص مقدم . وسعيد هذه الخطة الخطرة سار هو
وثمة من الحسد في ن سبيل . وضرب منهم ن يسمحوا بمقاتلته ،
وسكن عوصا عن ن وفهم في الشرط لدى نصبه لهم ، فقد قدر له
ن يقع هو منه في داء لسرك ، وذلك لأن أو ثلث القر من ن ،
بهم ن من عمار في « مرسنة » ، صميم وفهمهم العمد .

وطريق الوصول إلى هذا الحصص مع كل كثير وعورة والتعرج ،
وإذا بلغه أحد فلا بد أن يسعى على الوصول إليه ، ولا يتردد في
الحشد تقوا ساعديه . وقد وصل « ن عمار » وشريكاه في المعركة
لأولى إلى ذلك مكان رهيب الخطر . وفي أقل من ارتداد الطرف
حده به ن على الحصص . وما كادت تستقر قدماه على الأرض حتى
أحاط به الحشد ، وحوو برمييه أن يجدا في الحرب ، وإلا قتلها الرماة
نابهم . وتحدوا مسرعين . وصفد بعدون حتى أتيا « سرقطة »
وأما الحشد ن من عمار ، وقع سيرا . فركوا يبقون نجدة ، ولكنهم
وجدوا المكان صعب مرتقى . وروا الحصص ن مع من عقاب الخو .
فعادوا من حيث تو . بعد ن يقو أنه لا سبيل إلى نجدة وإيقده

من مخالب أعدائه بنى سهيل الذين اغتفوه في حصن ، وأودعوه في
 عيانات سجن لاخلاص له منه ، وبقي على سوء الشراء لديهم حتى
 ينزل في فك اعتدله من ملوك وقته من يدفع على من . . . كان
 « المعتمد » هو الذي على في دفع ثمنه . وتمت له لشفقة فيه . فأسل
 الله « اراضي » في جماعة من خرس لأحده من صاحب « سفود »
 وأمرهم أن يأمروا في الاحتياط حتى لا يمت من يديهم . وحدث به
 إلى قرطبة أسيراً ، ودحبه لوزير الملك مكلاً لاسل . لأمان
 حرس الأمان مبروع لعمه ، وقد كونه علان على من . . . عد
 أن طفوا به في ثحا . المديرة على هذه حال من التعمد و سحر به .
 دخلوه القصر حيث مثل يريدى . المعتمد . فسلم عليه ومو تقريده .
 و قد اعطاه . وأخذ يعدد يديه عنه ويخصى عليه حرمه . وهو
 مطرق الأمان . لا يمسست عنه . فبش وقرب . المعتمد . من لأمه .
 فكان من جواب : ابن عمار « من قال

« لا أنكر شيئاً مما يقوله مولاي . و هو شكره شهادت على »
 الحوادث . فصلا عن يطق . ولكن سترت وقل . وملت فاصبح .
 فقال « المعتمد » :

« هيات ! إنها عثرة لا تقبل . وربة لا تنجى . »

وحمل ساء القصر بعث به . ويرميه كل عطف ثائر . وساب

جارج، وإليه من منه سب تلك القصدية التي هي لها «استناد» وغيرها
من أميرات قصر. ثم أمر به فأحضر إلى «إتسببية» بين هرة الجمهور
وسمهم وسحر شهم وعماهم. وحمل في عرفة على باب قصر «المعتمد»
المعروف «امسارك» طال فيها حسه واستقاله، ومع كل هذا فقد مرت
عليه ظروف كان يؤمل فيها أن يبالى سمو «المعتمد» و«الراشد» أنه هو
الذي كان يفتح أمامه طريق الأمل. وقد راق له هذا الأمير وعطف
عنه بكثرة ما كان يبعثه إليه من قصائد يحشوها، اتفصل والاعتذار
وكثيراً ما كان يرد الرسائل إلى «المعتمد» من «الراشد» وغيره
من رجال الدولة في طلب نعمه عنه، وهو الذي كان يحرمهم ما كان
يكفاه بينهم وعوفي سجنه، من أن ثقل على «المعتمد» كثرة ما يرد
عنه من رسائل، فقرر أن يمنع عنه ما يتمكن به من الكتابة، وقد
أعطى الأمر «معتمد» ورفقته كان قدما، كتب في أحدهما قصيدته
المشودة التي يرسل بها إليه، وقد رفعت إليه في المساء عقب لاشبه
من وعية، وبها نسدت عن يديه أدركته عليه رقة، فمر به فاقى به
بها بلا وهو في بعض محاسن له. فحاش به في قيوده، فجعل يمدد
بها منه وحب عليه من حديد يكر الخيل، ووجود النعمة، فما
كان حوله بلا أسكا، وعملان الدمع، واختلاف كل أنماط الرقة،
وكل ما يمكن أن يرد في قلب «معتمد» الرقة والخس، فما زال به

يستعطفه حتى عطفه عليه سابقته ، وما كان بينهما من قديم الصداقة والصحة . وحاطبه بكلام يدل على التصفح ولو بحد . ولا يدل عليه تصريحاً . فإطمان بعض الشيء ، ولم يدرك أنه كان محدوداً في شعور « المعتمد » نحوه ، فهو وإن كان محتفظاً ببعض الذكريات القديمة التي تعطفه عليه ، وتجمله يرى حاله إلا أن هناك مسافة بعيدة بين ما هو ميل وعطف ، وبين ما هو غفو وصفح . وقوى عنده طعن حط في الحسد سيئاته ، وأن السعادة ستعوده . ولا يستطيع أن يكثر سروره . فمعت كتب إلى « الراضى » بحججه فيه أن « المعتمد » قد وعده بإخلاص .

وكان بمحضرة « الراضى » حين وصل إليه الكتاب فقام يكرهون « بن عمر » ويصمرون له سرراً ، وسرعان ما دعى الخمر في مدينته ، وعرفه « ابن عيسى » و « بن زيدون » من ورده « المعتمد » وكره المرحومون و « ابن زيدون » و « حميد المكي » فحدثت به تلك صيق الصدر ، بحيث أن يتحقق الخمر ، فسقطت مبرته . وكان لأن عمر الخمر الأول من الاعتداء ، لابل هو موت عنده . وفي صبح ليلته هذه لم يستطع أن يذهب إلى قصر كعادته في أوقات عده . إلى أن أرسل إليه « المعتمد » قد دخل قصره . واستقبل أحسن

استقال ، فسرى عنه حين علم أن « المعتمد » لا يزال « قما على » اس
عمار « وأن موقفه « مرثية » معتبر ، وقد كثر لإرحاف ، وتواتر الإشاعات
حول « مدبر » بين « المعتمد » و « اس عمار » ، وبشروه في المدينة قبح
شر ، وعلقوا عليه « ددت قبيحة أحفظت » « المعتمد » ، فأرسل لاس
عمار ، وقال له

« هل تحدثت نحد » كان بيني وبينك المارحة »

فذكر « اس عمار » كل لإسكار ، فقال « المعتمد » لأحد حصانه
أذهب إليه . وقال له

« الحديث الذي دا بيني وبينك أمس كان بينا سر مكتما ،
فما الذي « عنه في الخارج »

فذهب إليه الخصي و « د يقول

« بصر » « اس عمار » على إسكاره ، ويقول إنه لم يقل لأحد شيئا »

فقال « المعتمد » « عد إليه ، وقال له : الورقتان اللتان طلبتهما أمس

كنت في « نحد » ، القصيدة ، ماذا صنعت « لأخرى »

فعاد الخصي وقال .

« يقول : إنه سؤد فيها القصيدة »

فقال « المعتمد » : « على بالسودة إذن ! »

٥٥٥

وهو لم يستطع أن ينجو من يده ، بل قد صوته
متبدل بحقه العبرة ، وقد لأحد كتب فيه إلى مولاي
« الراضى » ذكر له فيه ما جرى به من الأذى من الأذى
وعلى أثر هذا لا أعترف بذهب ملاء في عروفي معتمد .
وقام معصم ، وصعد به ، وسدده أذنه من آلات حرب كان
أهداه له ، الأذنين ، فله فيه ، من على هذه حال من
العصب ، ولثوره العصب ، من له لسانه ، ورحف فيه ، شته
إلى أن يعنى على قدمي المعتمد ، فله ، وسدده

٥٥٥

وهو تكرر اشغفه معروف إلى فيه سبلا ، فعلاه ، إلا في يده ،
ولم يرل يصره حتى د
هذه هي المراجعة الأئمة التي حسب ما حيد ، من س
نزل هذه الكائنة لخرة ثمرها في المساء عروبه
ولم تظل مدة معتمد ، هذه ، من لحادث خطير أي وقعت
في « طليطلة » والانتصارات الشوية التي حاربها جيوش العثمانيين
حوالت دفة السياسة إلى مجرى آخر

(١) ارجع إلى ما كتبه عن أحوال « من س » مع « معتمد » في خمس كتب
« من صفحة ١٨٨ إلى صفحة ٢٠٠ »

الفصل الثاني عشر

اعتزم « لأدھوش » السادس مدك « يون » و « قشلة »
و « عيبا » و « افار » عره وطعا لا يردد فيه أن يفتح شبه الحرية،
وقد كان من القوة وحجمه من الضعف بحيث يستطيع إتمام ما اعتزمه
من ذلك و « يتحمل فتح بل آثر الانتظار » ريثما يجمع من الإتاوات
والخرى بنى كان يحرص على موك لأندس مولا كثيرة يدحرها
عده تمكن عدة للحرب . ووسيلة لإدراك طاعه الكثيرة التي
تجتمعت بها أندره

وعلى هذا : دافلان يصعب موك أسلمين تحت لآله العسرة ،
و « يكن همه أن يفتد هذه لآلة حرب تخرج وليد ، من أردن
ياخذ من عصارة أثاث موك عد سجنهم سائل الفضة والذهب .
وراء كان ضعف موك بين كوا يودون له الحرية « لمدد »
مدك « طابطة » فقد ضم مدك موك حيد ، وعيم لقصر حتى
تسبح موكه حصين . « صحيحه » حيرين الذين كان يفسد الواحد
مهمه لا حرق سبه ومحرده و « لأدھوش » وحده هو الذي كان
يظهر تنصر من بحميه ويدفع عنه .

ومعده ما كان يرهق به وعيه من الضم ونعزم . لم يسأل له

قيادهم ، فلجأ إلى « الأذفونش » شكوى به أنه لا يستطيع أن يملك
 ردهم ، فوعده أن يبعث إليه بخمسة آلاف دينار وحملة مقدار مائة
 من المال ، وأراد أن يقدّر أن يجمع عدد المال من كل رجل
 المملكة ، فدعاهم لهذا الغرض وكاسهم بالأمر ، فوثن يعصوه شيئاً ،
 ونفسه اتدفع من المال ، أنه شكرهم عندئذ دفع تسعة آلاف دينار
 « الأذفونش » فأجابوه : « إنا حينئذ نخضع لك قبل أن نتمكن من ذلك
 وسد » اطميطلون من ذلك حين ودهم ، للموكل ، فبعث
 « طابوس » واصطبر « تقدر » لهرب ، ووجد من حده بين
 « الأذفونش » بخص وده ، ووجد من حده ، وبعث معه على أن
 يدع الحصار « طابوس » ، فبعث به تسعة آلاف دينار وحملة
 من مال قليل ، ولم يبق ، واسترط أن يعطيه بعض حصون ، ثم
 طاعه فما بعد نزل من هذه المدينة معده ، فمزمع أن
 كل هذه لأسية ، وبعثت حرب سنة (١٨) من مائة ،
 وبعث لإمبرطور كهذه أسية ، فبعثه « طابوس » دفع حربه
 السوية ، وكانت البقية مؤلفة من جمعة من مائة دينار ، وبعث
 من بين الجماعة اسمه ، أن تبين سفيرة منه وبعث
 وذلك لأن اليهود لمكان بعد كاو وسفارة من مائة ، فبعث
 وصارت البقية جميع طاهر مدينة ، وبعث « طابوس » سفيرة

وعلى رأسهم ذرو «تتين نوكرين ريدون» يحمل الإتاوة المطلوبة،
وكانت تقل مما يجب دفعه، سوء الحظ في ذلك الوقت على الرغم
من أن «معمد» قد وُضِعَ على رعيته سداد المبلغ ضرباً فوق
العادة، ولم يقل يهودى مدفوع به أو غيره، وقال له

«أنا من سلامة ومعا تحت قبل هذه اسقود ونعم» إلى
لأنه دون سبع مطايع، «لأنه لا دهناً عيب، وسبكون المدفوع
في أعمه مقل حصو ومدا، لا، لا، لا».

ooo

«نص» «معمد» «معه» اليهودى ثم سفراته، وكرر حاله.
«سنتجد حصو» «مراش» يحمل «صحة» «نص» «وم» «حصو» «عنده»
حتى أن «يرسل» من «مضاي» «فودس» «السجن» «و» «يهودى» «ن» «يصب»
«فامات» «نص» «يهودى» «لدى» «كل» «قبل» «برهة» «تبه» «على» «معمد»
«ورحاله» «ص» «وكرراً» «وقال»

«تفوا» «مولاي» «إني» «تفدى» «جاني» «مات» «بورن» «حسنى» «ذهماً».

«قال» «معمد»

«وتم» «وحتى» «تسب» «كلها» «على» «ن» «تفدى» «مات» «ماقت» «مك» «هدا».
وهكذا تم صلب اليهودى.

وبلغ «الأذفوس» حل مرسية ، وقسم حقه ونزوح عديدين
 ليتقن لهم من عدوه انتماء مروي . ويعرفوه في «سيسة» ويحصونه
 في عقود . وكان الاساس من عند عبد قد شجع عدده كان من
 تفرق كلمة مساهمين فيكمه عليهم . سيدة على حقه منهم . وس
 الأذفوس من الحيوكة يحتاج بعض ويكره حري حتى به فرسه
 نحو من طرف على حال طرف . وصرب على عودا على ثوب نوح
 اخرى ، وفي مقدمتهم «مقتل» من فديهم . وسهوا من
 صلب منه اعتد في كل سنة على يد أولئك من وسهوا . وسه
 يهودي ، فصلب «المعد» ابيه دي ملك . وادعوا ثوب من
 في بياب البحر . ولم يكن الأذفوس يترش فوسه المعد
 وهم «خمين» عدون في البحر على حسب حشبه . وس
 يعمل على خلاصهم . وينصف في حسب لا يح عنهم حقه في
 حشبه . فاسل في المعد في ملك وساجد . وسهوا
 حصص «مدير» في طائر خفاف سر حقه . فقل سبط ورد حصص
 إليه ، واصلهم ، وما عد حدة مرس مسيحيين حتى فهد الأذفوس
 تنقيد وعيله . «مصة» تهدده ، وسه في طريقة حصص «شبيهة
 فعنه وأحرق قري ، وقتل وسر من اسمايين من «يسع» شه وقت
 للالتح إلى الحصون شيعه ، وحصر «شبيهة» ثلاثة . وسهوا

« قديم » سدوة ، و من ريف بجوشه حتى وصى ارمال و منع
« طريف » و من بجوافر فرسه موج البحر وهو يقول نحن الآن
في البحر و منها قد وصلت الى آخر حدود (آسيا) .

و بر نقشه ، و رضى طرعتہ ، و وحہ بحیوسہ الى « طلیطالہ » مقر
تمسکۃ ، اعادہ ، و تسامیامہ ، و کان تقق معہ علی بن یطاردہ علی
اہل « طلیسیہ » ، فاضطر « متوکل » ان یرمى « حہ » انقادہ ، و یسجلی
لہ عن « طلیسیہ » فتجأ اہل ثوبیہا علی ریمہ منہم عام (۱۰۸۵)
خمس مہمہ اعمالا صافۃ ، و قد ہدیہ الادریشی ، فم یرقصہا الامیر طور ،
و ہل لہ فتویہ و سعید « ہر لا یکنی

ووصف بها فوق ذلك ، وثبت من الكسور وشدت عن فيه
وحده فقال أيضا : « بعد لا يكون ، فرجعه في عطية مائة ، ثم يجمع له
، يكفيه من مال . فقال : « لأدفعه نس ، » كالا حتى تعطيه حصوا ،
آخرى ، منهم كخص ، هو مطلوب ، وهكذا مائة ، القادر في كل
، بيت ، وأصاغط ، وقد تبينه ، وم في ثوبته ومترته ، ودد حصه ، حصه
حصه ، ورشه دية ، وهو مستلم مريم ، وإلّا فاد عسده في
الصنع ، بن ميف ، « لأدفعه نس ، » نصت همدده ، قتل ، وقيل حركة
مدر منه تدل على عدم الضاعة ولادن لعله يهوى به على رأسه ،
فلم يرد من بن يسر عرف موهل رعيه . ويرهنا ، أنواع لمصاوم والمصارم

ويبقى على التمثال البقية في أيديهم . ورنى أهل « سسية » أنه لا قبل
لهم بسد هذه المعبرم لهذجة ، فخرجوا من وجه هذا الضم صريحاً رافق
ووحداً ، وهاجروا إلى أرض « سرقسطه » وكان موقف « ساد »
أمامه شداً أعريب ، فبه كبح حمل بيده قدس من حال طامس من دوت
بجدي في مرصاته ، كالذئب سبأ في - بد صوته سحرة ، إلى أن صمت
معين سل ، ولم يجد ، يدمه إليه ، ففهم له أن من قبله شيء ، فقام
من فوراً ، وحرب سيطر المدينة ومجدها ، كل هذا . . .
متعلق بعرضه بعد أن تخفى منه سوس ، وتدعى « التحلل » واستمر ،
ولكنه عدل في النهاية من هذا الحق بكاد

ooo

وحدث مرة أن حضر « لأدموش » وكان هو في سسية .
مصرح له بأنه مضطرب يشج إلى به من « طيطه » وأنه منذ أن
العرش ، فوضع « الأدموش » الشوص شابة
يولى الإمبراطور حفظ حياة الضيحيين وحراسة ممالكهم ، فكان
حرية النماء أو الهجرة إلى أي حبه ساد .
لا يفتأ بهم إلا بدمع الحرية مفروضة عليهم شرط أن يعطوها مقام .
يترك لهم التيام على شؤون مسحد .
يتعهد للقادر أن يكون مسكاً على « سسية »

الخين بلغ في الأنفة والعظمة والكبرياء متعاً كان يقامه من الدحية

أدلت قاصرات الطرف كانت
وأدركها فتور في انتظار
وكان لها وبعث أو
فقد سمع حنين على
شئ عسا عن لاجل به
مبور كي لألهم به
لن ما لعمده أذكهم
منهم وأشد منهم
ومها .

« حنو ثار الداء وهروء
ولأنه وسلوا كل عصب
ومود كلهم ، مود أو
أصبراً حد من ومحب
فأم صبر مذكر وعد
ومها .

« كي حرمات من نام
أنسرت دور ودر عبا
ولا ثم صاع روى ح
ومل وزف وحرر
ويؤكل من هو كبا صرى
يؤدى معرم في كل شهر
عد دهب عبي ما عبي
(م - ١٨)

الأخرى تصاح موك المسير واستكانتهم إذ لم يبق منهم أحد إلا مarder
 ينفاد الوعود إليه مهشوه ويحملون إليه الطرف والهدايا ، وصر حواله
 بهم يكونون داخل حدود سلطانه كحياة الأموال لتحصيل الضرر
 ودفع الحري . وكان « الأدفوش » وهو ملك موك لديانتين لإسلامية
 واصريه - لا يميزهم دى تمام هوهم سيه ، حتى قد كانت يعن
 الاسمانه بهم ، ولا يخفى احتقاره لهم . ومن ذلك أن « حسام الدولة »
 ملك البرانيين وقد عيه تقدم به هبة فاحرة ، وصادف في
 لحظة التي دخل عيه فباش كان فمه فرد يرفقه راضه لتسلية
 تهرته ولاعبه ، فقال له : « الأدفوش » بلهجة هي غاية في اراية
 عيه واسحريه به ، « دوتك هذ القرد خذنه من هديتك عوضا » .
 وكان الأمير مالا بعيدا عن الإحساس بهذه الإهانة ، ورأى في القرد
 لهذه المسبة درجة إلى كتساب الصداقة ، ودائلا على أن
 « الأدفوش » لا يريد خذ ماله .

رمو	دوى	دوى	دوى	دوى
مضى	إسلام	دوت	دما	دما
ويج	ويج	دوت	دما	دما
ولا	حج	دوت	دما	دما
نمى	عن	مرسد	حيفا	حيفا
وج	د	دما	دما	دما
د	د	دما	دما	دما

إلى هذا الجيش مددوا يشدون زره ويقومون سمرته كل أمه .

ولكن « القادر » لم يكن من السدحة بحيث يثق بهذه اعود ، وهو يعلم أنهم يقتوه ويعصوه ، وأن لأحرث القديمة لم تدس بعد أمانيها . ولهذا عول على إبقاء جيش الشنلى . وكى يقوم تهو عقات هذا الجيش أشمل كاهل مديته ، وقسم الذى تقع فيه صرية فوق العادة ، وأخذ من السلا والعصم مع طائة ، وعلى الرعم من أعمال الاصطهاد والإرهاف العظيمة حاد فاند حاس القشنى ، وصحة تحت تأثير ضغط شديد - أن يعطيه ساجر من عضلات الحد ، ومركب فى استطاعته أن يقوه تحقيق هذا الغرض ، وفرج حيثما حل القسنايون مقيمين دحل حدود مسكة فى سبط من الأرض منعه لهم ، فقهوا ذلك ، وأخذوا - عون ما قصعه لهم من عدد لأى الواسعة بوسطة اعبيد . ثم دنو عدد ذلك على العود على السلا المجاورة ، واكتفوا باعرو واسلب عن زرعه ومنتب لأرض ورداد عدد حدودهم من القسم إيتهم من مدد العرب وحدهم . ومن الصوى تحت أوتهم من جماعت لأروا والعسدة . ومعنى الأجرام ، وارتد الكثير منهم عن ديه ، وعشقوا المدد سيجى ولم يعض على هذه العصابات وقت طويل حتى شتهت مصاعة والقسوة شهرة نعت على لأسف والخرس . ثم فصاعة هذه العصابات

أنهم كانوا يقولون الرجال ، ويعتدون على أعراض النساء ، وكثيراً ما كانوا يبيعون الأسير المسلم برعيف من الخبز ، أو بجرعة من البيرة ، أو شواء من السمك ، وكانوا يمثلون «الأسير الذي لا يستطيع أن يمتد يده إلى المال تمثيلاً قطعاً فربما سوا سبه أو سملوا عيبيه ، أو أطلقوا عليه الكلاب الضارية فزقت جسمه .

وكانت «النسبة» في الحقيقة تحت سلطان وفوذ «الأذفونش» ولم يكن «للقدر» سوى أن يحمل لقب ملك ، مع أن قسماً كبيراً من أرض ممسكة كان ملكاً «قشتاليين» ، وكان ضم هذه المملكة إلى ممسكة دهن كله و وحدة يطق بها منه .

وبصير أن «مديسطة» أيضاً أصبحت على شفا التسليم . ومن الإلمام طو حاصر هذه مدينة وقسم بنووين عليها .

وكان في الطرف الآخر من «الساس» قائم قواد «الأذفونش» اسمه عرسية ، مقيم في حصن لا يبعد كثيراً عن «لورقة» وهو برصل ، انه على ممسكة «مريه» ولم يغفل غزو «غرناطة» أيضاً ، فبدليل ، حشد عسكر القشتاليين في ربيع عام (١٨٥) حتى أصبحوا على مدميل من شفا في «عرطة» وقصد أجروا معارك مع المسلمين هذه .

وأيا كان ذلك فإن خطر كان عظيماً ، والبلاء كان محيقاً ، والقوة

المعوية عدد المسلمين كانت ثلاثت ودهت ، ولا يمكن أن يتكافؤ
مع المسيحيين حتى ولا بسنة حمسة من المدين إلى واحد منهم ،
ومن أمثلة ذلك أن كثية من عسكر « المرية » مؤلفة من أربعمائة
حدي من صفوة الجند ، ولوا الأديار أمام شابين حديد من حدود
القيشاليين .

ومما لا ريب فيه أن عرب ألبانيا لو تركوا وشأنهم - مع ما وصو إليه
من التفكك والضعف - لدار أمرهم بين أن يختاروا أحد أمرين : إما
الخضوع للإمبراطور خضوعاً يتقدرون به كل شيء ، وإما الهجرة من
البلاد طوائف وجماعات ، وكان ترى سائداً في الواقع الهجرة من
البلاد فراراً بالشرف والعرض والندى ، وقد حرص على ذلك كثير
من شعرائهم ونظموا لقصائد في حث الناس على مهذرة بلاد
وتحذيرهم أخطار البقاء ، وما يعرضهم له من هلاك لا ندى لا صه معه
عقل حصيف .

وكانت الهجرة هي آخر حيلة يلجأ إليها عند أن سدب في وحيدهم
أبواب الحيل

على أن يأسهم هذا لم يكن نمة دع إليه ، فقد كان هناك صيص
من نور الأمل في الخلاص من طمة الحية والعمل ، وكف عده

القيمة الحاسكة ، وكان في وسعهم أن يلتصوا النحلة والعوت من
« إفريقيا » ، وقد فكروا في ذلك ، ورأوا فيه الأمل لو حيد الباقي
لنحائهم على يد أولئك الوسائل الشجعان ذوي الطباع السليمة والعزائم
القوية التي لم يفسدها الخور والهوان .

على أنهم لم يكادوا يسمعون هذا الاقتراح حتى عارضوه ، وخشوا
عوقه لوحيمة ، لأنهم كانوا يعرفون من وحشية أولئك العرب ما ينسبهم
سائهم وسخائهم ، وقد خشوا أن يلجأوا إلى سلب أموالهم ونهب
دورهم قبل أن يفكروا في مسودة المسيحيين وقتلهم .

وبنه عدلو عن هذا الرأي الخاطئ ، واتجه أملهم ورجاؤهم إلى
المراطين ، وهم جماعة من بني « اصحر » الذين قاموا لتمثيل أول دور
على مسرح هذه البلاد

وقد كان أولئك سراطون حديثي العهد بالإسلام ، وقد بث فيهم
الدعوة إلى هذا الدين الجديد ، حددت للإسلام وهو من « سحراسة »
قد اتوا له ونحسبهم معه ، ووهبوا موسم طاعته ، وأقبلوا على الجهاد
فتمت لهم الفتوحات في أسرع وقت ، وأصبح ملكهم الفسيح ، في
هذا العصر الذي تحدث عنه يترامى من « السنغال » إلى بلاد الجزائر .
وكانت فكرة استدعائهم إلى « إسبانيا » تفتقر عن ثغور البشر

لأسيما لرجال الدين، أما الملوك والأمراء فكانوا على عكس ذلك، فقد ترددوا في هذا الأمر طويلا، على أن تقبل منهم مثل «المتوكل» و «المتوكل» كان قد دخل في مكانات وعلاقات مع «يوسف بن تاشفين» ملك المرابطين، ووجود امر مرة في عنده على دعوة المسيحيين، على أن ملوك الأندلس بالاستعداد، وفي ضمير «المتوكل» و «المتوكل» كانوا قليلي الميل إلى دخول هؤلاء الفسدة القتل المتعصبين من سكان لشبونة، حيز منهم، وكانوا في (١٠٠٠) تسعين (١٠٠٠) خطيرا، أكثر منه عونا وطيرا.

وأصبح خطر النصرانية يتفاقم ويزيد يوما عن يوم، وقد سدد المرابطين والاسحق إلى هذه الوجهة الجديدة لدرء هذا الخطر المحدق، فجاءه امرأ لا مناص منه، ولا ممدى عنه، قال: «يوسف بن تاشفين» الرأي، وذهب إليه «يوسف بن تاشفين» إلى «يوسف بن تاشفين» مستهدف له من الخطر إذ هو ترك في بلاده و«يوسف بن تاشفين» فإياه لا يجهل هذه الحقيقة، وقال: «يوسف بن تاشفين» آخر لا يريد أن تهمل لأجبر منه أن ترك الأندلس عييه في أيدي الكفار، ولا أحب أن يرضى على ما يرضى «يوسف بن تاشفين» ترك إلى لجبر لا نرت من كل شيء ترك كون حولا في بلاد

ولما أبرم خطته فقصي بها إلى حاريه «انتوكل» مدت «نظيوس»

حلاء له . وبعثات ، وسأطير لك في . روح من جدد لمصه ، بروح مث .
لأروح عيت إلى شاء الله تعالى .

وشاع بوضع « من عداد » وقت في ساس . معه على سبيل . من الجهد العدو .
فلما علم بذلك أفر به من . طوائف . عتير . وسورة . آله . ومهيه من كاه .
ومهم من شافيه ، قاتلين : إلى ثلث عده . وسبيل لا جسد في جدد وجد .
فأحسهم « من عداد » بكلمه سارة . رعى . فخرج من رعى حاريه . في
أن يكون ما كولا . وسبيل . سبيل . رعى حاريه في حاريه . من كاه .
ممرها لأذوق من أسد عده . رعى حاريه . في « آله » ومن عده في لا .
« يا قوم إلى من أفرى على حاريه » حاريه . وسبيل . ولا بد من جدد .
فأحالة اشك . في أن سبيل . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
أن يفرى . ويمكن أن لا فعل ، وأما عده . سبيل . في « آله » .
اشعش « آله » . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
رعى . في « آله » . في « آله » . في « آله » .

»

ولما أبرم « عده » على « آله » . في « آله » . في « آله » .
« نظيوس » وعنده من حوس صاحب « آله » . في « آله » . في « آله » .
عصريه . وسبيل . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
أهل زمانه ، فله جميع عده . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
رندون « وأسند إلى لقصه . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
الجدد . وأسند إلى ورره « رندون » . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
مفود سبيليه « وفدوني يوسف » . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
وكان « من شفي » عند عتير . في « آله » . في « آله » . في « آله » .
السبيل من وراء البحر . مسطع من سبيل . في « آله » . في « آله » . في « آله » .

قاضى « عرطلة » أن جعفر ، والضم ديبعا ، من ذهب وضم إلى
هؤلاء جميعاً لورير « نوكر من ريدون »

وأنكر هؤلاء جميعاً إلى تر عدهد ، ودهمه مقوصه ، يوسف
ودعونه على — ملوكهم ليعمر إلى — « على رأس حدس ،
وكان عليهم أن يعرضوا عليه — وخط ، ويقصعو عليه ثلاث هب ، ولا
أن ذلك بقى عند ، محبولا ، كما كان ، حدس يعين — من
سيبرل فيه « يوسف : من سحر ، وفرج « نوكر » أن كور
السكر الذى بنى فيه مكره حدس حاق ، واث يوسف : أن
يكون نزوله فى حرية اخضر ، بعد أن يحلى به حدس ، ولم يبق فى
نظر ورير « المعتد » حدس خط ، من لم يكن محبولا به حدس
لاتفق عليه ، وعلى أن ذلك كان يوسف يعمل ثوبت به
مفتور ، فكان — اوعهم ويحسبه خونة مبرحه ، وحدث رده إلى
بلادهم وهم يحفلون بتحديد المسائل التى وقع عيب لاتفق ، — سحر
عيب رأى ، فهو لم يقطع عهد لاتفق على دخول ثوبا ، كما أنه
يصرح بهذه الدحول .

وكذلك صار ملوك الأندلس يسكنون فى بوية ، وبوتة فى
مقاصده ، وقد حرجوا من هذا الشكل بحجة تنكره دوه ، وتنكره

وكان من عادة «يوسف» لا يقدم على عمل ولا بعد مشورة النعمان.
ورجال الدين، فاستشارهم في بحب عمه، فأشاروا عليه أن يندأ أولاً
بقتل العشائين، وإذ كان يعوره في حد السبل أن يحبوا به حربة
الحصراء، وإن أبوا أن يخفوها له كان له الحق في ثلثه، وما تروود
للأمر بهذه لقوى ثمرة عدة من حيوشه بالإبحار من مدينته «سنة»
على بعض السفن، ولعمري أن الخربة وإن تكون مكتنفه بحش كتيهف

السفر، ثم بعد ذلك «يوسف» قد علمه وقد

«ما حثت يوم جهد عدو، فبعت ما كان عدو، بحب ووجه»

وكان «أدريس» «يوسف» من حبس من حبس يعرف حسن

«للأط» «فما بعد عبور البحر، أتبع عن حسن وجمال» «سنة»

عسا كره «في هذا البحر» ووجه «يوسف» به كره في سرق لأهل البحر

ذلك حسن الحصر، وإذ أصبح من ذلك على «سنة» ومن كان كان «سنة»

«سنة» على له «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «يوسف» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

«سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة» «سنة»

وتلاحقت الحدود بالحريرة ، ووصلها « يوسف » نفسه أخيراً ، فعنى
أولا تحصين المدينة حتى صارت في حالة حسنة ، وزودها بالمؤن
وللدخائر ، وترك فيها حامية كافية ، ثم سار في معظم حيوشه إلى
« إشنينية » وجاء « المعتمد » لاستقبله تحف به عظيم رحل مملكته ، ولما
تلاقيا ، هم « المعتمد » أن يقتل يده وفي وتعتد عذق تحت فيه كل عواطف
الإخلاص والحب والسيور ، ثم العدو المشترك ، ولم يغفل « المعتمد »

أعماله ، مما عدوا كفه لأول ، سار في وجههم الخيل من حبة الصاري ،
وجن « آدموس » — له شه في أصحاه ، قال أنه قد انتهر القرصة ، وإذا
« المعتمد » وأصحاه من و ، س ، أغنى ذلك اليوم عنه ، ثم لأحد من
قله ، وأخذ المراطون سلاحهم ، وسووا على منون حال ، وحفظ امرئان ،
وظل « يوسف » شغل « وأصحاه من به ، وحسن له ، وأثارت ،
به ، كن حسه « معده » وهرم به مدوه ، وأهم لسدول تعفهم في كل وجه
و « آدموس » — له شه في أصحاه ، فكان هذا أحد الفتوح
شهوره « لألس » — له شه مد به ، وأمنى كاهه ، ونظم طمع « الأدمونش »
— له شه من الحريرة ، هذا أن كان يمر أنها في ملكه ، وأن رؤوسها
حجمه ، وذلك كله حسن به أمر لشبهه ، وسمى هذه لمعه عده ومعه
« إر لاه » .

وكان به ، سلفين عدوه — كما ذكرنا في يوم جمعة ست عشر من شهر
رمضان الكائن في سنة ١٨٠

ورجع « يوسف » — له شه وأصحاه عن ذلك مشهد مصورين معوجا هم
وهم ، فمر به على لألس ، وأجبروا ليس له سلفين وانعز به ، وكثر
الدعاء له في الساحد ، وعلى الباب وانعز له من أشه — برة الأساس —

المعدات الملكية المنبعة في مثل هذه الظروف من تقديم هدية وحرية
تليق بمقام صيفه الكريم ورجال دولته ، وقد تقبلها شاكرًا معنطًا ،
ووزعها على جوده المراضين ، ولم يحمره تلك على أثر مقدمه إليه من
سقى الهدايا أن « إسبانيا » في الفروقة ، من ترديد المعنى ، ووعور الثروة
موقف المكان على مقربة من « إسبانية » وقد وادى هدايا
« ناديس » « عند الله » ملك « سرطه » و « تميم » ملك « مته »

مازاده طمعا فيها ، وذلك أن أئمة كات فيه عدد ملاي من سر
النصارى عليها ، وأخدم الإنانوة من مذهب الله .

[illegible]

« إنما نحن في صدقة عند رجل ، وعند غيره ، وروى عن عبد الله بن
وكان من أخص الناس من ماء حريرة ، وحظي ماءه ، وروى عن
أبي سعيد بن جابر ، أن علي بن محمد بن علي بن جابر بن جابر ، صاحب « من » . . .
وكان « المتعصم » هذا فيه جسد للمعصم ، كثير ، عساه فيه . . . كان في
حريرة من ساوئة غيره ، وروى كتاب منه في عسل لأوباد ، صاحب نسخة
وكان « المتعصم » منه في حياضه وروى عنه ، وضعف « يعقوب » بن يعقوب .
ذلك مروياته « وزاغة فيه ، وصحابة حريرة ، وشدة مذكاة ، وروى
« المتعصم » - قبل غير أبي سعيد بن جابر - روى في لأبي بن بصير
على مسكنه ، وروى أحواضه ، وروى عنه .

صبا داني أولاد « المعصم » خرجت به في وحوته صغاره ، وفتاه « ه » بدلا ،

واضد إلى امراضين، وكان مع الأول ثلاثة فارس، ومع ثانيهما
مائتان. وأرسل « المعصم » ملك « المرية » كتبة من الفرس،
واعتذر عن محيئه نفسه لمحورة نصارى الدولة، وبعد مضي ثمانية أيام
رحل الجيش عن طريق « بطليوس » حيث التقى « بالمتوكل »
وحيوته، ثم حموا إلى « طبططة » ولم يتقدموا قليلاً إلا وقد قاحهم عدو
وكان « لأذفونش » لإبزال محاصراً « سرقسطة » في ذلك

وعزم عليه مدحس بلاده، وأن « المعتمد » ذلك، ثم اتفقا بعد طول مراودة،
على أن يجمع في أول حدود بلاد « المعصم » وآخر حدود بلاد « المعتمد »
فكان ذلك وسطهما في ظاهر، وحفل « المعصم » في إكرامه، وأظهر
من الآداب والاحترام ما لم يكن يفعله الخلفاء الأسلاف، فبداً للمعتمد،
مثير عليه، وقد أعاد منه « المعتمد » من ذلك، وساند حقه بكرمه،
وعليه « المعتمد »، ثم فترقا بعد أن قدم « المعتمد » عدده في صافيه الآلة أسابع،
ورجع « المعتمد » إلى بلاده، وترك ذلك من « المراكش »، ولم يرل مائة
ومن « المعصم » معبور، بأن من أمه مسلمين كما ذكرنا، فلقبه « المعصم »
بهذه العزة، وأحب حيلة، ووقف في حقه، حتى قرره أمير المسلمين أشد
عزراً، وكان يقول لأصدقائه « هذا رجل عظيم » « المعتمد » و « المعصم ».
وكان أكبر أسباب عزز أمير المسلمين به، بناء « المعتمد » عليه عند أمير
مسلمين، ووصفه به عند نكا فصل.

وه يمكن « المعصم » بعداً من أكثر ما وصفه به، وبما أشد تمكن « المعصم »
من أمير المسلمين، بد به أن سعى في نصر قبه على « المعتمد » وفساد مدينتها،
حسن له ذلك سوء رأيه، ودرس سريره، وضعف نصره بعباد الأمور،
ونقصي لله أمر كان معقولا، وسبع الفسيفساقته، وبد أراد الله أمراً هيباً له

الوقت الذي علم فيه بدخول المرابطين «إسبانيا» وقد خيل إليه أن ملك هذه المدينة المحاصرة يحفل بحدث دخول المرابطين إلى هذه البلاد، فبعث إليه يطلب منه أموالاً كثيرة يرفع عنه الحصار، ولكن «المستعين» كان قد وقف على هذا لسوء العظم مثله، ولم يعطه درهماً واحداً.

ثم عاد «الأدعوش» إلى «حبيطه» بعد أن أرسل إلى «أيسرو»

أسباباً ، فصرخ « المعتصم » في أرضه من ذلك ، و هو يصر أنه سائق في شترى
حجر ، وقيل « سلاح الذى شترى ، فكان من حمله ما شفى من أمه سليم . ف
حمل بقرره عنه عجب « معتصم » عنه ، و فرص كنه ، و أنه لأرى حمد
كفوته ، و رعم أنه قال له فى نفس أيام ، وقد قال له « المعتصم »

« طاعت يافعه هده رجل دهر مرد - عن امير المؤمنين - و هو عو حبه نسمي »
ما انقام بها بله و حدة هو ولا نصحا به ، و كانت حاف تاشيه ، وى س ، هـ
اسكين و اصحا به ، انعام قوم كانوا فى بلاد فى جهه من جهس ، و نه من
اسمر ، حث بهم الى هده البلاد فجمعهم حبه و شجر ، و را شعور آخر حاتم
عنها الى بلادهم » الى امثال هده قوم من حقه قريه ، و تاشيه على باب قوم من
و حوه الأندلس ، الى أن شعروا ما أرووه من بهه منب « يوسف » به نسمي
على « المتمد » .

وقد كان أمير المسلمين غرب لنفسه ، ولأصحابه أخلا ، وحنينه ومحبته محمودا
في الحريرة لا يريدون عنها ، وعلم على ذلك نصيب عبد الله بن مسعود وسكن
لخاضره ، فلما انقضت تلك السنة ، أو قريب ، غرّ من مملكتي في عدوه ، وقد
وغر صدره وغرب نفسه .

۱) وما النفس إلا ظن في سريرة. ۲) کبریاں کجیو جیو کجیو ۳)

وإلى مساعديه الآخرين أن يحثوا بحيوشهم لينضموا إلى جيشه ، ولما
تجمعت وحدات الجيش الذي كان به كثير من الفرسان الفرنسيين
رحف ، إذ كان يريد أن تدور رحى القتال في بلاد العدو ، والتقى
بمراطين وحلفائهم في مكان لا بعد عن « بليوس » واقع بالقرب من
مكان يعرف عند المسلمين « بلاقه » وعند المسيحيين باسم
« سكر الياس »

هذا مع مدد كرم من صمعة في آخره ، وشوقه إلى ممكها وطهرت « المعتد »
- قبل عبوره - أشاء ، فها هي عمره ، ورجع مع المسلمين إلى « مراكن »
وفي بعض من أمر آخر بعد المعتد ، وهي أنه قال حسن ثقاه من وحوه أصحابه :
« كتب أطل أو قد مكك شئ » ، هذا رأس تلك البلاد ، صمرت في بني
ممكنا ، فكيف حالة في عصب »

فمن رآه ورأى أصحابه ، على أن يرأسوا « المعتد » يستأذونه في رجال
من أصحابه أصحابهم رغب في لرباط بالأندلس ، ومجاهدة العدو ، والكون
بعض الحصون المصانة يوم ، إلى أن غيروا ، فمعهم ، وكسوا إلى « المعتد »
ذلك ، قد تم ، بعد أن وفع على ذلك « أن الأقطر موكل » صاحب
تعود ، ويعد « يوسف » وأصحابه بذلك أن يكون يوم من شعنتهم منونين
« عبره في بلاده » ، وقد كان أمر من صمعة بدعوتهم ، وأعطاهم ملكهم ، وحدوا
- في كل بلد هم - أعوان

وقد كان يبوب أهل الأندلس - كما ذكرنا - مد شرب حب « يوسف »
وأصحابه ، فحبر « يوسف » من حيار أصحابه رحلوا لانسحبهم ، وأمر عنهم رجلا
من قوته يسمى « سجين » وأسر إليه ما أراد ، فجار « بلحين » اندكور ،
وقصد « المعتد » من ملوك الجزيرة ، فقال له :

العدة في ذلك العهد ، وقد صرنا لها موعداً يوم الخميس ٢٣ أكتوبر
سنة (١٨٦) وسكن « لادوتش » أرسل في نفس اليوم إلى
المسلمين يقول .

« عدّ الجمعة وهو يوم عيدكم ، والأحد عيدنا ، فقترح أن
تكون المعركة يوم الاثنين . فقل يوسف شد الاقتراح ، وسكن
« المعتمد » رأى فيه حيلة سياسية .

وأمره . وناس في حلف هذه أيام قد حاربوا حرج . وحاربوا مع
يعقوب السل ساحة ، ويعقوب سبر ساحة ، وسكن بحرين لأورار ، ويعقوب
من سراج لأورار ، حرصا على حياة ويعقوب ، يعقوب ، يعقوب على حرج
الودناشون ، في أن كان يوم الأحد لإحدى وعشرين لقة حارب من رحاب
اسمه المذكورة ، وهذا يوم كائن محض ، وخدمه سكن ، وخدمه لأورار
الواقع ، وسكن الحدي على ارمي ، وسكن سندن ودية ، ونسب حصره
وباديه ، بعد أن حارب في حارب ، وحارب في حارب ، وسكن
دفاع « نعمد » . رحمه الله وسكنه . وسكنه على حارب ، وسكنه
عنه ، ولا سنا حارب ، وفي حارب « نعمد » حارب ، وسكنه
أسيرا حارباً :

« لادوتش »	« نعمد »
قالو ، احصوا حارب	« نعمد »
وأخذ من حارب حارب	« نعمد »
« نعمد » على حارب	« نعمد »
فانصب بين حارب	« نعمد »

وكان الأندلسيون في مقدمه الجيش معرضين للهجمات الأولى ،
أما المراتلون فكانوا في المؤخرة تسيرهم الجبال ، فلم يكن بد من أن
تتحد مقدمه الجيش الخيطة والحذر حتى لا يباغتها العدو ، وأحدثت
طلائع المسلمين تترقب حركات العدو ، وكانت الأفكار والخواطر في
قلق وانزعاج ، ويعتمد لا يبعث يستشير محبيه ، وأصبح الوقت حرجا
وددت الساعة خاسمة أتى سندور في رحى المعركة الفاصلة التي

لما أنسى طرف جناح
قد رمت يومه ، لا تعصى للدروع
ورب من سوي لم يمس من خشي من دموع
وبعد عسى كي - في يد سبي بها جمع
أحلى له - لكن - سوى دور وخشوع
مرب بعد في - له ، وكل من أقر - جمع
في لأول ما عهد - وأصل معه اقروء

كثبت عزة في رءوسه ، ووجهه من أحد من أهل صيد ولا سب ، وبهت
فصوره في نفسه ، يا ، وحده هو ليس بهيد ، وجر على محضه به
المعتمد منه ، و - صي منه ، وكان تعصى من معقل الأندلس لشهيرة ،
في شاء أن يغلبها ، فكل أحد منهما ، أحد احصى ، يسمى « به » والآجر
« مارية » فكسب - رحمه الله - وكتبت اليلة الكبرى أمهما ، مستعطين ،
مستعطين ، معلى أن دم - كل منهم منهن شوبها ، فألقا من الذل ، وأيا
وضع بهما في يد أحد من - بعد أسهما ، ثم عصفها عواصف رحمة ،
ونظر في جموف أنسها ، لتقره بحق الله عز وجل ، ثمسكت كل منهما بديه ،
وبعد ذباء ، ورلا عن احصين بعد عبود مبرمه ، ومواثيق محكمة .

يتوقف على تيجتها مستقل « أمسايا » . وكالت حيوش القشتانيين
أوفر عدد إذ كالت تتراوح على ميطن من خمسين إلى ستين
ألفا ، بينما حيوش حصومهم المسلمين لا تعدو عشرين ألفا .

ومع طلوع الفجر بدأت بحروف « انعمد » تحقق ، فقد أنهه
بعض طلائعه أن الخش اميجي يقترب ، وعلى همد يصحح مركزه
على شفا الخطر ، ويستهدف حينه لأن يحق قبل أن يقترب
وأما « انعمد لله » فإن عاند « حاربه » من « حاربه » على أن كان
ممكنه .

وأما « رضى بالله » فقد حروجه من « حاربه » و « حاربه »
ورحل « انعمد » وال « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
رد ، فرك من « حاربه » و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
فهم بها أيم ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
فيح الكه ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
إلى ذلك بعيدا استعدده عدو « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
يومها روزه ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
معها عصه سحر بعد من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
عن عصه على سهوله شعر على « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
عصرى - لأسمى أسرع من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »
محرکه « انعمد على » على « حاربه » ، و « حاربه » من « حاربه »

وقل من قد جمع « حاربه » و « حاربه » من « حاربه »
كان في حرة شعر « حاربه » و « حاربه » من « حاربه »
قد أيم « حاربه » و « حاربه » من « حاربه »

المرابطون من ساحة القتال ، فبعث إلى « يوسف » يستحثه أن يتقدم
بجيشه على محن ، ثم أن يوافيه على الأقل بالعدد الكبير الكافي ،
وقد كان : يوسف « قد وضع خطة لاستطيع التحول عنها ، فلم يبادر
إلى تلبية طشه ، وكان ويل لاهمام بما يصيب الأندلسيين ، وقد صاح
لهذه المسألة وقال : وماذا يعني ، إذا كان نصيب هؤلاء جميعاً
الهلاك ، فمهما جاهدنا عدونا » .

وكان من عاقبة هذه الحرب : وهجر من كدته ماض « يوسف » رحمه
الله - مع « حدي » ، عزموا على كل شيء ، وفسدوه من كل وجه ممن ، فصار
في ذلك حكمة .

« شعر » دجحه كهم - وعرف
« كوا » من لثمة وية
لولا حبه - وعنه حقه
قد كان في سائر ما في ويا
وهو في هذا معنى رحمه الله

« دجحه » دجحه - دجحه
« دجحه » دجحه - دجحه

وسمى

« دجحه » دجحه - دجحه
« دجحه » دجحه - دجحه

وأقام « يوسف » حبه - رحمه الله - أمد على حبه حتى عدم ذكرها ، ثم
سئل في مدحه « مكسبه » قوم - أشهر ، إلى أن فقد الأمر ، فسبهم إلى
« أممات » فمواهب إلى أن توفي « يوسف » رحمه الله ودفن بها ، فعمره

ولم يسع الأندلسيين إلا الفرار حيث وجدوا أنفسهم وحدهم ، أما
الإشبييون ، فقد كانوا على عرر مسكنهم لدى حرج في وحيه وده
مثلا للشجاعة والمسالمة والإقدام ، فصددوا للعدو ، وقوموا صده
العيفة ، إلى أن وصلت مساعدتهم بحدة من عسكر المرصين ، وحينئذ
صارت المعركة قتل قتل ، وقد دهش لإسبيون شدة رهشه حين
رأوا العدو يقتل متفهمرا ، لأن مدد اندى وصل له من مكان من كثرة
معروفه . . . وكانت وده في شهر سنة ٨١٠ وهاهنا سنة ٨١٠ سنة ٨١٠
يوم توفي جدي وخمسون سنة

وحاء في كتاب " فتح مصر " سنة ٨١٠

ثم إنه بنى مأسورا شهاب بن سنة ٨١٦ فاجتهد عليه وحين كبر معروف " بن
حلف " فمضى مع أصحابه فمضى سجن وذهب بن حصن " سنة ٨١٠ "
فلا فاجرحوا قائدها وه مصره .

وبينهم كمال يتبع عسكره رحل مشددا فها هو " عبد حار من معبد "
توجه على أنفسهم وطن من أنه صبي ، لبى في حصن ثم أقبل مركب من
عرب ومرف بمركب من برقاء فسكره خرسى شجرة فريد من حصن فاجتهد
نوده وصوله وبه من فهد وعدده ، فمضى بدهم ووصف "
عبد الجبار " إليه ثم خاطبه أهل حريرة وأهل " ركش " فاجتهد سنة ٨١٨ ،
ولما بلغ خبر " عبد الجبار " إلى " بن شتين " أمر شتين نفسه في حده
وفي ذلك يقول :

" جيدي أما تعطيني مسندك " نسألك سبي أو نرحم

مصرى فبت أم هاشم " فبينت عصب وقد هب

وفي إلى أن توفي رحمه الله سنة ٨٨٨ ، وقد ساق فتح نفسه توره " عبد حار

معسكر « الأدفوش » وتجري مذبحه هائلة في جود الموكلين بحراسة
المعسكر، وتشتعل الدرقية وحترق، واقض على ظهر القشتاليين، وهو

ان حبس وكب يد يد حبس نعتين وهاك
من حبس أدنى صورها وكان عزمي الأعداء حربي
من رتت صروف لهدر ركة بد سلاوي لأخطار أرمافا
وعدى من ألقى به سار به حبس ثار، وثار من حقد أمر مسهين عنه
ما أنار، خرج حرد معرص، وغد به فدر في شوقه شر مودر، وحبس
تسكى من فله وظهر، ويجمع به و... و... عرس و... و...
أن أمهر، و... ما أنكى لا يكشف من أخيه عدى، وسجفه عدى،
ثم أمهر و... نسه ودممات نسبه، وظلته مدرة، ورأه قد سنجع،
وتدرف في سبه و... نصبت أنه قد رجا عوده إلى صطبه، وأوته إلى
أودبه، قد كان لا يقدرك مدح دثيرة، وسب ملة حائرة، حتى قال.

كبد بهك سب في حبه بد هر كف صول خيل
كبد حشش مع... شعاعه و... تروه من حشش يقي
كبد مع طريف عدك شكك م... مرها عره في كبد
كان عمارس قد حوث برعى فرئيس في عرس
لا رى برحم سيرة ي... من سبب الفويك
لا كره من... حربي وشعه من كل د... دمين
لا حبه لان محسه شدد الحين ضعيف الأئين
يؤمل من صدره صبه سيرة صدر كفه معين

وكاب حاتم من أهل « من » يدعو بها وعقرو، وانتظموها في سلك
لطين وسفوا، ومعهم حمولها سب، وأحد هو ليين من حور أمهاتهم
وسب، وتعمو بالامارة، وتركوا سوي موسم الامارة، حتى كادب قصر

بختوش أمامه الجنود الفارين

وإذ قد وجد «الأذفونش» معه بين يدين، ورأى أن الحبش

على ألسنه، وبشر رسوماً بمرط عليه، في أن يدرأ أمة سيوف - ٤٣ -
أمره، وأخذ حمره، وأوقعه سرّاً، وأقطعهم - ٤٤ - حراً، وسحبهم «الغزاة»
ومعهم حواشي الحبش، «ويعتد» يردد، «معك» «وكانت» «في»
شربة، «مده» «أورنه»، «فرغوا» «يسحبهم»، «السحر» «جور» «يعتد» «من» «أشبههم»
«خبي» «ما» «سهم» «وبينه»، «وعن» «له» «في» «دابة»، «فكان» «يعتد» «جور» «له» «سلي»
«نحسهم»، «وحدأ» «مؤ» «سهم»، «ولم» «يسحبهم» «جور»، «ووج» «سهم» «ووج»
«في» «أن» «شع» «سهم» «ونظروا» «من» «وشبه»، «وخرج» «فهم» «أولاهم»، «وبن» «يعتد»
«في» «محسه» «يشكى» «من» «سلي» «كان»، «وكان» «يجمع» «كلوا»، «فدحو» «عنه» «مودين»
«ومن» «نه» «متوحين»، «قال» :

أما لا تكاب الدم في الخد راحة	مد آت لي وهي نه
هو دعوة يا آت من سبي	نمسه قد ناكك لعمد
خاتم من سجن «أهاب» وجوب	على ثوبه من سجن
من لدم أما حبها فـ	بوي وأل لدم وحس
فهمم يعني ودمك كلكم	معدده بن كز قد حاي
خرجهم حذات وحيف وحسد	ولف في ثوب وأمر ك

ومر عبه في موضع غفلة صرب نفاً «عنق» «ها» «جرح»، «ولا» «عنق» «من» «لدم»
«جاء»، «ولا» «عاقبا» «عن» «أمر» «حب» «لدم»، «ولا» «أعور» «من» «لدم» «ولا» «لدم»، «وهي»
«تخرج» «في» «أحو»، «وتسرح» «في» «موقع» «نوا»، «فكده» «نما» «هو» «من» «لدم»، «وهذا» «نوا»
«حتة» «من» «أرفاء» «والأعلاق»، «وما» «عاسه» «من» «كده»، «وعنه» «من» «وحده» «وحله»
«وفكر» «في» «سائه» «ونظر» «من» «إلى» «نجم» «عنده»، «وحنور» «حصره» «وشهده»، «قال» :

« من تشجعوا بها انتمون أعداء الله أجمعين ، ولجنة تنتظركم ،
وطوبى لمن أحرر الشريعة »

ورفع مكارم الأخلاق ، وكذب مدعى لأعلاق ، وصار أمره عزة في عصره ،
وصار له عزة في عصره ، وبعد أيام وفاة أبو بكر بن عبد الصمد شاعره المتصل
به ، موسى بن عيسى ، قد كان يوم العيد وانقسم الناس ضعا ، وظهر كل
مور ومعد ، فم على هذه عند عهده من مدعى ، وحدثهم برئيسهم وحكامهم ،
وقال بعد أن طاف بغيره والتمه ، ونظر على ربه ونه :

« ملك الملوك أسامع فأناذى أم قد عدت عن بيع عودى
حسب ما تصور من كان فم كما قد كان في لأعد
مست في هذا في هذا وحسب ما وضع الإلهاد »

وهي قصيدة في مدحها ، وبنيها ما أعج وشدها ، فحشر من به
وأحمد ، وكبر مكانه ونعموه ، وفادى كبرهم مطيعين به صوف
البحر ، مدحها ، والفحج ، ثم اصرقوا وقد ثرفوا ماء غيرهم ، وأثروا
ما أقدمهم من شؤهم ، وهذه نهاية كل عيش ، وغاية كل ملك وجيش ، والأيام
لا تدع حيا ، ولا تترك سر ، نظروا رايها كل صبح ، وتفرق ماياها
كل جمع ، وصلى كل دى ، وترى كل مدع ، ومن منه ما طوب
بها من شفعه ، ولوب بحرها في سب خفيقه .

انتهى ما قصدنا جليه من كلامه ، فخرج ما يدخل في أخبار « الصمد بن عباد »
المناسبة لما مر ، وكلامه عجب كنهه منه وليس خبر كاعين ولد من بعض من عرف به
أنه أراد أن يصح شعره من ذكره في كنهه شعره — سماحه لله — وأخبار
صمد رحمه الله فحسن الحديث ، وأمره في أن يهرب بحديث .

وكان من مآثر عريب وهو في مدعى ، بصلاء على حدره ، بسلامة على عريب
عداسه مكنه ، وبقضاء مكنه ، وحكمه على « يشبهه » وأثنتها ، ومروسة

التي حمى وطيسها. ثم كان النصر في النهاية حليف المسلمين، وكان
الفريق الأعظم من المسيحيين ملقى في ميدان القتال بين قتيل وحريح،
ولاذ القون «لغوار» وتمكن «الأذفوش» منه من الفرار مع كبير
عده يحيط به جماعة ورس من حمله (٥) أكتوبر سنة (١٠٨٦)
وكان «يوسف» مغرماً أن يتعقب مدرين، ويرحف بجيوشه
إلى بلاد الأعداء ليحني ثمرات انتصاره، ولكنه عدل عن ذلك
حين علمه سؤودة أنه لا أكبر، وعاد إلى فريقة مع عامة الخند،
ونزل تحت إمرة «العمدة» حيث من المراتبين. ومما من ثلاثة
آلاف حدى

ملوك الطوائف وعواصمهم

« أشبيلية » (بنو عباد)

١٠٢٣ - ١٠٢٤	أبو القاسم محمد بن إسماعيل (القاصي)
١٠٤٢ - ٦٩	أبو عمرو عباد بن محمد : المعتضد
١٠٦٩ - ١٠٩١	أبو القاسم محمد بن عباد : المعتد

« قرطبة » (بنو جهور)

١٠٣١ (ديسمبر) - ١٠٢٣	أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور
١٠٤٣ - ١٠٦٢	أبو الوليد محمد بن جهور
١٠٦٢ - ٧	عبد الملك

ثم صحت « قرطبة » إلى حكم ملوك « إشبيلية »

(د ماڼۍ) (سه خور)

خور

علي حبيبه

مادر بنی الاول

بچی الحبیبه



مادر بنی الثانی (و السادس)

بچی

عبد الله

١٠٩٠ - ١٠٧٣

« قرمونة » بنو برزال

تسمي الموك تسمي لان خلدون (عاد ج ٢ ص ٢١٦) هي كايلى :

إسحاق

عبد الله

حتى سنة ١٠٤٢ (٣)

محمد بن عبد الله

١٠٤٢ - (٣) ١٠٦٧

العرب المستعبر

(عن ابن حبان وابن سام)

بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، حكم « قرمونة » في العهد الذي

كان فيه ، هشام الثالث « متويا » قرطه « ١٠٢٩ - ١٠٣١ وعلى

مايقول المؤرخ نفسه الذي كان هلا لثقه ، كان من « ابن خلدون »

وكان خليفته « محمد بن عبد الله » .

انه إسحاق الذي حكم سنة ١٠٥٠

ويظهر أن بن لآثر « في بجاني ص ٢٨٦ الطبعة الأولى » قد

أخطأ إذ قال بن محمد بن عبد الله ، كان لا يرل حياً سنة ١٠٥١ .

رُندة

١٠١٤ (٥) - ١٠٥٣

أبو نود بن أبي قرّة

١٠٥٣

أبو النصر (والده)

ثم ضمت « زنده » إلى مملكة « إشبيلية »

مورور

نوح ١٣ (٢) - ٢١ (٢)

أبو مناد محمد وابنه ٢١ (٢) - ٥٣

ثم ضمت « مورور » إلى مملكة « شيبية »

أركش

بن حردون حتى سنة ٥٣

ثم ضمت « أركش » إلى مملكة « شيبية »

وابجة

أوريد محمد بن يوب من سنة ١١ (٢)

أبو لمصعب عبد العزيز إلى سنة ٥١

ثم ضمت « وابجة » إلى مملكة « شيبية »

نبلة

أبو العباس أحمد بن يحيى اليعقوبي ٢٣ - ٢١ (٢)

محمد، سقيقه

فتح بن حلف بن يحيى بن أحي السائقين حتى سنة ٥١

ثم ضمت « نبلة » إلى مملكة « إشبيلية »

شلب - بنو مزین

بنو نکر بن سعید بن مزین ۱۰۳۸ - ۱۰۵

بنو لاجع عیسیٰ بنی سہ ۱۰۵۱ (۲)

وقد صحت شلب بنی شلک "سہیہ"

شلتہ مرتبہ

بنو شلتہ سعید بن مروان ۱۰۶ - ۱۰۴۳

محمد ولد ۱۰۴۳ - ۵۳

صحت شلتہ بنی شلک "سہیہ"

مرتلتہ

بن طہ ۱۰۴۵ - ۱۰۴۵

صحت شلتہ بنی شلک "سہیہ"

بطالیوس

سور

وعدائو لافطس

بنو محمد عبد اللہ بن محمد بن مسلمہ منصور لاف

بنو نکر محمد منصور حتی سہ ۱۰۹۰

یحییٰ منصور ثانی

عمر متوکل حتی سہ ۱۰۹۵

طليطلة

يعيش بن محمد بن يعيس حتى سنة ١٠٣٦

و بعدئذ بنو دي لوب

١٠٣٦ - ١٠٣٨ اسماعيل الصافر

١٠٣٨ - ١٠٧٥ أبو الحسن يحيى النعمون

١٠٧٥ - ١٠٨٥ يحيى بن اسماعيل بن يحيى القادر

سرقسطة

المندرج بن يحيى^(١) حتى سنة ١٠٣٩

و بعدهم بنو هود

أبو أيوب سليمان بن محمد المستعين لأول ١٠٣٩ - ١٠٤٦ (٧)

١٠٤٦ - ١٠٨١ أحمد المنقدر

١٠٨١ - ١٠٨٥ يوسف المؤمن

١٠٨٥ - ١١١٠ أحمد المستعين الثاني

١١١٠ عهد الملك عماد الدولة

(١) يؤخذ من رويته صحيحة لأن جد أبي كست على حق يدعيه في كتاب
« لسرقسطة » سوى ذلك وجد من هذه الأسرة وهو مسرور وأن بيت هو
الذي قبل سنة ١٠٣٩ وبني به . (دوري)

السهلة . بنو زرين

- أبو محمد هذيل الأول بن خلف بن زرين . من سنة ١٠١١
 أبو مروان عبد الملك الأول بن خلف ، شقيقه ،
 أبو محمد هذيل الثاني عمر الدولة ، محل السابق ،
 أبو مروان عبد الملك الثاني حسام الدولة يحيى إلى سنة ١١٠٣

الفنت . بنو قاسم

- عبد الله الأول بن قاسم الفهري حاكم الدولة إلى سنة ١٠٣٠
 محمد بن الدولة
 أحمد عضد الدولة إلى سنة ١٠٤٨ (٩)
 عبد الله الثاني جناح الدولة . سابق إلى سنة ١٠٤٨ (٩) ١٠٩٢

بلنسية

- إصقانيان من ك . ونظير
 « إصقاني » ييب صاحب « طيلة »
 ١٠٦١ - ١٠٦١
 ١٠٦٥ - ١٠٦١
 عبد الملك المطهر
 ثم ضمت « بلنسية » لملكة « طيلة »
 ١٠٧٥ ١٠٦٥
 المأمون (طيلة)

ثم فصّلت « سنية » عن « صليبة » .

أبو بكر بن عبد العزيز ١٠٧٥ - ١٠٨٥

المقاصي (عنه) وده . ١٠٨٥

المقادير (ملك طليطلة سابقا) ١٠٨٥ - ١٠٩٢

ثم صارت « بلدسية » جمهورية رئيس بن جعفر ١٠٩٢ - ١٠٩٥

دانية

أبو الجيش مجاهد موفق إلى سنة ١٠٤٤ (٥)

على إقبال الدولة ١٠٤٤ (٥) - ١٠٧٦

حلعه المقتدر صاحب « سرقسطه » وصفت دانية ، إلى ملكه سرقسطه .

المقتدر (سرقسطه) ١٠٧٦ - ١٠٨١

مقتدر يقسم مملكته بين وده . فكان صاحب « حبس »

لاردة ، وطرطوسه . وده .

الحاج المندر ١٠٨١ - ١٠٩١

وده تحت وصاية بني حيدر

موسمية

حيدر (المرية) ١٠٢٨ - ٧ ١ ١٦

رهير (المرية) ١٠٣٨ - ١٠٢٨

عبد العزيز المنصور « بلنسية » ١٠٣٨ - ١٠٦١

عبد الملك المظفر « بلنسية » ١٠٦١ - ١٠٦٥

كان « نوكر أحمد بن طاهر » حاكما مرسية في عهد هؤلاء
ملوك الثلاثة وتوفي سنة ١٠٦٣ وحامله ولده أبو عبد الرحمن محمد

١٠٦٣ - ١٠٧٨

المعتمد (شيبية)

ابن عمار

إلى سنة ١٠٩٠

ابن ربيع

المرية

إلى سنة ١٠٣٨

خيران

١٠٣٨ - ١٠٣٨

رهبر

١٠٤١ - ١٠٣٨

عبد العزيز المنصور (شيبية)

وعند مو صمدح

١٠٥١ - ١٠٤١

أبو الأحوص

١٠٩١ - ١٠٥١

محمد المعتصم

١٠٩١

عر الدولة

٢

نظرات في تاريخ الاسلام

«ديانة العرب في الجاهلية»

كان كل شيء سائياً في طريقه المعتادة في النصف الأول من القرن السابع ميلادي سواً في إمبراطورية البيزنطية أو الإمبراطورية الفارسية.

ولا حرم كاث هذين مملكتين في نراع دائم، سببه الرعة والطمع في تمتد آس مربية، وكانت - في ظاهرهما - مزدهرتين، تنجي لهما الصرب وخرج قمتي، حراث ناسال، وتتضمن ثروة الحكام، حتى أصبح، وف ولأهية اللدر نفوس فيهما مكان العوامم - مصرب لأمش.

على أن كل ذلك لم يكن إلا مطبراً كاذباً، فقد كان يسرى في كيان هتين مملكتين داء كبير، وطل السوس بحر في عظامهما دناً على من ضل زكاهما سبب، فظهرته من عسف وخور مهسكين، هدد إلى ما حدث من الموحج التي محمت من تلك الأسرات، وما عنته من لأدور بمقدمة التي كانت على الحقيقة - سائلة متصلة الخصب، من الاصطهدت ولعل للدينية الشعواء.

ونم أرب شعبا يظهر فحة من بين تلك الصحراء التي لا يكاد يعرفها أحد، شعباً حديد بد يمثل دوره على مسرح الحياة، بعد أن ظل

نهباً مقصداً ، نأوى كل فيه منه غيبة لأخرى ، فيستخدم البحر
وتقع الحرب الطاحنة ههنا رية تحدد ويجمع شمله الشيت المرة
الأولى .

ذلكم هو الشعب نهض لدى حث عسده حب حرية وساعدته
على لبحاح صفته لنيية ، فقد كان ممتد في صعدته . محسوب في
لباسه ، أيلأ في أخلاقه . كما كان طرود . مع يديه حاصر امكنة .
وقد كان شريف النفس . يجب . وقد سافرة مرة . فهو اس
عصوب شرس ^(١) لا يني عن خدائره ، ولا يرد عنه ثمة شيء .

ذلكم هو الشعب لدى قف . في لحظة واحدة . يمار حرة
الفرس مدل حال سوس يجر في شدة . فرة . مدة . مع برح من حدة
« قسطنطين » . جمال صو حهم . ثم سحرى مذكاة حرة يه حدة
العهد تحت قدميه ، وثمن يهدد . بعد ذلك . غيبة . و .

بنه كان في ذلك وقت عسده يولي فوجه ونصاره في الحب
الأخر من معمورة حتى وصلت جبهة حرة إلى هلال

لم يكن ذلك شعب في الحب . كغيره من شعوب لأخرى
بل كان دعياً إلى دين حديد ومشد . يصر . كان دعياً إلى دين

(١) وفي هذا معنى بغيره .

« وكألف . لاسه . لاسه . واحدة . حاسة . حاسة »

حديد ، فقام بناوى الثنوية ^(١) الفارسية والمسيحية التي أفسدتها
الخرافات والبدع ، حملاً إلى الناس توحيداً حصصاً لم يلبث أن دان
به الملايين من الناس حتى بلغ عددهم في أيامنا هذه نحو عشر
الإساية كلها .

ذلك هو الدين الذى أحدهنا على اعتقادنا محاولة الكلام فيه وفي
تاريخه العام . ونعل أول ما يعرض - هو هذا السؤال
« مم ث ؟ وكيف تفرع من الديانة التى سبقت ، ثم بما حق وصل
إلى ما وصل إليه ؟ »

فكيف نجيب على هذا السؤال الذى يجدر بنا الأجابة عليه قبل
كل شئ ، الحق أنى لم أكذ أعرض لهذا حتى وقعت فى حيرة
لامثيل لها ، فقد اعترضنى - حتى فى هذه الخطوة الأولى - صعوبة
لم أكن لأتوقع قبل أن أتصدى لبحث هذا الموضوع . وإليك البيان .

(١) ثوبه دين المحوس لدى أسو - كما يقول شيرساو - أسين ثين
مؤثرين مدنيين ، يعسبون خمر وشر ، وسهم ولهر ، والصلاح والفساد ،
وسمون أحدهم : سور ، وثاق : حمة . وبعدها : « يردان » و « هرمس »
وهو رأى من يدعون أسو و « ثوبه » وقد أشار انتهى إلى ذلك فى قوله من
قصيدة مدح بها « سيف مدونة »

« وكلم بسلام للناس عهداً من يدعون أسو بكونهم »

إني - على إحلالى وتقديرى لما قدمه بعض الباحثين الذين تصدوا
للكلام عن ديانة العرب القديمة وأصل الإسلام ، وعلى محبى بقطهم
واجتهادهم - أقروا ولا أرى بدا من المصراحة أن هذه المحوث طريفه
لا تكفىنى قط ، لأنها لم تستطع أن توضح هذه الأمور أكثر من قبل .
لذلك رأيتى مضطراً إلى إعادة البحث - من جديد - سلكاً
طريقاً أخرى مخالفة لما نهجه غيرى من الباحثين إلى اليوم ، وقد
وصلت إلى نتيجة ، أول الدهوشين لها ، ويس فى وسعى أن
أسردها فى بضع صفحات ، إلا أنها - فى جوهرها وأساسها - مرتبطة
بعدة نتائج أخرى لها حظرها وأهميتها .

وما كانت نتائج بحوثى مناقضة - على طول الخط - كل لآخر .
السائدة إلى اليوم لغرائها عنها ، والعلل يفشى على الإيسر ، لا يبقى
لناس قصداً مسمه لا يدعمها برهان ، ولا تقوم على أساس متين من
الحجج العلمية الناهضة ، ولأدلة أصحبه مسوقة من مصدره
الأصليه .

« والدعوى - ما يقيموا عليها - بينت - أصحابها ذبها ! »
ولما كانت المصادر الأصليه التى نعتمد على مصدر خفية ، مسه

لقدرى. هـ السفر^(١) ريتى مضطرا إلى تفصيل ذلك الرأى فى سفر
مقتل آخر^(٢). ولكن ماذا نصنع الآن فى هذا الفصل؟

فإن نختار بعض الآراء التى وصفت، مدين فيها رعة فى ن
نوتهم بين وبين آراء حاصه، وقد محل. لأن منهم حين متباينين
من مساهج البحث لاسيل إلى التقاسم. توافق بينهما، هذا فضلا
عن سقم هذه صريغة التى لاساء فيها. فليس ثم أية فائدة من تعرف
حرة من الحقيقة.

لذلك نعمت فكر. فلم أجد إلا مخرجا واحداً من هذا المأزق،
هو أن نبع فكره مقربة، مقتصر على رده وذكروا وصل إليه
الاحتش من النتائج فى عدد حدود. لاسيا «سبرنجر» قرب له حثين
ووهو دسات و سنيغ، بشرح لاسلامى وترجمه حى.

على أنى حديرش فرور. منذ لآر. فى شوب صريح لا يمحتمل
لأب ولا بوللا، نى إلى استطعت هذه طريقه، أن أرفع عن عاتق
عب شعة، مؤحدة، فرور فى هـ امصل من وصف احوال
الدييه من كل عبيم العرب فى قرون السادس ميلادى، فإن يكون

(١) سفر ذوى الحى.

(٢) رجا فى كتاب «دورى» لا مرنسول فى مكة.

ذلك شأني فيما أقرره في فيه **مفضل** .

وقد دفعتي هذه الاعتبارات **سنة** . **كادومي** غيره من لأسباب
التي لا يصعب على عيني فهمها في **لافتضا** على ذكر ذلك **زمن**
السبق **يقضي** ما في قدرتي من **لايتج** **لدي** **برمته** في **بين** **ديته**
العرب الأولى **وشأنهم** في **الادع** . **في** **أحد** **من** **هد** **سنة** **ط**
فيدأمله .

ديانة العرب الاولى

كان العرب يؤمنون بكائن أعلى - هو الله تعالى - ويعتقدون أن له ذات لا كدواتهم وأنه محيط بالعالم، وما يحويه من كائنات - هو بارئها - وإن احتلت حطوطها من الطاعة والمصين . وكانوا يديسون بأنه خالق السموات والأرض^(١) . وأنه الذات المنزهة التي لا حد لحكمتها ، ولا يمارون في أنه مدبر العالم . وأنه هو الذي يرسل عليهم المطر من السماء^(٢) :

كانوا يعتقدون هذا ويعتقدون أنه أن ليس له كهان ولا هياكل ، كذلك التي خصوا بها أولئهم .

(١) كان حرب يعتقدون بوجوده ويعتقدون أن شئون السكون كلها بيده كما ترى في الكتاب الكريم في قوله : « وأنهم من حق السموات والأرض ليقولن الله : « ومن متى له أخرى : « من أين لأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون له ، قل : فلا تدركون ، قل : من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ سيقولون لله ، قل : فلا تتقون ، قل : من بيده ملكوت كل شيء وهو يجز ولا يجاز عليه إن كنتم تعلمون » سيقولون لله ، « أو تعبرون ؟ »

(٢) قل من ربكم من سمى وأرض ، أم من يملك سمع وأبصار . ومن يجزج عني من يب ويجزج من عني ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون لله ، قل : فلا تتقون .

العرب والجن

فإذا تركنا ذلك إلى سواه ريسم بعضهم الجن ومحدومهم ، وقد دفعهم إلى ذلك صحابهم وحالهم التي كثير ما يصفون فيها ما يسمون كاملة ، فيتمثلون رؤية هذه حولا مريية ، ويرسب في موصف هذه التصورات ما يكادونه فيها من ثم الحول والعين ، وما يحدونه من شمس الصحراء المحرقة ، وهو ثم لافح ، وسوفير مهلكة ، قد إلى ما يحدونه من تقديت الحول محزنة ، حتى يصل بهم إلى حد أن يتجلبوا أنهم يسمعون أصوات الجن ويصفرون دوتهم في أشكال عدة ، وعلى صور سني ، ثم سحيف ومبها معجب ^(١) ، وكأن يعتقدون أن جسمهم تشعل حرا من مصد - كما تشعل أجسامهم - وأنهم ينتشرون ، ويكنهم يحدون عدا في تكويهم ، لأن جسمهم مخلوق من البرق والظلمة ^(٢) ، ومن ثم لا تراه عين الباصرة إلا

(١) قال « أبو علاء » على ما ذكره ، في رسالة عمر

« فصاره أصل في مكاربه ورعيه نصرة عين عمود
نوح لإس حولا أو دوى عور - وهكلمه لا حولا ولا عور »

(٢) مع الأسف عن جن

افتت رواية العرب وشعروهم في روايه الأسف - راحة عن جن ، وعلى
أجل ما قرأناه في ذلك هو تلك نصه بدعه في حبه « أبو علاء » في رساله
لغران بين « ابن القارح » وشيخ من أدبه شيوع جن وقد كتب في كتاب

شددوا - وفي قدرتهم أن يثبوا كثير من صروب الشر والخير ،
ومن كانوا كذلك فقد وحب عليهم أن ينحوا إليهم ويحدوهم

هذه في حجر وذلك في اصبع وثبت في سحرة^(١)

وكانت تجمع فيه - و عدة قائل أحيد - على تمجيد حي فيه -
تكل اعبة به إلى سره عيب موطأ أمر رعيته وتايبة رغبته -

دوب صغوة وسرا . و قد من في أمر هذه الأسماء . فلهذا لا حتى هذه تكون
مشهور القدر . فلهذا ، فمرسل به ، فلهذا في صغوة قد ، و لا شكل في أو
حتى قد ، فلهذا . في ثلثي حله . فلهذا به ، أو صغوة في في . و مرصعة
أو صغوة من صغوة . و مرصعة في صغوة من من صغوة من أو صغوة
في صغوة و لهذا . و صغوة صغوة

و قد شہد و برہ ہر کم کہ قصہ س مرگ و قہ اسے سے پہلے دلا

حسن و جود ہمہ لاویہ

[illegible]

(١) ومن الأشجار التي كان يعظم العرب ، في عهده سحره « ذاب ألوحد »
وقيل : نعم ، بعض الشجر .

« يا له من مكعب أعادينا كما رفضت به ذات أبو ط. »

وَأَمَّا هَذِهِ سَجْدَةُ يَحْيَىٰ فَهُوَ مُبْرَأٌ مِّنْ ذُنُوبِهِ :

٦ وحدثت بدمياط في سنة ١٢٤٥ هـ وقد قال في أن بعد الحجاز

و شریف د د ایلوط و ماٹھا و میناس - علی علاہا - اشعراہ

وفي هذين السنين أيضا، شارك في ما ذكره « ثوري » من عدة العرب للحجر .

وكانت هذه الفئة تقوم بحراسته وتعظيم شأنه ، سواء في الحجر أو الشجرة أو الصورة التي تمثلها ، كما تؤدي له حقن من المراسيم الكهوتية والطقوس الدينية التي تقيمها في محرابه ، وربما سمع لذلك صخب صوت - كما يحدث ذلك في كثير من الأحيان - ومن الواضح أن الكهنة القائمين بحراسة الوثن قد مروا بالحيلة على إحداث تلك الأصوات لإيهام الناس أنها تتكلم - وكان لكل منهم صوت خاص به يميزه عن غيره - وكان العرب يعدون ذلك من الخوارق والمعجزات التي يعرفونها إلى أوثانهم .

كذلك كانت نحرص كل قبيلة على صنمها ، وتشيد مذكراه ، وتقرده بأقصى ما تستطيع من حب ، لأنها ترى فيه نوعا من الملكية ، وكان الكهان يصحون عنه ، ولا ينون في طيب القرابين لذلك الصنم ، وإن كانوا - على الحقيقة - يطلبونها لأنفسهم ويحرون المذبح لهم باسم الله تعالى .

هذا ما نستطيع أن نتخلصه بسهولة من القرآن ، وقول المفسرين على وجه الإجمال . على أن أحد المؤرخين الذين تخصصوا في درس ترجمة حياة النبي ، يعرفون ذلك إلى قبيلة « حولان » وحدها ، وهي التي كانت تقطن اليمن في ناحية منه تعرف باسمها .

وكان من عاداتهم ، حين تقدم القرابين إلى الآلهة - وهي من البر
أو الفصل (١) - أن يقسموها قسمين ، أحدهما وقف على الله ،
وهذا من نصيب المعوزين وأبناء السبيل الذي يحلون ضيوفا على أهل
القبيلة ، والآخر وقف على النص ، وهو من نصيب الكهنة وخدمهم .
وبدا وقع في القسم الأول - بطريق المصادفة - بعض الفئوس ،
استثروا به وحملوه من نصيب الوثن ، ووضعوا مكانه النصيب
الأدنى لله (٢) .

ولكن ما علاقة هذه الأرباب الصميرة بالله ؟ لقد كانوا يعتقدون
أن تلك الأرباب بدأت الله (٣) ، وأن مثلها منه كمثل الفروع من

(١) الخ. صميرة ، قال الشاعر :

« لا أجمع لعمري نصيب ، ولا أجمع إلا قرية الأجل . »

(٢) قال بعض :

« وحمى الله ما درأ من الحرث والأمان نصيبا ، فقاو : هد الله برسمهم -
وهذا تركائهم ، فما كان لصركتهم فلا يصل إلى الله ، وما كان لله فهو يصل إلى
تركائهم ، ساء ما يحكمون . »

(٣) وما جاء في القرآن الكريم قوله : « وحملوا بينه وبين الجنة نسيبا ، ولقد
عمت أمة بهم المحضرون ، سبحان الله عما يصفون » وقوله : « ويحملون لله البيات
سبحانه ، وهم ما شهبون » وعنه : « وجعلوا للآلئكة الذين هم عباد الرحمن إيما ،
أشهدوا بحسبهم » سكتب شهادتهم ويسألون . وهن لو شاء الرحمن ما عدناهم ،
ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بخرصون . »

الأصل تماماً . فهي بحكم الدس كما بحكم حكمة الإقليم بعد أن يحوله
ملكه سلطان الحكم ، وثمة كانوا يرون في تلك الأرباب وسائط بين
الناس وبين الله (١) .

(١) يعني لفران على أن العرب - عدو لأسماء الله - كما نؤمن من أس-
وقد ذكر «عبدالله بن عباس» في تفسيره قوله على : « وقد لا يربح حكم ولا
تدبرن ودا ولا سواعاً ولا يفتون ويعون ويسراً » . ب هذه الأسماء . هي أفعالهم
على أوثانهم ليست إلا أسماء قوم صاحبهم ، وهو ، تعال عشتارتم : لو أن صورهم
سكون في ذلك مذكرة ، و شخص على عبادة ، وحسن لأفئدهم ، تصورهم
حتى إذا تناولهم الأمد عدوهم . »
« مترجم »

مكة والكعبة

وكانت مكة حاضرة الثقافة في أواسط بلاد العرب ، وقد بنتها قريش في منتصف لقرن الخامس الميلادي ، في واد رملي شديد اصيق ، حتى يبلغ أقصى تساع فيه نحو سبعمائة خطوة - أما أضيق مكال فيه فلا يزيد عن مائة خطوة - وتكتنفه حبال حد غارية يتراوح ارتفاعها بين مائتي قدم وخسمائة .

في هذه المدينة محراب الذي يحمر به كل من يملكه ويقع في حورته ، ذلك هو محراب الكعبة الجليلة الشأن ^(١) وهو أقدم من المدينة نفسها بكثير ، وإن جدد وأعيد بناؤه عدة مرات ، وهو مؤلف من أربع حوائط مبنية بحجارة لم يهدمها الصقل ، وقد رصف بعضها إلى بعض دون أن يتحدوا الملاط ، وقد غطيت بربطة ^(٢) أو قطعة من القماش ، أما ارتفاعها فلا يزيد عن ارتفاع الرحل ، وأما مساحتها فتبلغ مائتي قدم .

وكان « هبل » ^(٣) اسم الصنم الكبير الرئيسي بين أصنامها ، منذ

(١) سميت كذلك لأنها ترى من جدد على شكل مكعب مسطوح الأصلاع « دوري » .

(٢) ملاءة

(٣) قال ابن الكلبي : « كان محراب أصنام في حوف الكعبة وحولها ، وكان

« المترجم »

أعظمها هبل »

النصف الأول من القرن الثالث ، وهو تمثل عقيق^(١) جلبه من الخارج
بعض الرؤساء^(٢) ، وكان « هبل » في ذلك العهد راجل قبيلة قريش .
أما الكعبة نفسها فلم تكن ملكا للقرشيين ، بل كانت — على الحقيقة —
ملكاً مشاعاً لأكثر القبائل التي ترتبط بها وتنازع المصلحة السياسية
العامّة ، وكان للكعبة صفة عامية عندهم .

وقد وضعت كل قبيلة من تلك القبائل حصتها لدى تعبدده في ذلك
المحراب (الكعبة) حتى بلغ عدد الأرباب التي بها ثلثة وستين
رباً ، وكان التسامح الديني سائداً ، وقد وصل بهم إلى أعظم حدوده ،
فقد كنت ترى في الكعبة — زيادة على ما أسلفنا ذكره من
الأصنام — صورة إبراهيم الخليل وصورة إسماعيل ، وصورة العذراء
مع طفلها عيسى .

• • •

(١) روى ابن مكلي :

« انه كان من عقيق أحمر ، على صورة إنسان مكسور ليدل على ، أدركه
قريش كذلك ، فجعلوا له يدان من الذهب » .

« ترجم »

(٢) قالوا :

« وكان أول من وضعه » حريته بن مدركة « وكان يقال : « هل حريته »

« لترجمه »

الحجر الاسود

على أنهم كانوا لا يقدسون شيئاً ، كما يقدسون « الحجر الأسود » وهو الحجر الذي يزعم المسلمون ، أنه كان في أول أمره أبيض ، ثم اسودَّ من توالي الحريق الذي حدث في الكعبة ، وقد لعب هذا الحجر فيما بعد - في قابل الإسلام - دوراً خطيراً في التاريخ الإسلامي ، ولا زال يعدّه المسلمون - حتى أيام هذه - حجر مقدساً ، وسذكر في بعض الفصول التالية بعض أقصيص يروونها بعض علماء الكلام واللاهوت من المسلمين عن هذا الحجر .

وقد وصفه بعض السائحين الأوروبيين الذين شاهدوه ، فذكر أنه قطعة من حجر البارات البركاني ، تمتع في أثناءه نقط بلورية ، وتبدو في بعض جهاته قطع صغيرة من النوع الذي يطلقون عليه اسم « فيلسبار » لونها تارة أحمر باسفله طلال قاتمة ، وتارة أسمر يعيل إلى السواد .

وقد تعاورته ظروف مختلفة ، فكسراً أكثر من مرة حتى عدا في هذه الأيام مؤلفاً من اثنتي عشرة قطعة مضموم بعضها إلى بعض ، والكثيرون على أنه حجر من الرحوم الساقطة من السماء .

أما احترامهم الكعبة ، فقد بلغ بهم حد التقديس ^(١) وراد إحلالهم لها ، فقدسوا ما جاورها من البقاع - التي خلعت عليها الكعبة مسحة القداسة - وشم أصحاب ما يكتنفها - إلى تعدد عدة فراسخ - حرام لا يجوز لكائن من كان أن يفتك بسواها فيها ، أو يصطاد من حيوانها . احتراماً لها .

ويؤم الكعبة في كل عام جمهور صحم من الناس من شتى الأنحاء ، لتأدية الشعائر الدينية المقدسة فيها .

عبادة الأصنام ^(٢)

أما العبادة فقد فقدت معاًها لأول في القرن السادس من الميلاد ،

(١) روى ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « أنه لما سكن بني عيلان بـهم (س) مكة ، ولد له بها أولاد كثيرون حتى ملأوا مكة ، وبغوا من كان بها من العماليق ، وضارب عنهم مكة ، ووجعت بينهم أخروب وعدوت ، وأخرج بعضهم بعضاً ، ففلسخوا في الأرض الناس نفاش . »

قال : « وكان لا طعن من مكة ضامن لا حتمل معه حجر من حجاره حرم . تعظم للكعبة وصانه وصانه مكة ، فحينئذ حارب وصوبه وصوبه كصوبه ما كعبه ، بينما منهم بـ ، وصانه باخره وحده ، وفيه عدد يمضون كعبه ومكة ويحجون ويعتصرون ، على إرفاق أيهم إسماعيل من تعظم كعبه وخطبوا داعين . »

« ترجمه »

(٢) قالوا : « إن أول من أدخل عبادة الأصنام هو عمرو بن لحي » . ورواه أول من عبدين إسماعيل وصوب لأوثان ، وقد جاء في كتاب الأصنام . ثم سب

ودب فيها الفساد وتغير جوهرها ، فأصبحت طائفة من الخرافات والأوهام - التي يحجبها العقل - تدس بها طائفة من المبطلين .
قال أحد معاصري « محمد » ^(١) (ص) - :

« كما - إذا عثرنا على حجر جميل - عبدناه ، فإذا عز علينا أن نجده ، أنشأنه من الرمل إنشاء ، ثم سقيناه لبن ناقة درور مدة من الزمن ، ومتى تم ما ذلك ، عبدناه ، ثم لازلنا فعل ذلك مادام في ذلك المكان ! »

ولسكن هناك طائفة كبيرة من الناس كانت - على العكس من ذلك - على جانب عظيم من الرقي والحصارة ، فلم يكن عندهم عقيدة في أرباب هي من صنع أيديهم ، من الحجارة أو الخشب !
ولقد كان الناس - في ظاهر أمرهم - يتحدثون تلك الأرباب ، ويحجون إلى محرابها ، ويحتفون بمواسمها السنوية ، ويذبحون القرابين

في ذلك أنه مرس مرصاً شديداً ، فقل له : إن أسلمنا من الشام « حجة » إلى أنسها رأت ، وناها فأسجد بها فسر ، ووجد أنها يهدون الأصنام ، فقال : « هذه ؟ » فقالوا : « سنسقيها المطر . وسندبرها على العدو » فسأهم أن يعطوه منها ففعلوا ، ففهم بها مكة ونصب حول الكعبة . « « « «
(١) هو « أبو رجة » العطاردي « تحدث رحمه في كتاب « ابن قتيبة » ص ١١٩ وفي مسند الهارمي ص ٣٦٤ .
« دوري »

في هياكلها ، ويريقون دماءها على تلك الآلة التي يعبدونها ، سواء
أكلت من الحجر أم من الخشب ، بل لقد كانوا يدعّون إليها كل
حزبهم أمر ، ليلتمسوا منها البركات ، ويتكشفوا بوساطتها مستقل
أمرهم الغامض .

على أن عقيدتهم فيها لم ترد على هذا القدر من المطهر ، إنما فيها
عدا ذلك ، فقد كانوا لا يترددون في تحطيم آلهتهم إذ لم تتحقق
نبوتها ، أو إذا حرّوت على إذاعة شيء يكرهونه ويخشون إداعته مما
اقترفوه من الدنایا .

وقد تنزل بأحدم كارثة فيذر لأحد الأصنام أن يدبح نعمة قربانا
له إذا تكشمت عنه ، فلا يكاد يزول عنه الخطر ^(١) حتى يستدل
النسبة - وهي قيمة عده - بمرل لا يكلفه شيء أكثر من أن يصطاده
بيده ، يفعل ذلك وهو معتقد أن ذلك المعبود لا يكاد يفرق بين

(١) هذا هو حال أغلب الناس - على اختلاف أديانهم وأرضهم - وليس أسوأ
في آفاه هذا المعنى من قوله تعالى : « ورد من الإساءة ضرر ، دعاء لحسه ، أو
قاعدا ، أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضرره ، مر كأنه يدعى إلى ضرره »
وفي ذلك يقول « ابن دريد » في مقصورته : « نعه .

« نحن - ولا كفران لله - كما نعمل للسائق أحمى « رعي
إذا أحس نبأ ربه ، وإن تعامت عنه ، صعد بها . »

التعجبة والغزال^(١)

أضف إلى ذلك أن بيوت الآلهة لم يكن لها خطر عندهم ، فلم توافق رعايتهم ، وتعتبر عما يقصدون إليه من التفاؤل ، بما هم قادمون عليه من الأمور .

يؤيد ذلك أن أعرايا اعترم أن يثار لانيه ممن قتله ، فأتى « ذا الخصلة »^(٢) وهو نصب مربع الشكل من الحجر الأبيض - ليستشير فيما هو قادم عليه ، وبدأ يقترع - على عدة العرب في ذلك - فرأى في السهم الأول أمراً بالمضي في طريقه ، وفي الثاني نهياً عن ذلك ، وفي الثالث أمراً بالانتظار والتريث ، فلم ترضه هذه النتيجة ، وأعاد الكرة مرة بعد أخرى ، فكانت النتيجة واحدة في المرات

(١) كان للعبة منه كبيرة عند عرب ، فهم كانوا يشتمون بها وصوفها ولحمها ، وما أجل قول أحد العرب يهدد زوجته متهمها .

« عصب عبي لأن شربت بصوف وثني غضبت لأشربن مخروف »

« وثني عصب لأشربن بنمعة كوماه مائلة الإناء سخوف . »

(٢) كان « ذو خصلة » - في قول من كان - مروة يسه ، « مخوف »

عليه كيشه - « وكانت « نسيه » بين مكة ودمشق ، على مسيرة سبع أيام من مكة - وكان سدسها هو أمة من « ناهلة » أعصر » وكانت تعظمها وهدي لها « حشم » و « نخلة » و « أرد اشرو » ومن قريش من يقول العرب من « هوار » ومن كان ملازم من العرب سبالة . قال . وكانت العرب جميعاً تعظمه «

« المرحم »

الثلاث ، فنصب وألقى بالسهم في وجه الضم وقال له :

« مصصت نظر أمك ، لو كان أبوك قتل ما عوقى ! » ^(١)

كذلك كانوا يعضبون لأنهم الأسباب ، وكلما تعارصت أوامرهم مع رغباتهم ، ولم تعبر عما يودون سماعه من الكلام ، انهلوا عليها بالسباب والتحقير .

وأقبل رجل من بني ملكان ^(٢) على « سعد » ضم قبيلته بمعوذ ، وهو ضم في الصحراء . وكان مع الرجل إبله حاء بها يقف عليها

(١) قالو : يا مرا القيس بن حجر . لم أقبل ريد العارة على بني أسد . مر بنى الخلفة . وكانت له ثلاثة أقدح ، « كأمروني وبع من » . فاستقسم عنده ثلاث مرات ، فخرج الدهي ، وكسر الأقدح ، وصرت بها في وجهه . ثم وقال عنده ليلة ، وروى - في رويته أخرى - أنشع من ذلك .

قالوا . فكان امرؤ لعيس أول من أحمره ، ثم عر بني أسد فصر بهم . وفي رويته أخرى أن رجلاً كان أمه مدقيس ، فترد على شربه ، حتى إذا الخلفة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج سهم سباه عن ذلك ، فقال : « لو كنت يا ذا الخلفة الوبور ملي ، وكان شعث بمعوذ »

« عني قبل هذه رور . »

(٢) قال ابن الكلبي . « وكان شباك وممكك بني كسابة ، ساجل حده ، وتلك الناحية » ضم يقال « سعد » وكان صحرة ضوالة ، فقبل رجل منهم إبل به لقمع عليه ذلك بذلك ، فمأ أدها منه فرب « » وكان يهرق عنه الدماء . فدهمت في كل وجه وتعرف عنه ، وأسف فادوا حجر ، فردد « » وقال . « لا نارك الله فيك إلها أنرب على إبي . » ثم خرج في صبه و صرف وهو يقول (الأبيات) .

يريد التبرك به ، وبينما كانوا يريقون عليه دماء العتائر^(١) — حسب
عادتهم — نفرت الإبل وولات هاربة . ففصب صاحبها ، وتناول
حجرًا ، فرمى به وقال :

« لا بارك الله بك إلهًا أنفرت على إيلي » ثم خرج في طلبها حتى
جمها ، وانصرف عنه وهو يقول :

« أتينا إلى « سعد » ليجمع شملنا

فشتتنا « سعد » فلا نحن من « سعد »

وهل « سعد » إلا صخرة بتنوفة

من الأرض لا يدعى لغى ولا رشد ؟ »

وكان « بنو حنيفة » أصمهم أقل الناس احترامًا لآلهتهم ، إذ كانوا
يأكلونها . ونحن حديرون أن نقرر عذرهم في ذلك ، فقد كانوا يصنعون
آلهتهم من نوع — بعينه — من العحوة ومن اللس والزبد ، فما وقعوا
في قحط ومجاعة أكلوها .

ومن ههنا ينصح أن العرب لم تكن تعتقد في تلك الأرباب اعتقاداً

(١) هو الاسم الذي كانوا يطلقونه على دماءهم التي يدعونها عند أصامهم .

جديا ، فقد كان أكبر شيء يحترمونه هو الله تعالى . على أن الله لم يكن له عندهم أيضا عقيدة قوية راسخة في قرارة نفوسهم ، لأنهم كانوا لا يعرفون عنه شيئا كثيرا ، إذ لم يكن له كهان يدعون الناس إليه ، ويرغونهم في عبادته وطاعته ، ويذيعون إرادته ويوضحون لهم ما قدره من خير وشر .

عقيدة البعث

ولم يكن الناس على عقيدة واحدة ، بل كانوا شديدي الاختلاف . فمنهم من كان يؤمن بحياة ثانية بعد هذه الحياة ، ويدرس باليوم الآخر . ولا يقف عند حد الاعتقاد في نعت الإنسان ، بل يدرس نعت الحيوان أيضا .

ومن ثم كان يدفن راحته إلى جبهه ويتركها تموت على قبره ، ليركها يوم القيامة ، فلا ينكبد عنه السير على قدميه .

على أن سوادهم كان يستهزئ بفكرة بعث ويسخر منها ، وكانوا يدينون في كل مكان برأى القائل :

« حياة ، ثم موت ، ثم حشر حديث حرافة يا أم عمرو »



وليس في هذا موضع للمعجب . فإن هذه الفكرة - فكرة البعث -

لحجة إلى نفوس لآريين ، شديدة العراة عند الساميين ، وآية ذلك ، أن اليهود أنفسهم لم يقبلوها من الفرس إلا بعد تشريدهم ^(١) ، إن لم نقل في أوائل التاريخ الميلادي ، على أن جماعة الصدوقيين هسها — وهي كبيرة العدد — قد رفضت فكرة البعث ، ولم تقبلها قط ^(٢) .

(١) يعرف تشريد اليهود ومنهم عند المؤرخين باسم حلاء بابل ! فقد تولى « بختنصر » في عام (٦٠٦ ق . م) وأجلى اليهود عن بيت المقدس ، وصره وأحدب به تبيته وقد مكث محررا نحو مائة عام ، وشرد اليهود كل مشرد ، وذهب فريق منهم أسرى إلى بابل وبلاد « مدى » . وفي عام (٢١٠ ق . م) جاء « صسطوس » فكس اليهود مرة أخرى وهدم « بيت المقدس » وشنت شتمهم ، وحرم عليهم الأمانة في « مسطبي » وقد كتب « يوسيفوس » لمؤرخ كاتبه عن اليهود ، وما حدث لهم في تلك الموقعة .

« المترجم »

(٢) الصدوقيون

عرفه من اليهود ظهرت في وقت العهد حديد ، وهي تنسب — في رأى بعض المؤرخين — إلى « صدقيا » وهو من أسرة أرسنفر صيه ، من أحبار « بيت المقدس » في زمن « سمين » عنه السلام ، وفي رأى آخرين أنهم منسوبون إلى الكلمة العبرية التي معناها « الحق » وهي مرساة الحروف من الكلمة العبرية . وأهم سمات الصدوقيين هي : أنهم كانوا حزب الأرستقراطية . وأنهم كانوا لا يعترفون بغير البوراة مكتوبة ، ورفضون كل ما عداها مما زيد عليها من الأحاديث الشفهية لمرويه عن « موسى » — عليه السلام — كما كانوا يرفضون كل ما أضيف إليها من التفاسير والشروح ، التي أدرجها فيها « ساج » .

وهذا رفض لصدوقيين الإيمان بأهم الأسس التي بنت عليها الديانة اليهودية ، على يؤمنوا بالبعث ، ولم يقبلوا فكرة الخلود ، ولا فكرة الحراء في الدار الآخرة ،

كذلك لم يلق «محمد» صلى الله عليه وسلم مقاومة حدية من العرب

وكانوا — في ذلك — يكرون الملائكة وعمدون لأرواح ، وعزروب ، بغير حارم المسيحيين — أن الإنسان محرم — توسع ما حرمه هذه حكمته من معاد — وأنه مسموع بحرية لإبرادة في كل مانعة من خير أو شر ، وأن سعاده وشقاؤه — على هذا — تحرمه عرسه وساح ماله .

ويرى بعض المؤرخين أن الصدوقيين ، يكبروا وحود ملائكة وشياطين ، كما يتنادى إلى الذهن من أقوالهم ، وأن هذا المذهب منه عدمه بحريته في فهم عمارتهم التي التبس على لكثيرين فيها ، وإنما أنكر صدوقيون أن يكون للملائكة ولشياطين دخل في أمان الإنسان ، فصاروا يكافرون الملائكة وشياطين يجب أن يفهمها المؤرخ بعد أن يصرف الملاحظة التي قبلت في وقتها .

وأما كان بعض الصدوقيين حرارة الأمان وقوة عقدهم لهذا الأمر بها يعرفون الذين كانوا يعتقدون آمالهم على النار الآخرة ، وما يوقعونه فيها من شر ، فيه يحفلوا بالاعتبارات الدنيوية ، على أن الأصناف مضيعة عما أن يفر أن ذلك يمكن إلا في ظاهر معتقدتهم ، وأنهم قد تآخروا بهذه مبدئي ، و حدودها وسيلة إلى المداخلة وإزدياد ، حتى أصبح خصوصية يصفون من سمها هذا على سبيل الحمار — منه كل من ينفق أو يعنى بظاهر اللفظ وسمي باخشور عن اللذات ، ومصل المصطنحات والمظاهر ، على جوهر حقيقة خاصة المقصودة لديها .

وكان سقوط لدولة اليهودية مصحوبا ، «نقص» على الصدوقيين ومنه ورد ذكرهم في «اليعود» ولكن عبارة «يعود» عامية لأسهل حياؤها من يرد تعريف الحقيقة .

وقد قسم «ن حرم» — في كتابه شواو محل — يهود إلى خمس فرق ، وهي :
١ - السامرة : وهم يعترفون بمدينة «القدس» هي تابس — وهي من بيت المقدس على خمسة عشر ميلا — ولا يعرفون حرمة بيت المقدس ولا يعظمونه ، ولهم

إلا حين دعاهم إلى هذه الفكرة ، ونادى فيهم بوجوب الإيمان بصحتها ،

نوراة عيسى إلى أيدي سائر يهود ، وسحبوا كل سوة كاس في بي إسرائيل بعد
موسى عليه سلام وعد يوسف - عليه سلام - فيكذبون نبوة « شمعون وداود
وسبيل وشع وشمع ويئاس وعاموس وحفوق وركريا وزميا » وغيرهم ،
ولا يفرقون بالعث منه ، وهم ناشدوا لاسحبوا حروح عيسى .

٢ - الصدوقه وسحبوا إلى رحيل فقال له « صدوق » وهم يعقوب من بين
سائر يهود ، حرير هو من الله - تعالى الله عن ذلك - وكانوا جهة اليمن .
٣ - وعصاة : وهم أصحاب عاتان ودودي اليهودي ، ونسبهم يهود العرب
وليس ، وفيهم يهود لا يحدون شرائع موسى وحرره ومعه في كتب الأبناء وتترأول
من قولا الأحبار ويكذبونهم ، وعندهم مرقى بحران ومصر وشام ، وهم من
الأندلس طغاة وضلوا .

٤ - والرباية : وهم لأشميه - وهم عاتق « قوال لأخبار ومداهم وهم
جمهور اليهود .

٥ - وعسوة ، وهم أصحاب أوى عيسى الأصهار - رحيل من اليهود كان
أصهارا - ومعنى أن اسمه كان « محمد بن عيسى » وهم يعقوب بنوة « عيسى
بن مريم » و « محمد » (س) .

ويقولون إن « عيسى » بعثه الله - عز وجل - إلى بني إسرائيل - على ما جاء
في الإنجيل - وبه أحد أبناء بني إسرائيل ، ويقولون إن « محمدا » (س) بن
أرسلاه الله تعالى شرائع لقرآن إلى بني إسرائيل عليهم السلام . وإني سائر العرب
كما كان « أيوب » يدعى بني عيسى ، وكما كان « عام » يدعى بني « مواف »
بهم من جمع رفق يهود .

« المترجم »

وما زال الهدوى - إلى أيامنا هذه - لا يفنيه أمر البعث ، ولا يكثرث
له (١) .

(١) قال « أبو حناء » في رسالة العفران :

وبعض الشعراء يقول : « إن سادات فارس كانوا يمدونه » وما أحذرهم ذلك ،
وفي ذلك يقول شاعرهم :

« أم يا حناء أم بكر	خو أم بكر يا سلام
وكأن « عوى - عوى »	من الأحاسيس والقوم الكرام
ألا يا أم بكر لا تكري	على كائن حد أحى حتم
وبعد أحى أياه وكان عرو	من الأفرام شراب السدام
ألا من منع ابراهيم عى	أبو بكر شير نصام
يد ما رأس رايل مسكبه	بعد شمع الأنس من صمام
أبو عدي « أوكشه » أن سحبا	وكيف حناء أسد ، وهم »
أترك أن ترد لوت عى	وتحبيى دنا ست عظمى »

ولا يدعى مثل هذه الدعاوى إلا من يستل وراءها للحجم ، ولا نسب ،
إلا عند يلسم «

« لترجم »

المسيحية واليهودية

قلنا إن ديانة العرب الأولى كانت واهية ، لا ترتكز على أساس متين ، ومتى أقررنا ذلك ، سهل أن نفرض أنه كان من اليسير على العرب أن يقبوا ديناً آخر - غير دينهم هذا - فيديبوا بالمسيحية أو اليهودية مثلاً .

وهذا كلام صحيح ، ولكن إلى حد ما فقد انتشرت المسيحية لهذا السبب نفسه في جهتين ، انتشرت في بلاد الحبشة - جنوباً - وفي سوريا - شمالاً - حيث لقيت شيئاً من القبول ، وقد انتشرت كذلك في مدينة « نجران » في وقت مبكر ، ودانت شبه جزيرة سيبا بالمسيحية ، كما تنصر عرب سوريا ، وأصبح علم النصرانية خفاقاً على كثير من الأديرة والكنائس .

على أن هذا النجاح كله لم يكر - في أي مكان تقريباً - إلا مظهراً من المظاهر لاحقة من الحقائق .

أما في أواسط بلاد العرب ، وفي قلب جزيرتهم حيث نبتت حرثومة العربي القمح وأرومته ، فلم تنجح فيها الدعوة للدين المسيحي ، ولم تكن تزدى ثم إلا أثراً ضعيفاً له - إن لم نقل - معدوماً .

وكانت المسيحية في ذلك الزمن - على وجه عام - بما تحويه من

معجرات ، وبما فيها من عقيدة الثلاث ، وما ينصل بذلك من رب
مصلوب - قليلة الجاذبية ، بعيدة عن التأثير في نفس العربي الساحر الديكي .
وآية ذلك ما تراه واصحا فيما حدث للأساقفة الذين سعوا إلى نصير
« المنذر » الثالث ملك « الخيرة » - حوالي عام ٥١٣ من الميلاد -
وإن المنذر ليصنى إلى ما يقولون بالثناء ، إذ دخل عليه أحد قواده ،
فأمر إليه بصع كلمات ، ولم يكذب انتهى منها حتى بدت على سارير
الملك أمارات الحزن العميق ، فتقدم إليه أحد القساوسة يسأله متأدبا
متلطفاً عما أشجاء ، فأجابه الملك :

« ياله من خبر سيء ! لقد علمت أن رئيس الملائكة قد مات ،
فواحسرتنا عليه ! »

فقال القسيس :

« هذا محال أيها الأمير ، وقد عشت من أحبك بذلك ، فإن
الملائكة خالدون يستحيل عليهم الفناء ! »

فأجابه الملك :

« أحق ما تقول ؟ وتريد أن تقنعى بأن الله ذاته يموت ؟ »

أما حظ اليهودية في احتذاب العرب ، فهي أكثر من حظ
المسيحية ، فقد رحلت جمهرة كبيرة من يهود بعد أن شردهم الإمبراطور

« أدرياس » الذي ثاروا عليه ، فخلق بهم الأذى ، وشتت شملهم ،
فوجدوا في بلاد العرب ملجأ لهم ، وبثوا دعاتهم فيها ، فدان باليهودية
قبائل عدة من سكان الجزيرة العربية .

ولعل هؤلاء هم وحدهم المتهودون الذين أحلصوا لليهودية حقاً ،
وقد صارت اليهودية نفساً - في زمن ما - دين اليمن الرسمي .
على أنها ضعفت - على مرور الزمن - وقل إقبال العرب عليها ،
لأن اليهودية لا تلائم إلا شعماً مختاراً ، أما أن تكون ديناً عامة للناس
قاطعة فلا ! ذلك أنها ملأت بالشكايات والآمال العاصفة التي تعلق
بها اليهود بعد أن حرب « بيت المقدس » - وليس هذا مما تلائم
طبيعته الشعب الطموح إلى المجد !

وليس من أصالة الرأي أن تقول إن سواد العرب ، كانوا يشعرون
بحاجة إلى دين آخر ، فإن العربي - ذلك البدوي الحر كما سراه في
كثير من المناسبات التي ستليحها لنا الفرص أثناء دراسته - ليس متديناً
بطبعه ، كما أن كل محاولة بذلت في سبيل جعله كذلك كان نصيبها
الفشل التام .

فالعربي رجل عملي مادي ، لا يعنى تغير الحقائق حتى في شعره ،
فهو لا يسبح في الخيال والوهم ، ولا يميل إلى الأخذ بتلك الألغاز
والمعميات الدينية . التي يعتمد الإنسان في استيعابها على التحيل

أكثر من اعتماده على العقل .

• • •

إن ديانة العرب التي نعوها ، لم تكن مهيمنة على هوسهم ومشاعرهم ، بل كانت ضعيفة الأثر ، قليلة الخطر ، وسكنها كانت دين سوادهم على كل حال ، وهذا كان من الحق عيب أن نعترف أن المستنيرين منهم لم يؤمنوا تلك الآراء ، فمن الحق عيب أن نقرر أيضاً أن عدم إيمانهم بها لم يكن كافياً للقضاء عليها .

والحق أن أحداً لم يكن مضطراً إلى العقيدة ، فقد كان البدو لا يزالون أن يسحروا حتى من أربابهم التي يعبدونها ، ولا يترددون في إلحاق الأذى والضرر بها . قلوب جد مقتبضة ، بيد أن القضاء - بعد كل هذه الاعتبارات - على عادة يدرس بها أحددهم وآباؤهم من قبل ، كان يثير في هوسهم كبرياءهم القومي ، فمة من أن يتركوا دين أسلافهم الذين كانوا يعبدونها بكل إحلال وكر .

وحاج القول أن الديانة كانت في نظر العربي القديم - كما هي في نظر البدو في أيام هذه - أمراً لا خطر له ، وآية ذلك أن شعراء الجاهلية ، لأنكاد نراهم يدكرون ديناً أو عقيدة في أشعارهم ، ولو قشاً أناشيدهم لم نر فيها - إذا استثنينا أسماء الآلهة وبعض اشعار

المختلفة - إلا عبارات مقتضبة ، لاتكاد تعثر فيها على ذكر لعبادتهم القديمة .

نقد عايش العرب للحياة الحاضرة ، ولم يشعروا أدهانهم بشيء من مسائل وراء الطبيعة ، وكان مؤمنوهم يتساعونهم في ذلك الشعور ويصدرون عنه .

ومع كل هذه الاعتبارات ، فقد وحدث لهذه القاعدة شواذ - شأن كل قاعدة - فإن وجود جماعات شتى من متطلي العرب الذين يدينون بوحداية الله وإن اختلفت وجهاتهم وتباينت نحلهم - لتدئين بعضهم باليهودية أو المسيحية - كان أمرا له خطره عند العرب ، وله أثره في نفوسهم ، إذ كان أولئك المتألهون لا يمتثلون بشئون عقائدهم فيمن حولهم من العرب .

الحنيفية

ومن ثم رأينا في أواخر القرن السادس الميلادي لبعض الشعراء
دلائل وآثار الإيمان عميق بوحداية الله ، ورأيا مهم شعورا يقطا
بالسعة المترتبة على ما تصنعه أيديهم من خير أو شر ، وهذه الفئة - التي
تري هذا الرأي - هي طائفة الخنفاء ^(١) ، وقد كانوا في سني الأئمة ،

(١) يدعى الأستاذ « سرنجر » في ثل كلمة « حنف » معناه في الأصل
مجدد ، أو كافر وعدي أن في هذا المعنى سره ومطالاه لا يفسد بحث ، وليس
يتسع لمقام لأظهار حقيقة الحقيقة ومعناه التي سألها في بعض مذهب الآخرين
هذا الكتاب ، فلا كذب الآن بإحالة الفاري على ما كتبه في أوّل هذا الفصل
« دوري »

حقيقة

اختلفت أسس في عصر هذه الكلمة وصغر في شراح في معانيها
شديداً ، فمن معاني حنفية من بعض في المعنى ، وهم عدد في ذلك وقد
تطورت معاني هذه الكلمة - تدور بر من - فكانت في طور سبب معرفة
والثالث للدين وقع فيها « كبر معسر » ، وقد ذكر صاحب « سبب »
وعيره معاني محضة هذه الكلمة لا ريب صلة ، وليس لها مجال توسع في سرد
ما قالوه ، وكسوه في ذلك ، صحت في شرح معاني ندى معناه باعتراف ، وهو
فهم ثلاث بين تلك الآراء كتاب

« كلمة الحنيف أصل معناها المائل عن الطريق لمجد سوى الذي أتته سود
الناس إلى طريق آخر ، وهذا هو ما فعله « إبراهيم » عليه السلام - فقد خاف
ما كان عليه قومه من الشرك والوثنية ، ومال عن سبيلهم إلى صديق موحيد ،

لا تربطهم أية آصرة . ولا يضمهم مذهب بعينه كما يفعل الصائفة
المنسبون إلى « ابراهيم » الذين كانوا يسمون أنفسهم الحقاء أيضاً .

فحينئذ عساه تومه سم « حيف » ثم حيفه من بعده من أسائه وحقوه في حقيقته
وكان مذهب « ابراهيم » وشرعه وحججه كجميع من عائلات وأوهام والبدع ،
ومن ثم ما بين اتباعه في محلهم وعقائدهم ، فوجد منهم مؤمن حق وانشرا والوثني ،
والكن كل منهم حيفه منه سم الحيفية ، وأطلقوا على أنفسهم لفظة الحيفاء ،
فلما جاء الاسلام وجد لفظة الحيفية في حاجة إلى تجديد ، فبدل بكاف بوصف
ابراهيم - عليه السلام - بالحيفية ، بل اختص ، فقال عنه : إنه كان حيفاً منها ،
ولعل خير ما عظم به هذه الكلمة هو قول الأسد لآله « بعد عده » في
تفسير الآله . « قل بن مله ابراهيم حيف » وما كان من المشركيين .
وريث ما قال

« فان من اشعير اعرية من لا يرجح : بل حيفيه هي ما كان عليه
عرب من سره ، وحقوه على ذلك يقول من صباري . في زمن اعرية .
« بل بعدت هذا أكون حيف » . وذهب لنفسه حيف من حمل نالعه ، وقد
طارت من بعده لا يرجح في حد ، فبدل ما نتج به لا عذرة ذلك مصراني .
وهو الآن يجمع كل ما نقل عن العرب من هذه لغة نظار كيف كانوا يستعملونها
ولا دليل في كلمة مصراني اخرى على أن كلمة بدل - عة - على اعرية ،
ورب ما رده بكلمة . اعرية من دين العرب مصراني ، وذلك أن من عرب كانوا
يسمون أنفسهم حفاء أيضاً . والسبب في هذه التسمية هو الدعوى أن سلفهم كانوا
على مله ابراهيم حيفية ، ثم طرأت عليهم الوثنية فأخذتهم عن عقيدتهم وأنسبهم
أحكام منهم وأمنهاها ، فسو عصم منيرة ، وخرحو من آخر عن أصله ،
ووصفه كالخيف .

وكان لهما تين اطائفتين - من الخفاء - رضى واحد في رفض
اليهودية والمسيحية معاً ، والاعتراف بدين « ابراهيم » . وبرايم
هذا - الذى عرفوه من ليهود والصارى - هو الأصل الذى يسون
إليه ، فهو والد حدم « اسمعيل » وهو الذى بنى الكعبة فى مكة
وكانت شريعته اخوة ، سمحة رشيده ، وصحة المحبة ، سهلة الاقبح
لهؤلاء العرب العمليين - وهى فى جوهرها - صالحة لأن تكون دين
العرب قاطبة ، ولم يقتضها بلوغ هذه العاية - إلا أن تكون عقيدة
ثابتة مستقرة ، وأن تكون لها هيئة روحية ذات سيادة دينية ، وأن
تكون منزلة من السماء ، وتقيم على نهج كذلك .

وهذا هو العمل العظم الذى أحد محمد (صلى الله عليه وسلم) على
عائقه القيام به . يتم نقص الحبيبة والكن هذا العمل - على ما فيه من
صعوبة - قد صوغت مصاعه ، لأن العرب لم يكونوا فى سير حادة
إلى الدين حش ، بل كانوا إلى ذلك - يمشون بطبيعتهم من كل
مظهر من مظاهر العبادة ومراسمها ، كما كانوا يكرهون الفروض العنيفة
والمعصيات التى تتصل بما وراء الطبيعة .

ولا بد من إقناع حار ، ويقين لا يتزعزع للتعلم على هذه العقائد .

ونرى شرعاً عن برهم - فى حركته - حترس من و* وهين ونكديت
للعوى المدعين

بعد وفاة النبي^(١)

مات النبي ولم يترك ولد له ، ولم يمين خليفة يحلفه ، فكانت الساعة عاية في الحرج ، وأصبح كيان الإسلام فيه مهدداً انتهت الحوادث والطروف ، وقد انتشر خبر وفاته بسرعة لا مثيل لها ، وكان له وقع شديد على أصدقائه المخلصين ، وكأنما أصابهم صاعقة حين بلغهم هذا النبأ المروع ، وكان الناس قسمين : قسمًا بحسبه حاله لن يموت ، وقسمًا لا يتوقع موته بهذه السرعة ، بل يؤمل له حياة طويلة وعمرًا مديدًا ، وكان « عمر » - خاصة - ممن يؤمل هذا الأمل .

وبعد أن مات النبي ، وأسلم آخر أنفاسه بزمن يسير ، دخل « عمر » مخدع « عائشة » فرمى العطاء - الذي كانت حثة النبي مسحاة به - وتناول بحبا سيده ملأ - وهو في نومته الأبدية - فرأى كل شيء هادئًا وظهر إلى ما حوله ، فرأى سكوا طبيعياً ، فلم يعد يصدق ذلك النبأ المروع ، وصاح -

« كلا لم يميت النبي ، بل هو في عيوبة ! »

وكان « اميرة » حاضراً ، فحول عنها أن يرشده إلى خطئه ، فقد صرح فيه « عمر » - :

« كلا ، بل تكذب ، إن رسول الله لم يميت ، ولكن حبست طويته »

(١) فصل آخر من كتاب : « الإسلام » لموزي .

وفساد نفسك الشريرة ، قد أدخل في روعك هذا الوهم الخاطيء . ولن يموت النبي قبل أن يقضى على المنافقين ، ويبيد أهل الشرك .
ثم ذهب « عمر » من - توه - إلى المسجد ، فصاح فيمن تجمهر من الناس . -

« لقد دعم الرعمون ، وأرحف المرحمون ، أن محمداً قد مات ، وبئس ما يقولون ، ألا إن محمداً لم يموت وإنما ذهب للقاء ربه ، كما فعل « موسى » إذ غاب عن قومه أربعين يوماً ، ثم رجع إلى أصحابه - بعد أن يشوا من عودته - ووالله ليعودن السى كذلك ، ثم يعافين كل من اجتراً على هذا القول ! »

ولم يكديسمع الحاصرون قوله حتى آمنوا عليه ، ولا عروى ذلك ، فقد كانوا - إلى زمن يسير جداً - يرون محمداً في نفس المكان الذى يحطم فيه « عمر » فلم يكن أحب من تصديق ما يقوله « عمر » .
وحاء « أبو بكر » فى هذه اللحظة فاحترق المسجد ، وأصعى هبة قصيرة إلى كلام « عمر » المتأجج عاطفة وحساسة ، ثم أصرع إلى محمد « عائشة » ووقف أمام حثة السى أيضاً ، ورفع العطاء عنها ، وقبل وجه صاحبه - وهو مستغرق فى نومه الأبدية - ثم صاح قائلاً :
« طبت حيا وميتا . »

ورفع رأس النبي بثؤدة وأناة ، وتامل أساير ذلك الوجه الذي
طلما على به من قل ، ثم قال : —

« نعم ، قدمت ، فوا معاه عليك أيها الصديق المحبوب ، يا بني
أنت وأمي ، فقد قاسبت من عمرات الحمام ما قاسيت ، ونجرت من
غصص الموت ما تجرعت . وإنك لا كرم على الله من أن تتجرع
هذا الكأس مرة أخرى ! »

ثم وضع رأس النبي برفق - على وسادته - وقبل رقيقه مرة أخرى ،
ثم سحاه لعطائه ورجح - أدراجه - إلى المسجد ، فوجد « عمر »
لا يزال يتأرجح حماسه . وهو يحطّب الناس ليقعهم أن الرسول لم يميت ،
فصاح فيه : —

« حسك يا عمر ، هدى . من تأثرتك واحلس حيث أنت ! »
ولم يصع عليه « عمر » وطلق يحطّب الناس ، فولى « أبو بكر » وجهه
شطر الناس ، فقلوا عليه ، وتركوا « عمر » فقال لهم « أبو بكر » .

« أما قال تعالى - في محكم آياته - لنبيه : « إنك ميت وإنهم ميتون ؟ »
أما قل تعالى في آية أخرى - بعد موقعه أحد - :

« وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو
قتل انقلبتم على أعقابكم »

ألا إن من كان بعد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان بعد
الله ، فإن الله حي لا يموت . ! »

وكانما كان الناس في حيل ، فافقوا منه بعد ما سمعوه من قول
« أبي بكر » . فقد ذهل الناس من فداحة الخطب عن هذه الآيات
القرآنية حتى إذا ذكروا بها « أبو بكر » لزموا جميعاً أنهم من
بروا النبي بعد .

انتخاب الخليفة

قيت عقدة خطيرة لابد من حلها ، وهي أن « محمداً » قد مات ، ولم يعين من يخلفه . فلا مدوحة إذن عن انتخاب أمير لهم . ولكن من الذي يعين هذا الأمير ؟

أيّهم كل المسلمين ؟ هذا حسن . فهل من سبيل إلى تحقيقه ؟ لقد كان الوقت عصياً ، وكان من السهل أن يرى الإنسان أمامه أزمة رهبة وشيكة ، وجهرة من القبائل لن تلبث أن ترتد عن الإسلام ؛ إذن يتعين أن يقتصر انتخاب الخليفة على القبيلة التي لها الصدارة والسلطان بين قبائل العرب قاطبة ، ونم اجتمع الأنصار « أهل المدينة » الذين عزبهم الإسلام وانتصر ، فمن يختارون ؟

لايجل للتردد والحيرة ، فإمامهم الفارص النبيل « سعد بن عباد » رئيس « الخزرج » ، وقد كان من الطبيعي المألوف أن يختاروه . ولم يكن حينئذ قد تم شفاؤه من مرض خطير كان قد ألم به - لحملوه مذئراً مدوّحاً إلى جمهور لمدينين - وكان ضعيفاً من أثر المرض ، فلم يستطع إبلاغهم صوته ، فقام أحد أصحابه يردد مايقول .

وقد ذكر « سعد بن عباد » أصحابه بأنهم أول من دخل الإسلام من القبائل ، وأن نصرته لم تتم إلا بهم بعد ، وأنهم لذلك

جديرون بالزعامة على العرب قاطبة ؟

فقابلوا كلامه بالاستحسان والتحيز ، وأظهر جمهورهم له حماسة شديدة ، وبادوا به - في الحال - حليمة لرسول الله ، ولكن فئة قليلة منهم أبدت خوفها من رفض المهاجرين هذا الرأي ، وعدم رضاهم عنه ، فأجابهم أصحابهم :

« لأعلينا من ذلك ، سيقول لهم حينئذ « لقد اخترنا بنا أميراً ، فاختاروا لكم أميراً ، وافترقوا عما ، فإن بدعن - بحال - لعير أميرنا الذي اخترناه . »

ولم يكذب « أبو بكر » هذا البني ، حتى أقبل عليهم بقصص في قدرته من سرعة - ومعه عمر و أبو عبيدة - وما كادوا يصلون ، حتى ابصر « عمر » للكلام ، فسمع « أبو بكر » - وله كل الحق فيما فعل - خشية من نحمسه وانداعه ، وقال له :

« تريث حتى أسكك ، ثم قل ما شئت بمدى ؟ »

وبدأ « أبو بكر » يحطب الناس - بكل تواضع - وعرّف للمدنيين عما قاموا به من خدمات جيلة للإسلام ، ثم ظهر بهم - إلى هذا - جدارة المهاجرين « للخلافة ، لقراءتهم من الرسول وكونهم من أسرته ، ثم لأنهم أول من دان بالإسلام ، وقد تم في سبيله ألوان من العسف ،

وضروبا من النكال ، واحتملو ذلك كله صابرين .

ثم قل :

« فأنتم توتنا في هذه المرتبة ، فليكن الأمير منا ، والوزراء منكم . »

فأجابوه :

« بل منا أمير ، ومنكم أمير ! »

فصاح « عمر » :

« كلا ، ومحال أن نولى أميرين ، ولن تعترف العرب بمن نختارون ،
فليس بينهم من قبيلتكم ، ولن ينصعوا لأحد إلا أن يكون قريباً
للسي ، ومن رفض ذلك ، أرغمناه على قبوله إرغاماً . »

وحكى وطيس الكلام ، وكاد اللعاح ينقلب خصومة ، فلم يقل

لهم « أبو عبيدة » :

« لقد كنتم أول باشر للإسلام ، وأول معين للنبي ، فلا تكونوا

الآن أول ساع في التفرقة . ونشبت الوحدة الإسلامية ! »

وهنا قام « بشير » - قريب « سعد » ومنافسه - فقررما للمهاجرين

المكيين من الحقوق في أعناق المسلمين ، فأثر كلامه في نفوس فئة من

الخزرج ، ولكن الأثر لم يلبح أشده ، إلا في نفوس القبيلة المدنية

الأخرى ، وهي قبيلة « الأوس » سبب ما كان بينها وبين قبيلة

« الخزرج » من نفور قديم . جعلهم لا يرتاحون إلى « سعد » ،

ولا يرضون به مبراً عليهم ، وكانوا - مد لحظة - يقررون حق
المهاجرين وحدارتهم بالخلافة ، فما سمعوا كلام أبي عبيدة ثبثوا على
رأيهم وظاهروا المهاجرين على الأنصار .

وبذلك سنحت فرصة ملائمة ، فأسرع ، بؤكر ، إلى شهره
وأمسك يده - عمرو بن عبيدة - دعيّ مديين إلى حثيرة وحدهما
لمبايعته بالخلافة ، فصاحا في نفس واحد

« بل أنت خير منا ، ومدد يدك - بعث - وقسم لك على الحصول
والطاعة » .

وامتدت بين يديهما يد ثالثة بين يدي بكر ، وهي يد « بشر » بن
أسرع بمبايعته معها ، ثم نهج « الأوس » مبهجة ، وقيل مسهون
يباعونه أفواجاً ، واشتد الزحام ، وعلت صيحات المرح ، وحنن
بأصوات الدهشة ، وأراد « حباب » الحر حتى أن يسوي دعوة ،
فصرخ مهدداً بالحرب ، واستل سيفه ، وترعه ، عمر « من يده » .
ورأى « سعد » آماله في الخلافة تتدد هباء . ويت الأمر وفي
عند هذا الحد ، فقد أصبح « سعد » نفسه في خطر حين تسكّ كانت
عليه الجموع ، فكادت تسحقه - وهو في محفة تني كان محمولا
عليها - وعيشا حول صحابه شيقعوا جمهرة اسمين بوجوب حترمه ،

فإن « عمر » نفسه لم يتورع عن إهاتته ، ووصفه بأقبح التبعوت - على الرغم من أنه خصم أعزل جليل القدر - وقد تداركه « أبو بكر » فصد هذه الجموع عنه ، وألقاه من أذاهم وشرهم .

وإذن فقد تم انتخاب الخليفة - خليفة النبي - وسط هذه الفوضى الشاملة - كما اعترف بهذه الحقيقة « عمر » نفسه ، على ملا من الناس في المسجد المدني فيما بعد . وقد كسب المكيون بهذا الفوز أمرين :
« زعامة العرب ، وحسن اختيار الخليفة » .

فقد ولوا أمورهم رجلاً كان أحاص صديق لنبيهم ، ولو ترك أمر اختيار الخليفة إلى الرسول ، فقد لا يختار سواه ، ذلك أنه جمع - إلى حبه الرسول - مائة الإيمان ، وقوة اليقين ، وصدق العزيمة في إعزاز الإسلام ووصهته . وبهذه الصفات نجح « أبو بكر » في التغلب على المضاعف والعقبات التي كانت تكشفه . وفي الحق أن الوقت كان عصياً ، وكانت الظروف عاية في الحرج ، فقد كان موت النبي - الذي كانت تترقبه العرب منذ زمن طويل فارع الصبر - مؤذناً بأشورة في كل مكان ، وقد كسبت تربي الأثرين - حيثما ذهبت - رافعين علم الثورة والتمرد ، وقد رححت كفهم أيما رحمان ، حتى قد طردوا

ولأنهم من بلادهم ، فلم يجد هؤلاء أمامهم ملجأ إلا المدينة ، فتقاتلوا عليها من كل فتح يحتمون فيها من أذاهم .

وكان لا يمر يوم حتى يند على المدينة بعض الولاة والعمال المطرودين وأعدت القنائل الخائرة مدينة عدتها لحصارها .

فكيف يقاومهم « أبو بكر » وليس لديه جيش يحاربهم به ، بعد أن أرسل جيشه إلى « سوريا » ليفتحها تمهيداً لأمر السى - برعم نصيحة المسلمين الذين رأوا خطورة الحال ، ولقد ألخوا عليه أن يعدل عن تنفيذ فكرة الفتح حينئذ ، فقال لهم .

« لن أخاف ما أمر به السى ولو نصحت المدينة نفسها أنها للتأثرين والمتمردين ، ولا بد لى من تحقيق مشيئته ! »

ومن ثم ترى الخطر العظيم بادياً ، على أنه - على الحقيقة - خطر أقل مما تدل عليه ظواهره ، فإن قوة الحصر الحقيقية لا تقاس بما لديه من عدة ورجال ، بل بما عنده من قوة معوية ، وما يصبو إلى تحقيقه من غاية سامية يتطعم إليها ويحوض عمار الحرب من أجلها ، مادلاً في سبيلها النفس والفيس .

فما هي الغاية التي يسعى إليها الثرور ، وأي حافر يدفعهم إلى « ضرام الحرب »

هو إتيان وثيق متوشح في أعناق قلوبهم . كيديهم القديم مدى

كانوا عليه قبل البعثة ، لو كان ذلك ، لما كان ثمة شك في انتصارهم
الحاسم ! .

ولكن شئنا من ذلك لم يكن ، فبنهم لا يحاربون الآن ينصروا
دينهم القديم ويؤيدوه . بل هم يثورون على دينهم الحديد لأنهم
لا يطبقون احتماله .

وليس هذا بالنسب القوي الذي يلبس حماسهم ويحمرهم إلى الإتيان
بجلائل الأعمال ، ولا هو . نسب الذي يخلق البطولة والأبطال ، فقد
كان رؤساء القذائل المتمردة - أنفسهم - شاعرين كل الشعور ، ضعف
المعنوية ، وحق تعصم إلى فكرة سجيعة حسوا أنها تعيد إيمانهم تلك
القوة ، فادعوا النبوة ! وخيل إليهم أن « محمدا » لم ينحج إلا بهذه
الفكرة . فاردوا تقبيده .

وكسبهم سوا أمر واحد - هو سر نجاحه في بث دعوته ذلك
أنه كان مؤمنا ما يدعوا إليه إيمان المستيقن الحازم ، وهذا هو الذي يعورهم
وبغيره لا يتم نجاح .

وكانت تلك الثورة طائفة ، وتلك الحرب الشعواء - على ما أريق
فيهم من دماء عريرة - إذا قورنت بما أتاه المسلمون في عرواتهم التي عر
بها الإسلام - ظاهرة سجيعة مصحكة ، تمثل فيها الإنسان - عن غير

قصد - كيف قبلوا تمثيل هذه الرواية الجديدة التي مثلها النبي وأصحابه مهزلة وعبثاً !

ألا ترى « مسيامة » احدى مثل دور النبي في العمامة ؟
ألا ترى ذلك الدحل السوقي التعس ، ذلك المشعوذ السمج الذي لا يصلح لعبير التدجيل وإدخال بصة في رجاجة ضيقة العوكة ، ألا تراه ينشئ قرآناً سخيفاً يقلده محمدًا ، ثم يبرح حصلاً لتساعه في شرب الخمر أو شامواً ، ولا يكاد ينشر دعوته ، حتى يصادفه سوء الحظ ، فتحصره « سجاج » وتنازعه النبوة ؟

أما « سجاج » هذه فقد كانت مسيحية شئت في « بلاد النهرين » وجاءت تبث الدعوة لنفسها - على رأس جيش عظيم - ثم دأب يصع « مسيامة » ؟

ليس أمامه إلا أن يلجأ إلى طريق المسية - وقد فعل - فإرسل إليها هدايا فاخرة ، ودعاهما إلى محادثته . وطال بينهما الحوار ^(١) . ولما عادت « سجاج » إلى قومها سألوها عن رأيها في « مسيامة » فقالت لهم -

(١) لهذه المحادثة التي أقيم بها مسيامة سجدت بنو قومه صرعه مرم أكر نمره
ولاحظة لذكرها في هذا المقام . « ترجمه »

« لقد رأيته نبيا حقا فتزوجت منه ! »

فسألها التميميون :

« وهل أهدى إلينا شيئا من مهر الزواج ؟ »

فجالت : « لا » . فقالوا لها :

« عار علينا أن نزوج نبيتنا بلا مهر ! ولن تقبل ذلك بحال ما ! »

فأرسلت إليه بذلك - وكان مسيلة حائما متحصنا - فلما جاءه

الرسول لم يأذن له ، حتى عرف الغرض الذي جاء من أجله ، فاطمان

إليه ، وقال له :

« عد إلى قومك ، فأخبرهم أن « مسيلة بن حبيب » رسول الله

قد رفع عن التميميين - من الصلوات الخمس - صلاتي الصبح والعشاء »

ولقد فرح التميميون بذلك ، وساروا عليه حتى بعد أن عادوا إلى

الإسلام من جديد .

ومن ثم ترى أن هؤلاء التابعين ، ليس لهم عقيدة جديدة يدافعون

عنها ، فلا غرو إذا قهرهم رجل كثابي بكر وثيق الإيمان قوى الإرادة ،

صلب العريضة ، لا يعرف هواة - في إرغام أنوفهم - ولا رحمة ! ولو

شاء « أبو بكر » أن يهادنهم ، لتنازل لهم عن قليل من مطالبه ، فكسب

بذلك مساعدة كثير من القبائل - أو ضمن حياتهم على الأقل - فقد

وعدوه بالمواظبة على إقامة الصلاة المفروضة عليهم على شريطة أن يعفيهم من إيتاء الزكاة ، ونصحه أعيان المسلمين أن يقل ذلك منهم ، فرفض رأيهم بيباء شديد ، وقال لهم ^(١) :

« إن الإسلام قانون واحد لا يتحرأ ، وليس لأحد أن يأخذ بيمضه ويرفض البعض الآخر . »

وقد كان هذا الإصرار الحازم ، وذلك الحقد الشديد على أهل الردة سبباً في منحه قوة أكبر مما تصور .

ولم يكد ينتهي من إخصاع القبائل المخاورة له ، حتى بدأ يهاجمه « طلحة » الذي كان بطلا من قبل ، وقد جاء يدعى السوة كبيره ، ثم يجبن عن دخول المعركة ، فيرقب الحرب - وهو بعيد عن الميدان - مدثر في عباؤه ، كما يؤمل أن ينزل وحى من السماء ، أو يحدث معجزة

(١) قال له « عمر » :

« أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أذبل السحق تقولوا : لا إله إلا الله . فإذا قالوها عصموا من دماءهم وأموالهم إلا تخفأ ، وحسبهم على الله ! »

فقد له « أبو بكر » : « ألم يقل « لا تخفأ ؟ » وهذه الزكاة من حظ الله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ، وقد جمع الله بينهم ، والله يومسوق عقابهم - كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - لعانتهم عليه . » (المترجم)

حارقة ، وقد ترقب ذلك (مناً طويلاً ، ثم وقعت المعركة - إذ بدأت
تنهزم قبيلته أشنع انهرام - وحينئذ صاح في حده :

« احتذوا حذوى إن استطعتم . »

ثم امتطى حواده ، وأطلق له العنان ، وأمعن في فراره .

وكانت تلك المعركة التي اصطلاها المسمون ، معركة مروعة هائلة ،
وفي الحق أن الدماء التي أريقت في هذه الحرب ، كانت أكثر مما
أريق في تلك الحروب الطاحنة التي اشتت فيما بعد بين المسلمين والفرس
نم بين المسمين والإمبراطورية الرومانية ، وقد اقترف العرب من
الفظائع في هذه الحرب « حرب الردة » شئاً لم يعرفها الإسلام قط .
فكانوا إذا انهزم العدو تعقبوه ونكلوا به ، لأن الردة حراؤه ، القتل ،
لا هوادة في ذلك ، ولا رحمة - وقد نمث « أبو بكر » إلى « خالد »
بأمره بقوله

« عليك بزيادة الكفرة بالحديد والدار ، ولا تأخذنك فيهم

رحمة قط . »

ولقد انهزم أصحاب « مسلمة » - وكان عددهم زهاء عشرة آلاف

مقاتل - ومرفهم المسعوب - شر ممرق . وعرفت بلاد العرب كلها
في الدماء !

وسكن الإسلام قد حرج من تحت المعارك - الناشة في كل مكان -
مؤيداً منصوراً ، ودار به العرب بعد ذلك - صواعاً أو كرها - فقد
أقنعهم خذلانهم بوجوب الاعتراف بالدين الإسلامي ، ولم يكن
اعتراف المستيقن المؤمن ، فاعترف الخائف الذي يعرف قوة هذا الدين
العظيمة التي لا تجدى معها أى مقاومة .

بعد النصر

ولم يكذبتم انتصار «أبي بكر» حتى وجه هؤلاء البدو الطامثين إلى الدماء، إلى مهاجمة فارس والإمبراطورية الرومانية، وهذا العمل عند من ينظر إلى ظواهر الأمور وحدها جرأة ونهور، ولكنه - على الحقيقة - رزاة وتعتل.

وإنما سار «أبو بكر» في هذا على حطة النبي التي كان يتبعها، وهي أن يشغل العرب عن التفكير في خضوعهم، ولا يدع لهم وقتاً كافياً لذلك، وقد رأى أن خير مايربطهم بالإسلام لا يكون إلا عن طريق الفتح والانتصارات الحربية، وما يجره ذلك من العنان.

وهكذا انتهت حروب الردة، ولم تبق لمرتدين بعدها قائمة، فقد كان عقاب الردة القتل، ومن هنا تظاهر الناس بالإسلام ووقفوا عند هذا الحد. ونحن - إذا استثنينا صفوة المسلمين، ونوانهم المؤلفة من المهاجرين والأنصار وبعض من يمتون إليهم بسبب - لم نجد بعد ذلك من يعرف القرآن وتعاليمه إلا عدداً غاية في القلة، أما العرب الذين استوطنوا أفريقية، فقد ظلوا - حتى بعد مضي قرن من الهجرة - لا يعرفون من الإسلام أكثر من أنه دين أتى بتحريم الخمر.

أما أولئك الذين استوطنوا مصر ، فإنهم ما تحدثوا عن الإسلام أو
شفلوا به أنفسهم قط ، وكانوا لا يذكرون إلا أيام الوثنية ، وعهودها
الطيبة بالثناء والحنين .

ولما انتصر العرب على الفرس في موقعة « القادسية » (٦٣٥ م)
وأخذ كل واحد نصيبه من الغنائم ، بقيت فئس أخرى وافرة لم تقسم
بعد ، فكتب الخليفة « عمر » - أمير المؤمنين حينئذ - يأمر القائد
بتوزيع باقي الغنائم على من يحفظ أو فر قسط من القرآن .

فجمع القائد إليه أبطال الجهاد الذين تم فصلهم النصر والمور ،
فسأل « عمرو بن معد يكرب » السبل عما يحفظه من القرآن فجابه
« لا شيء » ، لأنني دنت بالإسلام في بلاد اليمن ، ثم صرفني
الحروب العديدة عن القرآن وعن الاشتغال به « (١)

فالتفت القائد إلى « بشر بن طائف » بسأله ، فكان جوابه :
« ليس حظي من ذلك بأوفر من حظ عمرو : » بسم الله الرحمن
الرحيم »

(١) وفي هذا يقول « عمرو بن معد يكرب » :

« أعطى السوية في حصنه بمد ولا سوية يد تعطي نسبي »

« المترجم »

وقد كان هذا هو كل ما يحفظه من القرآن ! .



رد على ذلك ، أن الإسلام - وإن لم يبق معارضة قوية في أثناء فتوحاته المتوالية المطفرة - فإن سراً مكة وطبقة الأرسطراطية العربية لم يعرفوا لأصحاب هذا الدين الحديد ومؤسسه هذا الفوز الذي أحرزوه ، ولم يرصوا عن ذلك السلطان الذي أراد الموحدون أن يسيطروا ظله عليهم .

ولقد كانت تقوم المدرعات بين الشعب على مسألة من المسائل طاهر أمرها أنها شخصية لا علاقة لها عندنا أو عقيدة ، وهي - في حقيقتها وحوهرها - غير ذلك ، فقد كان يتحد العراع عرصاً يحوم حوله ومبدأ ياضل عنه ليتحد منه سكة يبرر بها عينه من الشغب .

وقد بدأ ذلك بحادث عثمان - ثالث الخلفاء - حين تولى الخلافة بعد وفاة « عمر » (٦٤٤ م) وكانت سر « عثمان » حينئذ سبعين عاماً . وكان حليماً لين العريكة ، ضعيف الإرادة أمام أسرته وأعيان مكة وسراتها ورجال بني أمية ، أي أنه كان ضعيف الإرادة أمام كل من ناصوا « محمداً » العداء عشرين عاماً . ثم أسلموا ، فكان في إسلامهم مجال واسع للظنون والحذر . ونقد بالوا بفصل « عثمان » أرفع المناصب وانتهت الأساة الكبرى قتل حليفهم الشيخ المسن « عثمان » .

ثم ولى الخلافة بعده « علي » بن « عم » محمد « ولكن لم يتم الاعتراف به في كل مكان، فقد هت « سوريا » متحمسة إلى متشق الحسام - وعلى رأسها واليا « معاوية بن أبي سفيان » - وكل تصوره حينئذ هو انتصار جبهة المعادين للإسلام، ليس كانوا يدورونه من صميم قلوبهم، على أن المسلمين حده لم يخصه لهم، وقد شعلوا برن الحرب - من جديد - في زمن « يزيد الأول » بن معاوية لدى وى الخلافة من بعده، وقد قدم « حسين » - وهو لاس لأصغر على يطالب بالخلافة، ولكنه صرح هو وفنته اقبية حتى كانت تناصره في موقعة « كربلاء »^(١) ومن ثم قدم « عبد الله بن زياد » - وهو من صحابي من صحابة رسول - بن مكة : رفا غير ثورة، وخصه كاملة لا يحفل به الخليفة، ولا يلتفت إليه سبعة شاة . ذلك أنه لما يغادر « مكة » إلى غيرها من المدن، فمير له الخبيفة خطر يستحق أن يباونه من أحله، ورأى أن من الحزيمة أن يتركه وشأنه، حتى لا يثير عليه حفيظة المسلمين كذا مما ناز من قبل - الحاجة - فم تكن ثمة ضرورة قهورة تضطره إلى دفعه للدماء في قاع كانت - حتى

(١) وفي ذلك العهد « مكنت »

« نعيش من ... » « غرب » و « حسم » و « ... » « ... »
 كثر حسماء و ... حوم ... « ... »
 « ... »

في زمن الوثنية - حرماً مقدساً لا يمس أحد بسوء .

ولكن لكل شيء حداً ، فقد صبر « يزيد » حتى عيل صبره ،
فلما لم يبق في قوس الصبر منزع ، طلب إلى « عبد الله بن الزبير »
- للمرة الأخيرة - أن يبايعه ، فلما رفض امتزج الخليفة بالغضب
وأقسم إنه لن يقبل من هذا الشرط طاعة حتى يؤتى به بين يديه مكبلاً
بالأغلال ولما هدأت ثائرة الخليفة ندم على قسمه - وكان طيب
السريرة - ففكر في وسيلة يبر بها في قسمه دون أن يمس كبرياءه
« عبد الله » - ثم استقر على أن يرسل إليه غلاماً من العصابة ومعه حلة
فاخرة ليحفيه نخبها - إذا شاء - ونعت إليه يرسل يحملون معهم هدايا
ثينة ، فساروا من مقر ملكه « دمشق » حتى بلغوا « مكة » ولكن
« عبد الله » رفض - بطعه - أن يقبل تلك الهدايا ، وعثا حاول
الرسل أن يتوصلوا إلى اقناعه وإزالة عن رأيه ، فقد أصر « عبد الله »
على عادته ، لأنه كان يعتقد أن كانوا من كان لن يهكر - بحال ما - أن
يلجأ إلى العنف والشدّة معه وهو في تلك البقاع المقدسة ، وكان هذا
سر طمأنينته ، وقد أكد له الرسل بصراحة أن الخليفة لن يعنف معه
ولن يقدم على مثل ذلك العمل .

على أن « عبد الله » لم يكن أول من تعرض غضب الخليفة وتقمته ،
فقد سبقه إلى ذلك ثوار « المدينة » . وكانت روح الشر مهيمنة عليهم

في ذلك الحين ، فقد وقعت بينهم وبين الوالى - حينئذ - حصومة بسبب النزاع على تملك بعض الأراضى ، وأراد الوالى إرادة أسباب الخلاف - وكان ابن أخت الخليفة يزيد - فنصح سراة المدينة وتعيانها أن يذهبوا إلى بلاط الخليفة ، فما ذهبوا ، فطلبهم الخليفة أحسن مقابلة وأكرم وفادتهم وتلطف معهم رعدة في أن يستميلهم إليه ، ولكن «يزيدا» كان - على أدبه ونبله - غير مشع بروح احترام الدين الذى كان يمثلوه وهو خليفة المسلمين الأعظم - فدرت منه آراء - عن غير قصد - صدمت بعض أصول الدين التى يقدمها أهل المدينة ، فلم عادوا إلى اللادهم عادوا ساخطين وأخذوا يشهرون الخليفة ويذمونه عند مواطنهم متثرين بعامل الغضب وقالوا لهم :

«إنه يشرب الخمر ، ويعرف على الأوتار ، ويصرف نهاره بين كلاب الصيد - وقد كان «محمد» يفت ذلك أسد التت - وقد حن الليل جلس بين اللصوص وقطاع الطرق»
يعنون بذلك البدو والأعراب الذين شتمهم «يزيد» وترعرع ، وما كبر أداهم من مجلسه .

وزادوا على ذلك أنه لا يصلح قط ، وأنه جاحد ، وعرو به فود هذه التهم التى بنوها على أساس واه أو متين - تهم أخرى لا أساس لها ولا وجود ، وإن كان ذكرها مما يشبه فى نفس حصومه من أهل

مدينة حفاظاً واحقدا بعيدة الأثر .

وقد كانوا يميلون إلى تصديق كل تهمة تلصق بكل أموى . ومن ثم انقلب المسعد مسرحا عجيبا نصب فيه اللغات على « يريد » وتباع « يريد » واحتتمع أهل المدينة قسطة - وهم صاحون فشرع كل واحد منهم يتحرد من شئ من ماله فيبقى به صاعدا .

« نى جمع - يد كما تطلع قاتى هذا . »

أو « عمتى . »

و « نعى »

ثم طرد كل من فى المدينة من لأمويين وصدوا عن تعيين خليفة حديد لهم ، فقد كان المرشيون للبل فى المدينة لا يحبون أن يعترفوا بأهلها . كما كان أهلها كذلك لا يحبون أن يعترفوا بهم ، فقر رأيهم على أن يترشوا فى تعيين الخليفة حتى يتم جمع « يريد » !

واستحوذ عليهم عداء حوى - لا يحدوه رشد - فدينصه واعواقب هذا الادوع وكيف تقف مدينة واحدة أمام جيوش الإمبراطورية الإسلامية العظيمة كلها .

ولقد حاول عبثا أحد المدنيين - وكان قد عاش فى بلاط الخليفة ، ثم وفده سيده إلى المدينة - أن يبين حقيقة الخطر المواقية ولكن

العصب أعماه فاضحوا لأبصارهم - محبين سدا ولا يصححون -
 آية مؤعدة تقدم بها بحسبها .

☞ ☞ ☞

وحيث ان في حقه من مفسر في لاجل ان من مفسر
 اياه حقا عده من مفسرين ~~مفسر~~ مفسر في لاجل ان من مفسر
 اوشيه به ان لا يات به فانه من لاجل ان من مفسر
 يفسرون في لاجل ان من مفسر في لاجل ان من مفسر
 مفسر في لاجل ان من مفسر في لاجل ان من مفسر
 في لاجل ان من مفسر في لاجل ان من مفسر
 في لاجل ان من مفسر في لاجل ان من مفسر
 في لاجل ان من مفسر في لاجل ان من مفسر

وہ کہہ دیتے ہیں کہ یہ سب - حق ہے۔ ان سے کہہ دو کہ یہ
وعدہ وعدہ ہے۔ یہ وعدہ ہے۔ یہ وعدہ ہے۔ یہ وعدہ ہے۔
- و کتاب موعودہ جاریہ سنہ ۱۳۰۳ - و کتاب موعودہ
منکشفہ - و کان فی ہذا موعودہ منکشفہ
تقصیر شدید و عتدہم - و کتاب موعودہ
حسن سہ - و کتاب موعودہ - و کتاب موعودہ
خصوصہم - و کتاب موعودہ - و کتاب موعودہ
(۲۵ - م)

فإنهم منكور - بلا شك - مساك اشهداء والأبرار .

وبقي مصير خرب معلية في كف الأقدار رمطو يلا ، حتى كشفت
الحياة عنه . فقد رشت سيرة من مديين ففتحت أحد أبواب المدينة
لفرقة من جيش العدو . فدخل السور يور وسمع أهل المدينة من خلفهم
- خفة - صيحات النصر من فوقهم . فصاح كل أمل لديهم
في العور ونعمة . ونصحت مدسه في قصة عدو ، وصار كل هجوم
عنا ومستحيلا ، على أن جهرتهم . تفكر في خطر الخندق . فبهجم
أهل المدينة على أعدائهم فرادى وباعوا جثثهم . على أن استمعوا أن
يلبعوها به !

وكان من بين القتلى سبعة من حفصة القراء و أربعة وعشرون
من الصحابة . وه كان أحد من اصحابه مدين حارب مع أبي قد
حرب - مد أن نصره في حرب مد . على مكبين حتى شهدوا هذا
اليوم مشهور

ودخل « مدينه » فرسان (سور) قلما لم يجدوا مكانا يربطون
فيه جيهم . طوه في مسجد المدينة - بين قبر النبي ومنبره - أي في
مس مكان لدى صمد سمه اسي نفسه : « جنة من حنان الفردوس »

• • •

ثم نهوا المدينة في ثلاثة أيام وسبوا كل من فيها من نساء وأطفال ،

ولم ينج أحد من بني من نعم - وقد فر أكثرهم - ولا أحد من قسم
أن يكون عدل من عبد (يريد) وهكذا قسموا جميع بني أن
يكون خليفة **يريد** سيدهم ومولاهم . ونسبوا في حل من
صرف فيه . شاء . من علق وبيع . كما قسموا أن يكون له الحق
في كل مائة ثمنهم من سب وولاد ونسب .

وهذا بني نساء مؤسسي لآلهم مصطفون معدون ونسب
ثمة قد رهنهم . **يريد** لا يجد . أممهم وسبهم بلا مودة . ثم حر
الكثيرون منهم . في حيث صمو . في حسن . فربيتهم . ثم قسم ثمنهم
- فيما عد - إلى جيش عرب في سنة .

وكان « مسير » مكة . بعد حصص مكة . وكان موت
عاقه عن تحقيق رثته . فاحد حصص **يريد** . بعد أحد من حصصه -
على عاقه أن يحقق ذلك . فمضى فدية حسن . و **يريد** . فمضى
ويقدم الكعبة . فحجته « والصحة » حتى حصر عده وفه عده .
ثم نجح خير في حرقه حمه . وفي الحجر لأسود في هذه مرة . ونسب
كعبة حلفت به . لأنه يظن أنه مودة سر . فنجح في عده .

على أن مكة « ما يمر بحدسه » . فقد حل دون ذلك موت
« يريد » وما عده من عوتى التي صلبت جيش في دفع الحصار
والرحيل . حسن تو . في . سوز . ومهد . سدد . عده من

الرهر، قوته، وسنت له امر خلافة في « مكة » وحرره
أيضا.

ولكن لأنهم يبينون ما شؤنهم في الأمر من جديد بعد أن من
الخلافة عند ذلك وحصلت بالادعاء... « مكة »
وحدثت ذلك، وفيه عند ذلك... « مكة »
ذلك وجه... حيثما يجدد... « مكة »
القدس... « مكة »... « مكة »
أيضا... « مكة »... « مكة »
فأخبر... « مكة »... « مكة »
على... « مكة »... « مكة »
وكان... « مكة ».

وعند... « مكة »... « مكة »
فأخذ بيد حجر... « مكة »... « مكة »
... « مكة »... « مكة »
... « مكة »... « مكة »
... « مكة »... « مكة »
... « مكة »... « مكة »

وطل یسدد خطیر عیب قوه عده شش . ثم حدث بعد ان مات
 "عبد الله بن . یزید سنة ۹۰ هـ .
 وهکذا نهضت عده ثلثة مائة اسلام و . فتح صده
 الا عدل تحت هم اعدة على نصف عد من وادرو نقویس معمله
 وادلال هل تدینین مدستین . ونحوین مسجد مدینه بضملا
 خیمه وجرق کعنه . وکثر سانه عدهن لأویین من عرب
 بسم لاسلام و نصیر .

۰ ۰ ۰

وقد عرفت ان لافیه عربیه ی نصرت فی لاسلام
 اصغر او کرهت علی مدح فی هده دین کوه - کیف تدر
 مفسر حین مسحت و فرسه لافیه مد صیه من دین مده مد مد
 وسعت مده مد و ده . مکومه .

والحق أن تشي لإسلام بين هذه جمهرة و شعوب قد ألقوا
بيت من . قبل لأجل ذلك حتى ينظر حقيقة في مصالحة جارية تقريبا .
فقد كان الحارثي في مصر في عهد حبيبه . من . وكان من صف
ما وصل إليه عدد من قبيل في حارة . وكان من صف
ذلك أن جمهرة كبيرة من لأجل ذلك في . وكان فريق
منهم يتقدم لإسلام من . وكان من صف .
له هرا من دفع الحرة . من . وكان من صف .
تلك القصة . من . وكان من صف .
منهم . وكان من صف .

احضرت و آية ذلك أنهم يدعون لاسلام ولا عندهم

و حله . نمر

قد سئل عن يمين يمين . من في يمين حق . و يرسله

بفرض يمين حسن .

و هو يمين كاذب . في تعيق صدور شهادته و هو كاذب يمين

من كثر من دوا . لاسلام كاذب . في حلاله و حلاله

و كذا . في ذلك كاذب . و هو من حق . و كذا . في ذلك

هو لا . في ذلك كاذب . و هو من حق . و كذا . في ذلك

و كذا . في ذلك كاذب . و هو من حق . و كذا . في ذلك

مسئله . في ذلك كاذب . و هو من حق . و كذا . في ذلك

حرام من مسأله . في ذلك

فصل له

« صدقت ، وما لأبیین »

فصل له :

لایبئن هوئن تؤمن الله ویملائکنه وکننه ورسله ، وقضائه فی

حیر وشر »

فصل له

، صدقت ، وما لأحسن »

فصل به

، هوئن تعدد الله کائناته ، وکن کت لاتراه وبه ، الله . »

وئنه تری ان لا سلام یذل علی یمان حرجی تحت ، وهو مرعاة

فوعده خمس الخوهدیه

وفد کان مسهون فی عید ی تمیه قد وصو الی هذه مرتنة ،

علی ان کتبر منهم کان یذ من الله ، ویکنه یسکر لوحی .

وفد تدر الی ذلك حرر قوله

وت لاغرب تم ، قل (۱) ، تو مو وکن قولوا :

(۱) لا تقول ان یکر عاری از من هو کاتبه به وانه جعل حواری

« دوری »

لسان نبیه « محمد » (ص)

سماهم وقد يدخل الإيثار في قلوبكم .

وعلى كل خلاف في ذلك بين العرب وحمدتهم وعلى مدونه من
 جهد قبيل في شر حشد الذين انقلب على عدتهم في محاربة تشريه
 وودعته ، مدلا من نروع مح في أن لاسلام قد تشر
 سرعه مددته بين تلك شعوب في عرو مدونه مدونه مدونه
 العلم مثيلا من قبل ، وهي مدونه مدونه مدونه لاسيل
 إلى حله وتعليقه ، لاسيما مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه
 على الدخول فيه .

وقد كان « محمد » (من) من مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه
 للمسلمين وعدة خيرية وفرد على كل من مدونه مدونه مدونه مدونه
 للثروة من يهود وحدي ، فمدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه
 مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه
 فيهم مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه

وجد من مدونه « علي » خط حصوة جديدة حري ، مدونه مدونه
 نهل فريقية كاليهود و نصارى وسكان فيهم مدونه مدونه
 وسد مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه
 معلومات تافهة ضئيلة لانني سنا ، من مدونه مدونه مدونه مدونه
 نهل كل شيء عن هذه المدونه مدونه مدونه مدونه مدونه مدونه

على ما إذا اختلف الحكم على طبع شعب وحده من ذلك
مقياساً للحكم على دينه استطاع أن يسبح أن دينه الذي بر قدمة
كذلك قرب إلى أن تكون كموتة من أن تكون بآية .
وهم يرون من أمر ، فليس به محض ذلك في أن يرون بآية
أهل كتاب مقدس فله وحق بعد ترى في حالة وهو صريح - أن
الدين لم يبق قد وكن في هذه طرقي في حرم الله وهاه على
إله في طي . كل - في .
فصل في هذا الحكم لأب في كل ما في سائر وحده
العلم . من شعوب محكمه ، لا ، في . وقد كان من ذلك مسجدين
في سائر يعني في مذهب علم من صدد حكمه في تقصصية
وهم من الحق صريح . في . في حرم الإسلام - ومن طبعته
الدين ولا حرم . في . في حرم في الله في دهر مازن
يؤثره على علم من لأدرك وكنه بحرية . وسوى يرون في
الحقوق . على خلاف من هبه وكني حكمه
ولا يس نهم كاهو مختصرون في . في صرنا ووجه الإله طهر
الدين . في حرم الإسلام نهم من . ووه يفرض علمه ولا حرية
معتدلة لا تزهق أحد . ومن عرفت هذه لأسب رالت دعشتك
وعلمت من يرون حكم اسمي على حكم لرومن واندفاعهم في مسعدة
العرب في قبحاتهم بكل قبحهم وقواهم بدلا من ماؤأهم والثابت عليهم

أسباب انتشار الاسلام

وإذا كان ذلك كذلك ، ف بالهم لم يقو على ديهه ؟ وأي تنى
حفرهم إلى الدخول في هذا الدين الجديد من غير أن يكرهوه على الدخول
فيه ، وهم يعلمون أن إسلامهم لا يرتفع به ملكهم ؟

قد تصافرت أسباب عدة على لوصول إلى هذه النتيجة ، وقد
ألمعنا - آه - إلى ما يعود عليهم من الفائدة مادية و د أسعوا ، لأن
إعفاءهم من الجزية - على عتادها - كان مما يرغب في لإسلام .
أضف إلى هذا ما يشعرون به من الكرامة لشخصية إذا أسلموا
وأصبح لهم من الحقوق ما سادس .

نعم كان المسلمون منسحقين ، وكسهم لم يريدوا على ذلك تبت ،
فقد كانوا - على تسامحهم - لا يصمون مسيحي والمسلم في صف واحد
بل ينظرون إلى النصراني كما ينظرون إلى حرس محط .

وقد سن « عمر » لهم قانون يحوى إدلالهم ومهانتهم بين صياته . ثم
يسمح لهم بإنشاء الكنائس والمعابد . بل حرمة حتى بناء الأديرة
الصغيرة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد . بل تعداه - بعد قليل - إلى ما هو شر

منه ، فقد حظر عليهم تجديد بناء الكنائس التي تهدم - وإن لم يتمسك
المسلمون بتنفيذ هذا الشرط دائماً - وقد أتاح القانون للمسلمين أن
يدخلوا الكنائس في أى وقت شاءوا ليلاً أو نهاراً ، وحتم على
المسيحيين أن يفتحوا أبوابها للمسافرين من المسلمين ليل نهار ، وشرط
عليهم أن يقدموا أطعام نصيوفهم ثلاث مرات في كل يوم ، وحظر
عليهم أن يرفعوا الصلوات على كنائسهم ، وأن يبيعوا الكتب المقدسة
في شوارع المسلمين ، كما حظر عليهم إقامة الصلاة وترتيل الأناشيد
الدنيوية في الكنائس بصوت مرفع إذا كانت قريبة من بيوت المسلمين ،
وأمرهم أن يسيبوا موتهم إلى قبورهم في صمت وسكون ، ولا يوقدوا
شموعاً أمامهم متى وصلوا إلى الأحياء الإسلامية .

كما حرّم عليهم التعصب لدينهم والتعرض بأي سوء لمن يتحول عنه
إلى الإسلام ، وفرض عليهم احترام المسلمين في كل فرصة أو مناسبة
قد حسس مسلم وحب على المسيحي أن يقوم .

وشرط عليهم أن يحتفظوا بأرضهم ولا يهبوا برى المسلمين ليهيروا
بساطر عيهم ، ولا يغف مسيحياً من تند الزنار إلى وسطه ، وحرّم عليهم
أن يتحدثوا هربية أو يقشوها على ختامهم .

ولا يحل لهم أن يتحدثوا الحيولهم سروراً أو يقتلدوا سلاحاً أو
يستخدموا مسهما عندهم .

ولا ريب أن هذه الشروط لم تكن تطبق بمجديها - في أول الأمر - إلا في أحوال استثنائية نادرة ، لأن الولاة المنوط بهم تنفيذها كانوا على جانب كبير من التسامح والعدل والرحمة ، فلم يزلوا تنفيذ هذه الشروط القاسية . وقد وصل بهم التسامح إلى حد أنهم كانوا يبرمون معاهدات - في بعض الأحيان - بينهم وبين المسيحيين تفهيم من تنفيذ أكثر هذه الأمور

ooo

ومهما يكن من أمر فقد كان مركز مسيحيين عند المسلمين يكاد يكون ممثلاً لمركز اليهود في أوروبا وإبان القرون الوسطى . وهو المركز الذي لا يزال يضعهم فيه السواد الأعظم من الناس . فقد كان سادتهم يعطرون إياهم بشتمنزار وحتقر ويهدوهم من الانجاس ، فلا يتحدث مسلم إلى مسيحي أو قسيس - على الأخص - إلا عن بعد حذر من إلامسته كي لا يدس نوبه .^(١)

ومتى دس مسيحي بالإسلام تظهر من رحبه كذا ينظر اليهودي

(١) رحه إلى كـ مـ وري مـ ربح مـ مـ في أسـ مـ مـ ص ٢٠٩ (١٠٩)

عندنا حين يدين بالسيحية بعد أن نعمة ، ثم يصبح إلى حد ما على
قدم مساواة مع المسلم .

أقول إلى حد ما لأن مسلمي العرب دائما أرسقراطيون لا ينظرون
إلى المسيحي - حتى بعد إسلامه - إلا نظرة السيد ، ولا يخاطبونه إلا
من حائق . على أن إسلام المسيحي كان الخطوة الأولى إلى الكرامة
والشعور بالحرية ، والرمس وحده كميل بتحقيق ما يبيها من الخطوات ،
ولن يلبث ابن المسيحي أن يصح مسلما أصيلا يتمتع بكل ما يتمتع به
العربي من عزة وكبرياء .

معجزة الاسلام

أضف إلى هذا أن انتقال السوريين ونصرانيين من مسيحية إلى الإسلام لم يكن عسيراً شاقاً فقد كانوا - على الحقيقة - يجهلون من أمور دينهم كل شيء ، لأن الجهل في تلك العصور كان صفةً بخرابه ، وقد اقتبس الإسلام كثيراً من أصول مسيحية - اقتباساً مباشراً أو غير مباشر - ولاتنس أن عقيدة الحساب كانت دثة في القرون الوسطى ، وقد كان لها أكبر الأثر في نفوس الناس ، وكانوا يؤمنون أن العالم لا بد أن يكون على حق ، وكانوا ينفلون مدهوشين « لو صح ما قاله الفسافسة من أن محمد بنى مفاق كذاب ، فكيف نعمل انتصاره ، وما من فتوحات أتبعه تترى وتتلو إحداها لأخرى ، وما بال انتصارهم على الشعوب لا تقف عند حد ، وكيف لا يدل ذلك على معجزة هذا الرسول ؟ »

ولقد كانوا يعتقدون - أول أمرهم - أن حذلان المسلمين سيتم بمعزة قرية ، فقد طالما سمعوا عن معجزات الكعبة التي كانت تحدث لأقل مناسبة ، وانتظروا هذه المعجزة التي تخلص البلاد المسيحية من غزوات المسلمين ، ولكن انتظارهم تلك المعجزة قد طال وذهب صبرهم أدراج الرياح ، وعيشوا حاولوا وقوع هذه المعجزة .

وهكذا أصبح الاعتقاد بوقوع المعجزة ، الذى طالما روجت له
الكيسة وغت في الدعاية له أكبر نكبة حاقت بها وطوحت
بنفوذها .

وأعجب من ذلك أن المعجزة - إن لم تقل المعجرات - قد حدثت
حقا في ذلك العصر ، وكانت معجرات أعظم مما كان يتوهمه القديسون
أنفسهم ؟ وأي معجزة أروع وأعجب من أن نرى شعبا كان إلى زمن
قليل في عيابة من الخمول ، ثم طهر إلى الدنيا فجأة ، وظل يتقدم بسرعة
لا مثيل لها وهو يعمد لأرجاء المسيحية ، وينتصر على قطر بعد قطر
فتدين له البلاد بالطاعة والولاء ، وتقل على ديه من كل حذب
وصوب ، راضية غير مكرهة

ولو أننا عروا إقبال المسيحيين على الإسلام إلى العائدة الشخصية
أو الرغبة في التخلص من الدل والصعة ، فنحن حديرون أن
قرر أن من الثابت المحقق أن كثيرا من المسيحيين دنوا بالإسلام عن
عقيدة وإيمان .

دين الفرس

وأنهم من ذلك أن الفرس أقبلوا على هذا الدين احديداً ودخلوا فيه أفواجا وآمنوا به مخلصين عن ثقة ويقين .

فإن الديانة الفارسية المتبعة التي نشأت من شقاق الزهنية قد أسسها « زاروستر » وورد انتشاره بمصل من حمله من الكهان ، قد فقدت قوتها وقد أسسها بعد أن حصعت بلاد فارس للعرب .

وقد غزا « الإسكندر » بلاد الفرس من قبل ، ولم يصحح هذا الدين دين الدولة ، ويظهر أنه لم يستطع أن ينهض بعد هذه الصدمة .

ولا حرم أنه وجد نصيراً وعوناً عند بني ساسان ، فقد دانت هذه الأسرة جادة في الاستيلاء على العرش في القرن الثالث بعد الميلاد المسيحي ، واستطاعت أن تستميل الشعب إلى مذهبها وتأييدها بعد أن أخذت على نفسها عهداً بعبادة مجوسية .

وكان رئيس هذه الأسرة كثير ما يقول .

« إن العرش في عون المذبح ، كما أن المذبح في عون العرش »

ولم يجد من خلفوه أيضاً سلاماً ولا بمقد معاهدة وثيقة بينهم وبين

كهنة ازور واستر .

وعلى الرغم من حماية هؤلاء الملوك ، فإن المجوسية لم تتحد قط

حياة قوية لها . ذلك لأنه شعر بمؤثرات خارجية قوية وآراء وأفكار
 جديدة تفتح في إدراكها ، عريق ومسيحيون . وكان كسرى أنوشروان
 قليل التبصر في هذا الأمر إذ قبل حوله فلاسفة من الإغريق الذين
 كان يصطهدهم حوستانيان ، وأمر بترجمة كتب أفلاطون وأرسططليس .
 وبعد رمس قبل - وأعله كان في عهد حكم لإعريق والهند - ذهب
 مبعوثون من اليهوديين ^(١) يبشرون تعاليمهم في أرجاء فارس ، وكانوا
 يقولون : « إن » بوذا « رسول من عند الله ووسيط بين الخالق
 والمخلوقات ، وإن واجب الإنسان هو ألا يعيش لهذه الحياة الدنيا ، بل
 يعيش للسماء » ^(٢) .

وهكذا نشأت هذه الشيع "تي كانت ترمى إلى إدخال عناصر
 إصلاحية لترقية الاجتماع . ومرحت - في طينتها - اعتقادات جديدة
 في ديانة المحوسية . فضافت إليها التقمص أو التباسح ، وهو من
 معتقدات الراهمة ^(٣) والوحي الذي أوحى به الله للإنسان الأول ،
 وهو من معتقدات الوديين ، واعتقاد أن الرمس غير محدود ، وأنه هو
 الله العلي الأعظم ، والإيمان بأن الله تعالى يتقمص في شخص الملك

(١) من الغرور عن « بوربوف » الذي سجد كثير من الفارسيين إلى ليوم
 صحه فيه . « إن بود مات سنة ٥٢٤ قبل الميلاد » . « دوري »
 (٢) هذا ما منه « لمعودي » في مذكراته عن هدمس ٩٠ « دوري »
 (٣) أرحم إلى رسالة « حمرن » (٢٠) « المترجم »

الحاكم^(١) الخ.

وهذا من اعتقاد البوذيين أيضا، وقد تفرع عن هذه الملل كثير من النحل.

وجماع القول أن بلاد الفرس كانت مسرحا لكثير من التحركات الدينية، حيث التقت فيها أحلاط من مذاهب مختلفة ومشج من لحن امتناية، ووجدت في هذه البلاد حفلا حصلا لآردها

وقد انتهت هذه المقدمات بالنتيجة الطبيعية المنتظرة فظهرت سهم فئة آثرت تحكيم لعقل، ونكرت كل عقيدة. وظهرت فئة من الطبيعيين، وهو دين قديم من أديان الفرس، وكان من تعاليمهم حب التعذيب، والدعوة إلى قهر النفس، وكبح حاح الشهوات والعمل على ترقية النفس الإنسانية ورياضتها على الصبر والجد.

وكانوا يؤمنون - إلى ذلك - كائن على ويدبون قدرة نه وخلق لروح بينما غيرهم لا يمتقد ذلك، وهم أحرر الفكر يبحون لأنفسهم أقصى مدى من الحرية.

وعبنا حاول الملوك والسكنة محتمين أن يتسوا على هدم هؤلاء المبتدعين الذين يروجون البدع الدينية، وأن يقصو على أوشت

(١) لاندس أنه لا يزال إلى يوم في ثبت عدونه ما في شكل، ساب. «ثوري»

المستبسلين الحرءاء، ويبيدوهم بالسيف والتار.

فكانت نتيجة هذا الاضطهاد شيوب نار الثورة ضد رجال الدين والحكومة، وكانت هذه الثورة مما سهل على العرب غزو بلاد فارس التي كان قسم كبير منها تابعاً للإمبراطورية الرومانية.

ومما صاعف الخطر ووسع الهوة، اتهام الكنيسة نفسها، فإن أحد المريقيين وهم المجوس الذين كانوا أكبر قوة في القسم الغربي من الإمبراطورية، أي في «ميدى» وفي «فارس» تمسكوا بكتاب «أفستا» وتشبثوا بصوصه المقدسة.

وقام الفريق الثاني وهو فريق الزنادقة وسوادهم في «كنزبان» وذهبوا إلى الأخذ بكتاب «الزبد»، وهو التفسير المجزئ لكتاب «أفستا» المقدس.

وقد تمسك به كثيرون كما تمسك سواد الفرس - بعد ذلك - بالقرآن، فلم يبق في بلاد فارس من يدين بالذهب الأول القديم إلا الأقلون عدداً.

هكذا كانت حال البلاد الفارسية عندما فتحها العرب حيث ضاعت ديانة المجوسية - من حديد - ضياعاً أبدياً، فلم يتح لها القيام من كبوتها بعد هذا العصر، ولم يقدر لها أن تعود ديناً للحكومة.

ولقد كان الفتح أكبر ضربة قصت على هذه الديانة، ولم يكن

من ذلك نداء لأن لكيسة والعرش كان متحدين اتحاداً وثيقاً، وكان سقوط أحدهما رهناً بسقوط الآخر.

على أن المحوسية لم يقض عليها سريره، وإن كثيراً من عماريين ظلوا مؤمنين بها، ولم تخل قرية في بلاد فارس إلى القرن العاشر من معبد للنار، ولكن عدد المتدين إلى هذا الدين كان آخذ في التناقص يوماً بعد يوم، ودخل المتديون وملحدون في دين الإسلام فوجاً، وانصبت المصلحة الشخصية إلى تروجه وإيقاعه عليه، فقال به الفارسي - أسوة بالمسيحي - سعى من دفع الجارية

أصف إلى هذا أنه كان يطمح إلى الكرامة وهو مرفوض محتال عصبية الحفيد، ولم يكن في وسعه أن يحو من الزاوية والامتياز بعد الفتح الإسلامي، إلا إذا دس للإسلام بحفظ كرامته وكبريائه موقورين، وبهذا وحده استطاع أن يذهب في الحكم، ولم يكن الانتقال إلى الإسلام - كما أسلفنا آفاً - دالاً مرعباً

وهكذا انتقل الإسلام إلى بلاد «فارس» في محيط من الآراء، لم تكن كلها غريبة على هذه البلاد، بل كانت على عكس توقعها، فقد كانت الديانت تحويان أصولاً مشتركة بينهما، وكان للإسلام نقط اتصال كثيرة يلتقي فيها مع نحائ متحدين وشيعهم، مثل مذهب «ماني» الذي يدين به المانويون، ومذهب «مزدك» الذي يدين

به المزدكيون. وقد أثرت المسيحية في هذين المذهبين كما أثر فيها الإسلام. وكل إسلام الفارسيين عظيم الخطر حليل النفع على الدين الإسلامي، فقد هض بالإسلام إلى حد ما، ونحن رأينا من مسلمي العرب قوة أكثر من الدين، فيما نرى الفرس - على عكس ذلك - يلهون غيره وحاسة لنصرة هذا الدين.

وقد أعب الفارسيون - إلى ذلك - ممارسة العلوم، ومعاودة المحوث العويصة، وطعموا على التخصيص، فما سموا ظهر من بينهم واضعو أساس «اللاهوت» الإسلامي، وقد قال المؤرخ «ان حلدون» «إن أغلب الحقائق الذين استظهروا الحديث والدين وأعودهم ممّا على الإسلام، كانوا من الفرس، وقد نقلوه إلى الفارسية، وتوفروا على درس القرآن وبرعوا في تفسيره وتفقه فيه»

ومن ثم يرى أن الإسلام قد أصبح - بفضل الفرس - قوة عظيمة الخطر في العالم، ولم يكن ليتاح له أن يصل إلى هذه الدرجة بفصل جهود العرب وحدهم.

وقد كان تاريخ الإسلام - أعنى تاريخ نشأته وانتشاره ونموه - مماثلاً لتاريخ البوذية والمسيحية، فقد نشأت البوذية في الهند، وماتت في مهدها وصرعتها البرهمنية. ولم تطلق البوذية أن تتمد لها في نصالها،

ولكنها - مع ذلك - انتشرت في بلاد أخرى كإفريقيا وسيلان والهند
واليابان ، وما وراء « الجنج » .

كذلك نرى أن المسيحية لم تظفر بالحياة في مهداها ، فقد نكرها
اليهود ، ولحقوا في مساوئها - مع أنها وبدة الموسوية - وسكها على ذلك
قد ذاعت خارج موطنها ودان بها الرومان ، وإن كان تديهم اسماً ،
وقبيلهم شعباً ثالث هو الشعب الحرمي حيث بقيت بين طهرانية كل
إقبال وترحيب .

ولما سكر خطر الإسلام واستقامة مبادئه وعظم وجاهه كان يحوى
- على ذلك - ضرراً حسيماً ، وإن أكثر من دأبوا به لم يكونوا محضين
في اعتقادهم ، وثمة رأينا كثيراً منهم بطرقون أبواب الكنائس ويأوون
إليها ، وهم غير معتقدين بالإسلام ، وإن تصهروا به رغبة فيما ينفعهم من
كرم الوفدة وحسن الصيفة .

ولقد كان الداخلون في حظيرة الإسلام فريقين ، فريق يرى أن
الإسلام أيسر مما يطالبون لأنه لا يمتنع المؤمنين به ، أنطمح بموسمه
إليه ، وفريق يرى أنه أصعب مما يطالبون لأنه يعرض عليهم كدراً
يحتاجون إليه .

فأما الفرس فكانوا من الفريق الأول - وقد ألفوا ديننا معقداً -
فما جاء الإسلام وحدوه أيد - وأنسطم بمشموه ، ورأوا تماثيله جافة

شديدة الخفاف بعيدة عما ألفوه من حيال خصب بهيج .
 ثم سواد المعسكرين الأحرار فقد وحدوا هذ الدين شاقا شديدا
 العسر - على ما فيه من تيسير وتسهيل - وهكذا وجدوا كل دين آخر
 غيراً شاقاً ، مادام يمرض عليهم بعض القيود ، فلم يرضوا عن الإسلام
 ولا عن غيره من الديانات .

وتم نرى نزعتهما ناديتين في الشيع الإسلامية ، إحداهما ترمى إلى
 اقتباس التعاليم الدينية من الأديان الأخرى ، والثانية تنزع إلى انتهاز
 الفرص للتخلص من أكثر أوامره ونواهيه ، ونحوير نصوص أحكامه
 حتى يصح وفق رغباتهم وأهوائهم .

وكانت هاتان التريعتان تمشيان أحياناً حباً إلى حب ، فقد عرف
 الواحدون كيف يستفيدون من المتشدددين في العقيدة ، وتضافرت
 المصالح الشخصية وامتأب السياسية على ذلك ، ورأى الفرس أن
 يسلكوا كل وسيلة للتخلص من يبر الاستعباد ، وفكروا في مواصلة
 العمل على استقلال درس .

وفي كل مكان في الدنيا ترى الشيع والسعل في كل زمن تشعبية
 سياسية ، أكثر منها دينية ، ولا تحوى المصول النالبة جميع هذه
 المذهب بل تشير إلى عظمها خطر وأكبرها أثر . فليس من هما

أن نذكر تاريخ الشيع والنحل . وبموجبنا أن نتبع النزعات السياسية
مغفلين منها ما لا خطر له

• • •

وقد كتب مؤمنون المسلمون في هذا "صدد مدفوعين باعتبارات
دينية عن الإسلام وقرروا عكس ما قرره ، وإذا قامت شبهة قوية في
الإسلام ، لجأوا إلى احتراع تقليدي - ولا حرم أنه تقليدي - من
مقتضاه أن النبي (ص) قال « تقسم أمتي إلى ثلاث وسبعين شعبة
اثنتان وسبعون منها هالكة وواحدة آتية . »

وقد أضافوا إلى هذا أنه كان لأرذل وأسير سبعون شعبة ، واليهود
إحدى وسبعون ، والمسيحيين سبعون ، ثم ذهبوا إلى قياس عظمة
الدين إلى عدة ما يحويه من شعب .

وهذه البدعة التي عددها عربية مرده إلى قيمة روميه ، فإن عدد
المقدس وهو يبدأ من سبعين إلى ثمان وسبعين كان في آسيا
أقدم العصور - متداولاً - ثم تقيمه رومية

وقد رد الباحثون أصل ذلك إلى ملك فعدد سبعين هو خمس .
السنة القمرية قديمة . وعدد اثنين وسبعين هو خمس أيام سنة
الشمسية .

وقد أحدث هذه الفكرة من الديانة الموحية ، وفي كتاب «ناسنا»

- فيما أعرف - أقدم مثال ذكر فيه هذا العدد . هذا الكتاب يحوى
 اثنين وسبعين باباً . وذلك التقسيم - كما يقول « هوج » - لم يكن
 حزاماً بل وضع عن خبرة وتقدير فإن البابين في هذا الكتاب وهما
 الواحد والستون والثمانى والسبعون منسبهما ، والباب الثامن عشر
 لا يحوى غير أشعار من قسم « الفطاس » في كتاب « يامنا »^(١)
 وبعبارة أخرى ترى أن كتاب « ياسا » قسموه في أول الأمر
 إلى سبعين باباً (خمس أيام السنة القمرية) ثم مضى على هذا التقسيم
 زمن طويل . فقسموا هذا الكتاب بعد ذلك إلى اثنين وسبعين باباً
 (خمس أيام السنة شمسية) وفى العهد الذى تلى فيه « بابليون »
 تسربت هذه الفكرة إلى اليهود مع غيرها من جملة الأفكار
 الأخرى .

ثم انتقلت بعد ذلك - مع الزمن - من اليهود إلى المسلمين .

(١) هذا باب عظيم حصر لأنه أتت به مثلاً سبعة على أصل هذه الفكرة .
 وما أحدره أن ضاف إلى المجموعة انقبه إلى جمعها « سبعين شندر » . وهو
 اصبع « هوج » على كتاب « شندر » لأن اللفظ وقع فيه وقع منه من الخطأين
 تصدى نسخ هذا رمزاً لعددى ، فعدت هذا رتبة حين عرفت للكلام عنه .
 مصاعف عدد (٦) ، وعلى ذلك أن رقمته بدل على عدد الأيام التى تم فيها خلق
 العالم .

وكان المسلمون يجهلون أصل هذه الفكرة ، وقد كانوا حلقاء
أن يسيبوا تلك الرموز العددية إلى كتاب « ياستا » بل ما كان أجدرهم
أن يسيبوها إلى مصدرها لأربعة التي تحدث عنها ونصحت عدداً
أكبر من رقم (٧٣) وقد عنام أن يسهل عليهم وحدهم هذا الرقم

ومتى أقرر ذلك أصبح جديري أن لا تأخذ بهذه الأرقام ولا
تثبت بحرفيتها ، وإن أتى رجال « دعوت من لمسهين » لا أن يتشكروا
بها ويهملوا صحتها ، وقد نعلم ذلك ورأوا من واجبه أن يصلوا
بالفرق الإسلامية إلى هذا الرقم ،

على أن لحظة من لحظات الروية والتفكير كانت حادثة من تفهم
على حطل هذا الرأي وقدمه وتأخذ « شهرستاني » مثلاً لتدليل
على صحة ما يقول وهو من رجال القرن الثاني عشر - فقد أثر هذا
الرقم (٧٣) وما كان أحدهم أن يترى ويمنع الفكر ويضلل الروية
ليعلم أن هذا العدد عرصه للزيادة ونقص - كما أثبتت الحوادث
صحة هذه النظرية في المستقبل - وسكته أثر تسبب بهذا الرقم ، وقد
حرره ذلك إلى تبيحة آفة قبيحة خطراً ، ولا يصل به تسكته بهذا الرقم
(١٣) لا أكثر ولا أقل ، من عاينه محودة موافقه .

ولواته نطال الروية لأمن العثار والزلى كما أمه من جاء بعده من
الناحين الذين لم يبهروا أنصارهم هذا الرقم الخلاب .

ولحق أن هذا الرقم الخاص (٧٣) وهذا لرأى أنفون الذى
دفعهم إلى التثبت به قد وصلنا من أخذهم إلى تايخ مفسفة
شوهت تاريخ الإسلام إلى مدى بعيد، وأدحت فيه من ألوان التعقيد
والموض ما فسد ساطعه وبؤسره .

وقد وجد - لحسن الخط - من مؤون جاءوا بعد الشهرستانى ، ورواوا
- كما رأى الشهرستانى - أن يبرو هذه الشيعة فيجمعوها قسمين ، مثلاً
ونحلاً^(١) .

وبهذا التمييز أصبح يدرك المذهب لأصلية وما نشأ عنها من
الفروع .

(١) قال أبو العلاء المعرى في نشأة المذاهب .

« نحل عدتة مثلاً ، شكل شرمه لدى تجمع عديها ، كعارها »

« المترجم »

فَهْرَسْت

تفصلي لما لك الطوائف

وَنظراتٍ فِي سِيارِجِ الإسْلامِ

ملوک الطوائف

الفصل الاول

- ۱ - مدخل خلافت
- (۶) (۱) - مدخل خلافت
- ۷ - مدخل خلافت
- (۷) (۲) - مدخل خلافت
- ۸ - مدخل خلافت
- (۸) (۳) - مدخل خلافت
- ۹ - مدخل خلافت
- (۹) (۴) - مدخل خلافت
- ۱۰ - مدخل خلافت
- (۱۰) (۵) - مدخل خلافت
- ۱۱ - مدخل خلافت
- (۱۲) (۶) - مدخل خلافت
- ۱۳ - مدخل خلافت
- (۱۳) (۷) - مدخل خلافت

- ٢٥ لولاء الانبياء . رجاء لا يشيدين عن أن يرسلوا أحداً وإرسال القاصي إليه عاد
- ٢٦ ارتفاع منزلته عصى في موسى . شعب ، إساد القاصي رئاسة الوزراء إلى رجل اسمه حب ، عدم القاصي الإساءة على فاحه مساعدة أمير ومونة ، استلاء بن أمير طيوس على صاحبه
- ٢٨ بحارته حبش القاصي لأمير طيوس ووفوعه أسيراً
- ٢٩ صلح القاصي مع أمير طيوس وطلاق سراحه ، انضمام أمير طيوس من حبش القاصي إليه إعارته على مائة كنة سول
- ٣ تقوية الخليفة المماليك سيطرته ضم جميع الأمراء حوليه ، حبشة القاصي من سلطان الحبشة محمودي وعسكره في أن يحسم العرب وسمائه بحراية حاكم
- ٣١ ٦ - هشام بن
- ٣٢ الأثبات حول موت هشام بن وحاشاه ومعه
- ٣٣ حلف الحصري وشبهه بهشم بن ، ادعاء حبش أنه هو الحليفة هشام
- ٣٤ موافقة قاضي بسندته حبش على دعائه بكون ناسبه حاداً بسندته
- سندته ، قاضي بسندته حبش وسندته دعواه ، لا تعرف بسادة حبش على أنه هشام
- ٣٥ تكذيب بن جهور بحقيقة الميعود وميله عن إعلان ذلك رغبة في تحاد عرب ، محاصرة بني لا يشيدين بسندته من عاصي ، حياته بربر استعجب حول يحيى ، هجده عاصي حملة ساحة حتى على رأسها به سباعين ومعه محمد بن عمر
- ٣٦ وصول عيسى بن يحيى وهو قتل ، سحر حبش على يحيى ومن معه ، قتل يحيى نفسه .
- ٣٧ استلاء محمد بن عبد الله على مصر لأمانة . ساء بن من أحد أشقاء

يحي حبيبه في مائة ، طبع عاصي و حبة هشام مرعوم بل تصور خلاقه
 نرضه ، افعه ان جهور و قاعه اهل فرجه تحقيه حبيبه ان عوم
 ٣٨ حوش ن جهور نميكر عدد اذهر عاصي ندي ان الاعتراف هشام
 لم عوم ، عقد محله مع حوش اعراضي ، رخص حوش بشده موقوفه

الفصل الثاني

- ٣٩ جهور ن عاصي و صمويل في عرافه و نريه ، نريه صمويل (نريه)
 اسودي و نريه في اذات حوز ، نريه صمويل نريه حوش ملك عرافه
 ٤٠ صمويل صحت نريه في عرافه
 ٤١ نريه نريه صمويل ملك نريه ، صمويل نريه نريه نريه
 ٤٢ نريه صمويل نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 على نريه نريه
 ٤٣ نريه صمويل نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٤ نريه صمويل نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٥ نريه نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٦ نريه صمويل نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٧ نريه نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٨ نريه نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 ٤٩ نريه نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 ٥٠ وفاة حوش و نريه نريه نريه نريه نريه
 (٥٠) (نريه نريه و نريه نريه)
 ٥١ نريه نريه نريه نريه نريه نريه نريه
 نريه نريه نريه

- ٥٢ شوق حرب أهلية وتبارك سبعين عن عرس ناديس
(٥٢) (ذكر مقتل اليهودي يوسف بن غزنة الإسرائيلي)
- ٥٣ سعى الأمر ناديس بوضد أركان لخدمة بيته وبين أمير ليريه ، خروج
أمير اللرية بمخالفة ناديس عريضة
- ٥٤ حقائق معاوضات بين الأميرين ، غضب ناديس من سخطه أمير اللرية عليه ،
وبعد طعن أخى ناديس لدى وزير أمير ليريه للسوق
- (٥٤) (وصف السلطان المعرب بمعرف بين أمير ليريه وناديس)
- ٥٥ خطب سبعين لأمير ليريه
رد ابن عباس
- ٥٦ غضب سبعين من جهة بن ناديس وإضاؤه إلى أخيه ناديس بنادر ، استعداد
للمناضات حرب رهير أمير ليريه ، قطع ناديس للمطرفة التي لابد من
احراز رهيرها في عودته
- ٥٧ رخص ناديس إلى رهير حمة ماحظار لخدمته ووضعه بأسر بيلا ، قول
رهير لاصحة ورفض بن عباس ورفضها
- ٥٨ سفر رهير في نوماني وودونه في المصالح ، ثم مر برسائل رهير وبتطراهم
جيد ، في الحرب
- ٥٩ لدى حدود عريضة حسن رهير وفضل أكرهه ، أمر ناديس بأسر أرباب
الوظائف وفسده ابن عباس ، عتول ابن عباس من يدي ناديس ومحاولة
أن يخدمه
- ٦٠ بن شبيب لأسر على سبعة على بن عباس وسحب ناديس أن يقتله ،
عطف ناديس على بن شبيب وعلاقته سراحه ، قبل الأسرى من الحبش
وعلاق سرح الأسرى من أرباب الوظائف ، بهاء بن عباس أسيراً
- ٦١ طلب ابن عباس إطلاق سراحه معالي فدية من حسان ، حيرة ناديس في
قتل ابن عباس أو إطلاق سراحه وأخذ الخدمة

- ٦٢ من مقصوده بين نادس وأخيه في شأن من عباس ، يحضار نادس لاس
 نادس ومحاسنه على أخطائه
 ٦٣ حص نادس وأخيه لابن عباس وقتله بين يديهما
 (٦٣) (وصف البيان المعروف للحرف بين نادس ورهبر)
 ٦٤ سرور لأمر بنين تملن ابن عباس
 ٦٥ طرح سبيل عقل بن عباس وأوامره عنه
 (٦٥) معرلة بن عباس من الأدب والعلم
 ٦٦ سوء سماء ل عقل بن عباس من حسن بن عباس

الفصل الثالث

- ٦٧ حكمة ناديس للعلمين الذين اجتمعوا به يوم
 (٦٧) (مرجه عدده من أمير شمس، مرجه محمد بن أمير، مرجه محمد بن مرزبان)
 ٦٨ بدء الاستاء من نادس وشبابه
 ٦٩ تأمر أي عروج على نادس ، تاريخ أي عروج
 ٦٩ شمس أو عروج ، سفيو السيفل وسفله ذلك في لآمر على نادس ،
 كشف نادس للمؤامرة وفرر أي عروج إلى حصي شمس ، مهاجرة
 حيس حصي لأمر فرمونه وسفله ، مساعدة أمير مدنه ونادس
 لأمر فرمونه
 (٧٠) اتصال لاس لأخيه في تاريخ هذه الخروب
 ٧٠ نفع حاس شمس وسفله ووفرة عدده
 ٧١ استعباد نادس وورثه أمر مائة وركبها أمير فرمونه ثوب لأمر
 ٧٢ عودة نادس وورثه أمير مدنة واستعددها لمحاربة حاشي نفاصي

٧٣ هزيمه الحش، الإسملي وقرره ضد اللجاء . عودة أن الحش إلى
نادي واسطعائه

٧٤ : حدث نادر مع أبي العز *

٧٥ وعد نادس لأبي الصوح أن لا يفتنه به ، دفع بغير أختي نادس ٤

أشعث و أظفر به بره ، استعصر بدس لئی عروج و هوف
کعبه اشرف

۲۶. بزم دس لای فوج ، ویرانه دس لای فوج و عذرہ کرمہ

۷۷ محمد ادب اسمہ فی صبر فی شہرہ دوس جہہ ابراہیم و ج و اس عباس

فہرست کتب مطبوعہ

۷۸ حدیث مبارکہ، و زائد علیٰ میں اربعہ ج

الفصل الرابع

— 29 —

(۷۹) (جہان و عربی کی کتاب جس میں عربی و فارسی)

۸۰. حسب قوله و قد ذكر في بعض النسخ انه من اهل البيت ع. ناهي و هو ما

۸۱. موت ۲۰۰۰ء بخاری، درس: اُلوہ، خلاف ویری مددہ والہ، ر. عمی

عربي طبعه ، و قد وُجِدَ في نسخة بخطه في مكتبة

... في سنة ... وصوب ...

۱۰۰ یه ۲۰۰ یه ۳۰۰ یه ۴۰۰ یه ۵۰۰ یه ۶۰۰ یه ۷۰۰ یه ۸۰۰ یه ۹۰۰ یه ۱۰۰۰

٨٢ . عجمه حجازيه . زعمه — في تاريخه عجمه و سيرة من له بالعود

منه حبه و حبه من لاجه من اللاله الطاشمة و نظاهر

الحجارة الخليفة الحمودي ،

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

- ٨٣ صور امر جاء في حد بالارمات ، محاولة جاء احداث عصر القوي
- ٨٤ سال ، قبل المبرر لبعده ، راعقاه حوق من بر ، ذهات العرب
 في مدعة ، جراح بوبر لار من مسي حسن من سخن وادمة حسة
 اخلاق بدرس ومدة ، حتم شعل لاجود بين لاسم من سلا رسون ،
 حجاب جود بين عن عيون شعل حكة فدهم واحد رهم ، ساطه
 درس وجر وحه على نة اساسه
- ٨٥ قصة بدرس مع ساعر من شمة
- (٨٥) (قصة بدرس و نتي عدي مع عبد رحمن لاسه و)
- ٨٦ اعزازه بين شاعر لاسون وعشمة حة
- ٨٧ صعب بدرس واسلامه ، صاب بدرس من بدرس رسا و بره
 لاسكيل ، ، ، ، ، بدرس على رسا و رسا على بدرس
- ٨٨ عصب بدرس على بدرس مدعة و بده لاسه اكره ، نمره رنس
 خفن ومحب سرمة و حرس على بدرس ورعده في نامه خد كانه
- ٨٩ اهل مدعة بجدون بده حسة بدرس
- ٩٠ بدرس ان مكن اهل مدعة من ارج حة لادمه ، بده بدرس
 في سخن ، بده بده حدة مكن بدرس ، بده حدة بده وده حة
 بده ، بده بده على بده و بده على صفة بدرس
- ٩١ جراح بدرس من سخن و بده حدة ، بده اخلاق بدرس و بده
 حرب اهل ، بده بده حدة و بده و بده بده ، ذهات بدرس في قوامه
 و بده و لخصه بده في
- (٩٠) (نقوم بده و بده)
- ٩١ رجلة بده بده لاسه و بده بده صاحب بده
- (٩١) (نقوم بده)

- ١١٣ عند حرقه في سرب ح
- ١١٤ حين لم يقصد شئ من ذلك ولا في بلاد
- ١١٥ عاربه من قسار يقصد وادب من قسار في ساحه خزان
- ١١٦ في سرب يقصد في امره وبيع يقصد بالحدائق حرقه
و عند القاء
- ١١٧ حين من في كاه من قسار
- (١١٦) قسار في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١١٧ في يقصد في كاه من قسار
- ١١٨ دح يقصد في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١١٩ في كاه من قسار
- ١٢٠ في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١٢١ في كاه من قسار في كاه من قسار
- (١١٦) في كاه من قسار في كاه من قسار

الفصل السادس

- ١١٨ في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١١٩ في كاه من قسار في كاه من قسار
- (١١٨) في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١٢٠ في كاه من قسار في كاه من قسار
- ١٢١ في كاه من قسار في كاه من قسار

س

عن هوحاته ، سعى رئيس فرطية لعمد صلح بين الفريقين وإخفاقه ،
مخاربة المعتضد المظفر بعداً من حلفائه.

١٢٠ خروج ابن يحيى من اخلف البربري واصحابه إلى المعتضد على كره منه ،
معاقة المظفر لحبي على خروجه واستنحاده يحيى بالمعتضد

١٢١ استعار جيش المعتضد على المعفر ونحرب بلاده

١٢٢ مظاهر المظفر عدم مبالاه بالهزمه ، طرح رأس مرسه في عهد صلح
بين المظفر واسمه صد

٢٢٣ محاربه المعتضد يحيى أمير لاه و حصاره ، شعور أمير وده بأن المعتضد
سبوحه إليه حده ، تمنى أمير ولاية المعتضد وتسلته على انتصاراته ،
عزم أمير وله على المعتضد أن يشاربه عن وده في مقابل أن يبي
حاكماً على ساطق ، وضع المعتضد يده على وده

١٢٤ سمر أمير وده بن درياء ، مهاجمة المعتضد لولاية شلب واستيلاؤه عليها
١٢٥ رحب المعتضد على شتمرة واستيلاؤه تلباء ، اتساع إمارة إشبيلية

في اجهة عريه ، أسباب انصراف المعتضد عن مهاجمة اجهة اخويه
وأمرائها أولاً ، بمكرا المعتضد في قتل أولئك الأمراء والاستيلاء على ولاياتهم
١٢٦ زيارة المعتضد لأمر بني مرس ، حفاظة الأمير بالمعتضد ، تسامح المعتضد
صد الأمير ورسو به لله بر

١٢٧ استئناف لمعتضد سفره إلى أمير رندة ، خلال الأمير به ورجيه به ،
تدبير البربري مؤامرة ضد المعتضد ومحاو به قتله ، صرف عماد بن قرة للبربر
عن تنفيذ المؤامرة

١٢٨ علم المعتضد بهذه المؤامرة وسفره بها إلى يشدنة

١٢٩ دعوة المعتضد للأمير رندة وبني مرس وكبار رعاياها

١٣٠ وصول الأمير بن يشدنة وحماوه لمعتضد بها ، دعوة المعتضد للأمير بن

س

- ورحما إلى دحوب الخباء وسعداء معاد من غيره ، حياه المعتضد
 للمسلمين وبناتهم حملاً بالاحسان
 ١٣٢ بطيبه المعتضد خاهر معاد وسلامه أنه أفسد غيره حياه عليه
 ١٣٣ شاه معاد من قرة بإشدية على غابة المعتضد وعطيه ، إرسال المعتضد
 تحت الأسلاء على ي . من ورده ، نصار المعتضد واستلاؤه على
 ولايت كبره
 ١٣٤ فرج المعتضد باستلاؤه من رنده وحده ، دهاب المعتضد لمعاده
 رنده وظنه شعراً فيها

الفصل السابع

- ١٣٥ حزن باديس وعصبه لانتصارات المعتضد ونوره العرب للحسه ولوس ،
 . . . أن يبيد العرب
 ١٣٦ مكره في أن يقل حرب يوم جمعه هلاله حقه ، استأجره باديس
 لورده اسماعيل في ذلك ، رخص و . ر . من هذه الحقه
 ١٣٧ ر . دس المشوره ورده وسعداء على حرب ، دأعه لورده حقه
 . دس وصيحه برمه ، الحرب هذه لأخيه هلاله حقه
 ١٣٨ لوم باديس لورده على دأعه حقه ، غيره باديس أن يرو ولايت شيشه
 ١٣٩ حماسه بربر الاستقام من العرب ، نصار حرب وارنده الد .
 ١٤٠ م . حقه المعتضد للقاسم من حدود أمير الحيرة ودحوب له سرقى حقه المعتضد
 إعلان المعتضد أن هشاماً الثاني مرعوم لا يران حراً
 ١٤١ جمع المعتضد لرجال الدولة ولقيه هشاماً وأمره بالانداع خبر ، غيره المعتضد
 على الأسلاء على . طة ، أ . المعتضد اسم اسماعيل أن يسولي على
 مدسه الزهر ، كراهة اسماعيل لأبيه المعتضد والشكوى من مسموه وظلمه

- ١٥٤ من فتح مع الولاية إلا حصن دونه ، أسباب مغر مفتح حصن مائة
- ١٥٥ الخشنة من أن شد نازس أرز حمة الحصن
- ١٥٦ الأشارد على حصن دُن شد حصار على من بالحصن
- ١٥٧ عدم تغدو بمعد حصن لأشاره ، بتلاق المعد سرح حده
- ١٥٨ (فصل لاس نام عن من الأقص)
- ١٥٨ حده برز للمعد نظمهم أن برز الحصن ، حار حمة الحصن ديس
- دُن مخرصة ساحه مائة عسكر المعد ، وصول حدود مائة إلى مائة
- وعلة المعد ميا ، نام حدود مائة مائة في عسكر إشبيلية ، حجاب
- المعد من ، مائة ، خصوص مائة لحكم نازس
- ١٥٩ حتى المعد حتى وصفه حار امرته ، إصدار المتفقد أمره باعتقاده
- المعد ، إسماء المعد بمعد إلى والده المتفقد يستعطفه ويقتله ،
- قصيدة المعد
- ١٦٠ يلقا ، المعد مائة على حانة البر
- ١٦١ نازر المعد بمعد وده المعد وعطفه عنه
- ١٦٢ إسماء المعد للمعد المدة من إشبيلية وصفه عنه ، مائة نازس وحده
- من مهاجرة المتفقد لمائة مرة أخرى ، أحدث عن يوسف والد سماعيل
- ورز نازس ، أخلاق يوسف وصفاته
- ١٦٣ سطره يوسف على نازس ، حصار يوسف للأديان ، إسماءه للعرب
- والعرب واليهود ، مائة ، لأن اسحاق الأسرى
- ١٦٤ مائة أن اسحاق في لإعره ، يهود ، قطع أن اسحاق لعمه في البلاد
- وحميت يوسف لأمه ، رحلة إسحاق وعظمه لقصده في ميسج لأمه عن يوسف
- ١٦٥ أثر عقيده في من نازس ، رعه البرز في لاسنام من يوسف ، إسماعه
- اصواء يوسف تحت لواء العظم أمير البر

١٦٧ راعه يوسف في قتل مدوس وانصعود إلى عرشه ، بعد نصب البربر على
يوسف ، مهاجة يوسف في قصر الأمانة وقتله وصسه
(١٦٧) (مدحه اليهود)

١٦٨ قبل مهاجة لليهود وسب دو م

١٦٩ عدد القتلى من اليهود

الفصل الثامن

١٧ بداية في عهد أنجي اسايا ، بوجه مردد حيوتته من سمين ، انراخ
مردد من المظفر مددي ، انراخ مردد من ملك درمطة جمع الحصون
والعائل ، رجع مردد على الأمن صاحب حطة

١٧١ عدم أمن مردد بالهدايا والولاء ، ذهب مردد إلى المصعد وإحراقه
فري شيله ، إعطاء المصعد مردد باوه ، لاغلاق على أن يعطى
المصعد عريضة حربه سوية

١٧٢ لاغلاق على أن ربح المصعد حبال المدد حوسب ، لأحد في الصور
على رغبات المدد

١٧٥ حلة المصعد في الماطلة في دفع حربه

١٧٦ بوجه مردد حبه إلى سبيه ، أسار حسن مردد على حش سبيه

١٧٧ اصلا ، حسن مردد على فسه ناريسر وقتل حدود الحدة عدراً

١٧٨ سر حسن مردد وبركة حمة صفعه على سبه ، مدد ، أسير ملك
سرقطة عليها معاونة المصعد

١٧٩ مر من مردد

١٨٠ وده مردد ، وده المصعد

١٨١ مخاوف المصعد في أواخر أيامه

٢٠٣ وقوع العتيد في شرك حب فتاة طارحه الشعر ، طله في الفتاة أن تذهب
إلى قصره وقول الفتاة ذلك

٢٠٤ اقتران العتيد بالفتاة ، صعدت الفتاة ومواسها

٢٠٥ عرث أسوار الفتاة وموسها ، عرام الفتاة بالفتح اسافند على الأرهار

٢٠٦ عرام الفتاة بأرجل السوء لفتلات ماظين

٢٠٧ تحقيق العتيد لرعات الفتاة

٢٠٨ مقت رجل الدين لرى فتاة لعتيد ، شعر العتيد إلى فتاة

٢٠٩ حفظ العتيد لعداقة ابن عمار

٢١٠ عصب لعتيد من اسبلاء ابن عمار على ابنه لعتيد ، تعرفه لعتيد بن ابنه

العتيد وابن عمار ، عوده لعتيد إلى ابن عمار بعد أن تولى الحكم حلفاً

لأبيه لعتيد ، تولية ابن عمار على شب

٢١١ شعر لعتيد إلى ابن عمار في معرفه الجديد ، دحون من عمار شب

٢١٢ سؤء ابن عمار عن النحر الذي واساه في محه ومكاشفته ، اسبضاء

العتيد لابن عمار وتعييه كبيراً لوررائه

الفصل العاشر

٢١٣ عرام العتيد ووربره ابن عمار باشعر واشعراء

(٢١٣) (ترجمه عبد الحسين بن وهون)

٢١٥ قصة العتيد مع عبد الحليل بن وهون وإكرامه له

٢١٦ قصة البارى السجاني المص وحكم العتيد عيه بالمثل والصلب

٢١٨ حدث لعتيد مع السجاني المص وبسطه معه

٢١٩ عفو العتيد عن السجاني المص وتولية رثباً للفرقة

٢٢٠ اشتعال العتيد بالولائم واللاهى ، مشاركة روح العتيد له في قراءة الشعر ومفرصه

- ٢٢١ عصب روح عصب عنه ورساه ريبها في الاعداء . إتمام عصب لأعمال
أمة وحده في عجب
- ٢٢٢ ضم لعصب رصه إلى عصبه
- ٢٢٤ سحر لعصب في قرطه
- (٢٢٤) (فصول من سان انطون في فتح لعصب قرصه)
- ٢٢٥ محاوكة بتراع قرصه من حكاها عباد من عصب
- ٢٢٦ علة عباد عن الدساتر التي حركت لاسلامه على قرصه
- ٢٢٧ صبا ان عكاشة للأموي أن يأخذ قرصه من عار
- ٢٢٨ صبا ان عكاشة
- ٢٢٩ خيرة ان عكاشة بقرطه
- ٢٣٠ صبا عباد من ملار أرمه حركه وركها محمد بن . ن ، صبا محمد
ان ماري رئيس حكمة قرصه . اكتشاف صبا ان عكاشة
- ٢٣١ نواكل عباد ورئيس حكمة في مساواة من عكاشة ، دخول ان عكاشة
قرطه واضحا في قصر العصب . من عصبه ، حكمة ان عكاشة لقصر
رئيس حكمة
- ٢٣٢ من رئيس حكمة . جمع ان عكاشة أهل قرصه بسعد احكام وأحد
سعة للمأمون
- (٢٣٣) (فصول من ثلاثه اقسام في فتح ان عكاشة قرصه)
- ٢٣٤ دخول المأمون قرصه
- ٢٣٥ نظهر المأمون قائما على ان عكاشة وحماؤه به حكمة
- ٢٣٦ قتل المأمون قرصه بعد أحد التردد من على حكمة . حركت عصبه على صبا
قرطه وموت أمة عباد
- ٢٣٧ صبا محمود العصب في استرداد قرصه والنار لاله عباد أول الأمر .

٢٣٧ من استلاء المعبد على فرجه وتكلمه من المعبد من عكاشته وقتله ، فتح
المعبد حطوله ، التربة من المعبد وبقيت الطوائف ، بؤسه المعبد
الإبوة لأولاد مرسية

٢٣٨ عمرو الأدموش السادس لأبنته ، حلة كية وزر ، أشليه بن عمار مع
الأدموش السادس

٢٣٩ لعمه اشطراح معه ، شمر بن عمار على الأدموش إذ عت أحداهم الآخر

٢٤٠ رقص الأدموش للشر ، أولا

٢٤١ قول الأدموش لك ، ط ، منه ان عمار الأدموش من وصيه ، ع ، موده إلى

بلاده بعد الشرط

٢٤٢ طاب الأدموش من حربه من بن عمار ، يعاقبه وعودته إلى

الفصل الحادي عشر

٢٤٣ اعجاب أطعم ابن عمار بن مرسية ، ذهب ابن عمار إلى مرسية وبروله
صعد على ريعون

٢٤٤ عقد بن عمار للمدته من ومن عت مرسية ، عرس ابن عمار على ريعون
ملا ساعده حده ، قائد ابن عمار مع ريعون على أن سق بن المعبد

قائد حسن رجه عنده حتى يصل إليه المال ، احتاج جنود ريعون جنود
يشدنه مع مرسية ، تعاون المعبد في إرساله ، طين ريعون أن ابن

عمار يتحده ، رعاء ريعون انفس على ابن عمار وابن المعبد

٢٤٥ محاولة الجيش الإشبيلي ، فاد ابن عمار وابن المعبد وهرجه ، بلاع المعبد

أثناء سمره إلى مرسية ، اعتقال ابن عمار وابن المعبد ، إطلاق مراح ابن

عمار ووصوله إلى المعبد

- ٢٥٦ شعر المعتد في نحو ابن عمار في نحو المعتد وزوجاته ،
اطلاع يهودي على شعر ابن عمار في نحو المعتد ، إرسال اليهودي شعر
ابن عمار إلى ملك بلنسية ، إرسال ملك بلنسية الشعر إلى المعتد ، عطفه
المعتد على ابن عمار
- ٢٥٧ عهد بعض أنصار المعتد له بالاستقام من ابن عمار ، انصراف ابن عمار إلى
مدينته ولدته ، انقلاب ابن رشيق على ابن عمار وخرجه المحدث عليه ،
يهان ابن عمار بالهلاكة ولده بمرار ، حوّه إلى الأدومش ، أمل ابن
عمار في أن ساعده الأدومش على فتح بلنسية ، حبب الأدومش أمل
ابن عمار وولده إلى ابن رشيق
- ٢٥٨ حوّه ابن عمار إلى سرقسطة وبعثه صاحب القنصل ، تحول ابن عمار
إلى «لارده» واصله صاحبها المظفر ، غرقة ابن عمار إلى سرقسطة واتصاله
بصاحبها المؤمن من القندر
- ٢٥٩ ثورة أحد أصحاب الحصون على المؤمنين ، قام ابن عمار بأخصاص صاحب
الحصن ، من ابن عمار لصاحب الحصن وسرور المؤمنين بذلك
- ٢٦٠ حبب المؤمنين من ابن عمار الأسدياء على شذورة ، دهاب بن عمار لفتح
شذورة وهريمته ووجوهه أسيراً
- ٢٦١ عمل المعتد على تحميم ابن عمار من الأمر بالمال ، وصول ابن عمار إلى
قرطبة ومولده بين يدي المعتد ، تبريع المعتد لابن عمار وعث ساء
بعتد به حره على نحوه لمن
- ٢٦٢ عمل بن عمار في شعبة وحسنه في قصر المعتد ، وساطة الراشد بن
المعتد لدى أبيه لنحو عن ابن عمار
- ٢٦٣ يظهر بعتد لابن عمار بالمطف عنه ووعده بالمقوعه ، إذاعة ابن عمار
لوعده المعتد له

٢٦٤ ^س غضب المعتمد على ^س عمارة وعرضه له على ادعاه وعده
٢٦٥ قبل المعتمد لان عمارة

الفصل الثاني عشر

- ٢٦٦ اعترض الأذقوش فتح شبه الجزيرة ، ضعف القادر أمام الأذقوش ودفعه
الجزيرة به ، خوفاً من الأذقوش في حماه من أهل بلاد صطلة
- ٢٦٧ طلب الأذقوش من القادر ، لا ، حسب القادر من كثر رجاله لم يمكن دفع
المان وامساعهم ، ستم الطامعون أمراً إلى التوكل وهرب القادر ليلاً ،
لجوءه إلى الأذقوش وطالبه منه أن يـ عنه على زيادة ملكه إليه ، واصل
الأذقوش إلى المعتمد لطلب الجزية
- ٢٦٨ طلب رسول الأذقوش سيوفى ريدته الجزية وشهدته برسول المعتمد ،
سليخ المعتمد تهديد اليهودي ، لم يـ له بعد ما يدع من الأذقوش في السجن ،
قتل اليهودي وصله
- ٢٦٩ غضب الأذقوش على المعتمد وادعاه على عرو سبيله ، ستم الأذقوش
مجيوشه إلى إشبيلية ، برسالة الأذقوش إلى المعتمد طلب لادح عروسه
استحوذوا ، إطلاق المعتمد ، برسالة الأذقوش في شرويه ، حصار الأذقوش
لا يشمله
- ٢٧٠ توجه الأذقوش حذو شبه إرمصطة ، مضاهرة قادقوش من على فتح بلنسية
- ٢٧١ مضاهرة أهل سبسة في سرمستة ، معاهدة الأذقوش مع القادر
- ٢٧٢ دخول الأذقوش حاصره مملكة القوط
- (٢٧٣) سقوط طليطلة وقصيدة شاعر منها في الجمع عسبا
- ٢٧٤ عظمة الأذقوش وكبرياءه

٢٧٤ من رئاسة الأدفوش على ملوك الحبش لأسلامه وانصرمه

٢٧٥ سارع إلى عقد العزم على سب

(٢٧٥) (فصل من شأن انعمه على عبد العزيز)

٢٧٦ عمل فريب على إغواء نفسه بك سرية

٢٧٧ يداه على حسن لأدفوش بحسه ، يدفع عادر حسن لأدفوش

أرمه برزعا

٢٧٨ عارة حسن لأدفوش على نفسه ومهاجرتها في دن ردها وسبها ، عزم

الأدفوش على لاسله على سرية

٢٧٩ حة عرب أساء في ذلك اليوم

٢٨٠ حكة العرب في الاستعداد فربده ، ده رضى العرب في الاستعداد

لأطالين وحرر سعد ، سدهاء عرب لمر طليق إلى سبها

٢٨١ مكاه لعمد إلى يوسف ذلك عزم ، نصم لعمد على الاسماء

لأطالين ومحمد انه رسده

(٢٨٢) (فصل من كتاب آخر من مرج في أخوة سب في ذلك الوقت)

٢٨٣ إرم لعمد حصة في لاسله بر طليق ، مضاه حصة إلى سوكل

صاحب حصة

٢٨٤ مضاه حصة إلى عبد الله حصة حصة

٢٨٥ صب لعمد من سوكل وعزم به بر سب وسبها إلى سبها

٢٨٦ انصام من ليد واورر أي ك من ريدون ، حار الوقت إلى يوسف

لك بر طليق وده به لعمد على رأس حسن ، روه يوسف على

الوقت وم اوته به ، شك ملوك الأندلس في باب يوسف

٢٨٨ قيام شك ملوك الأندلس في باب يوسف على عم أساس

(٢٨٨) (فصل من كتاب لعمد عن يوسف والعمد)

- ٢٨٩ ^ص استشارة يوسف للمفتاء واسطاء فيما يخت عمله ، إشارة بعدة ، ولقهاء
على يوسف بعتان الأدفوس
- ٢٩٠ شروط يوسف وموافقه عليها
- ٢٩٢ سير يوسف بحبشه إلى إشنبله وسبعاء بمسدله
- ٢٩٣ تقدم احمد هدانا إلى يوسف ، ضمام نادس وملاث عرناوه وميت ماعه
إلى المراتطين
- ٢٩٤ إرسال اعظم كمنه من المراسل إلى مرططين ، حلف حسن المراتطين
واسعاؤه حسن سوكل ، رجب حوس إلى مدطلة
- ٢٩٥ محاصرة الأدفوس لمرسعة في تنك انوم
- ٢٩٦ رسل الأدفوس إلى مساعدته أن جيتو حوشهم ، هذه حسن
الأدفوس حسن المراتطين
- ٢٩٧ كتاب يوسف إلى الأدفوس ، بطلب الحرة أو لاسلام أو الحرب
- ٢٩٨ رد الأدفوس على كتاب يوسف
- ٢٩٩ صرف موعد الحرب وحيلة الأدفوس ، فيه ، مهم احمد حارة الأدفوس
- ٣٠٠ قدم الاندلسيين في الحسن
- ٣٠١ رباذه حوس الأدفوس على حوس ، طين ، فربط حسن سحني
ومحاووف بعدة
- ٣٠٢ سجنات احمد بعدة ، قدم دافوس ، فيه مهم يوسف كتاب احمد
الاندلسيين
- ٣٠٣ قرار الاندلسيين ولاء الإشبيليين ومساكنهم ، وصوب حده من عسكري
المراتطين ، تقهر العدو
- ٣٠٤ خطة يوسف في مباغطة العدو من الخلف
- ٣٠٥ بوجيق يوسف في بعد خطته

- ٣٠٦ حدوث مذبححة حائلة في معسكر الأدوش
٣٠٨ اشتداد المعركة بين الجيشين
٣٠٩ إهابة يوسف بصقوف المسلمين
٣١٠ كلمة يوسف للمسلمين في الترغيب في الامتداد
٣١١ عودة الأندلسيين الفارين وانضمامهم إلى صفوف الجيش
٣١٢ يريد يوسف خروجه من السودان ووجهه على حبس الأدوش
٣١٣ صف رحى للأدوش تعجز في يده
٣١٤ تصار المسلمين . مرر الأدوش ومعسكره ، به يوسف في بعض ايامه
ورجعه إلى بلاد الأعداء ، يلاح يوسف بأ وفاة له وعودته إلى افريقية ،
بهاء الله وتحت يمرته حبس من المراتل

ملوك الطوائف وعواصمهم

- ٣١٥ شيبسه . مو حار . مرسه . حور
٣١٦ مانه . مو حود
٣١٧ حرره . مو حود . مرسه . مو زرى
٣١٨ مويه . مو حود . مرسه
٣١٩ مورور . اركش . وله . ماله
٣٢٠ شيب . مو حود . مرسه . مرسه . مرسه
٣٢١ صبطنة . مرسه
٣٢٢ لشبه . مو حود . مرسه . مرسه . مرسه
٣٢٣ دمة . مرسه
٣٢٤ لمويه

نظرات في تاريخ الاسلام

- ٣٣٦ هـ ديانة العرب في الحاضريه
 ٣٣٧ هـ ديانة العرب الأولى
 ٣٣٨ العرب والجن
 (٣٣٩) (بعض الأساطير عن الجن)
 (٣٤٠) (أساطير الجن وسليمان النبي)
 (٣٤١) (من القرآن على أن العرب لم يعدوا الأصنام بعد)
 ٣٤٢ مكة والكعبة
 (٣٤٣) (أعظم أصنام الكعبة)
 (٣٤٤) (وصف اصم د هـ) ، (أول من صب د هـ)
 ٣٤٥ الحبر الأسود
 ٣٤٦ عبادة الأصنام
 (٣٤٧) (نشأة عبادة الأصنام) ، (أول من أدخل عبادة الأصنام)
 (٣٤٨) (حال الناس في الرضاء عن الدين والكره له)
 (٣٤٩) (وصف الصلوة عند حرب) ، (وصف الصلوة في الخنساء)
 (٣٥٠) (أول من أختر ذا الخنساء)
 ٣٥١ عقيدة البعث
 (٣٥٢) (تفريد اليهود) ، (الصدوقيون)
 (٣٥٣) (زندقة سادات قرش)
 ٣٥٤ لسعة وبيهودية
 ٣٥٥ الحبيبة
 (٣٥٦) (تفسير الخبيبة)

- ٣٦٢ بعد وفاة النبي
 ٣٦٦ انتخاب الخليفة
 (٣٧٣) (الإلحاح إلى قمة مسبله)
 (٣٧٥) (بن عمر وأبي بكر)
 ٣٧٨ بعد النصر
 (٣٧٩) (بيت معد يكرم في السوية)
 (٣٨١) (بول السكت في واحة الحين)
 ٣٩٠ أنصار الرحبة
 ٣٩٢ عمر بن عبد العزيز
 ٣٩٤ مواعيد الاسلام
 (٣٩٤) (حديث جبريل مع رسول الله ص)
 ٤٠١ أسباب انتشار الاسلام
 ٤٠٥ معمره الاسلام
 ٤٠٧ دن لهرس

روائع من قصص الغرب

ترجمة

كامل كيداني

يحتوي جمهرة من روائع القصص الإلهية، ونجدة من الأدب
العالي لأكثر كتّاب فرنسا والمخترا وطلّابها وأساتيها، في زهاء ستائة
صفحة وقد عرف القراء ما يثّر به أسلوب مترجم هذا الكتاب من
صفاء الديباجة، وقوة التصوير، ودقة الأداء.

والكتاب مطبوع آخر طبع، محلي كثير من الصور الفنية.

ولطفت من مكسبه ومطبعة

عيسى الباني الحلبي وشركاه بمصر

ومن المكتبات الشهيرة

كتب للمؤلف

روائع من قصص الغرب

صورة جديدة من الأدب العربي

مختار القصص

رسالة العفران

نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي

مصارع الخلفاء

مصارع الأعيان

ديوان ابن الرومي

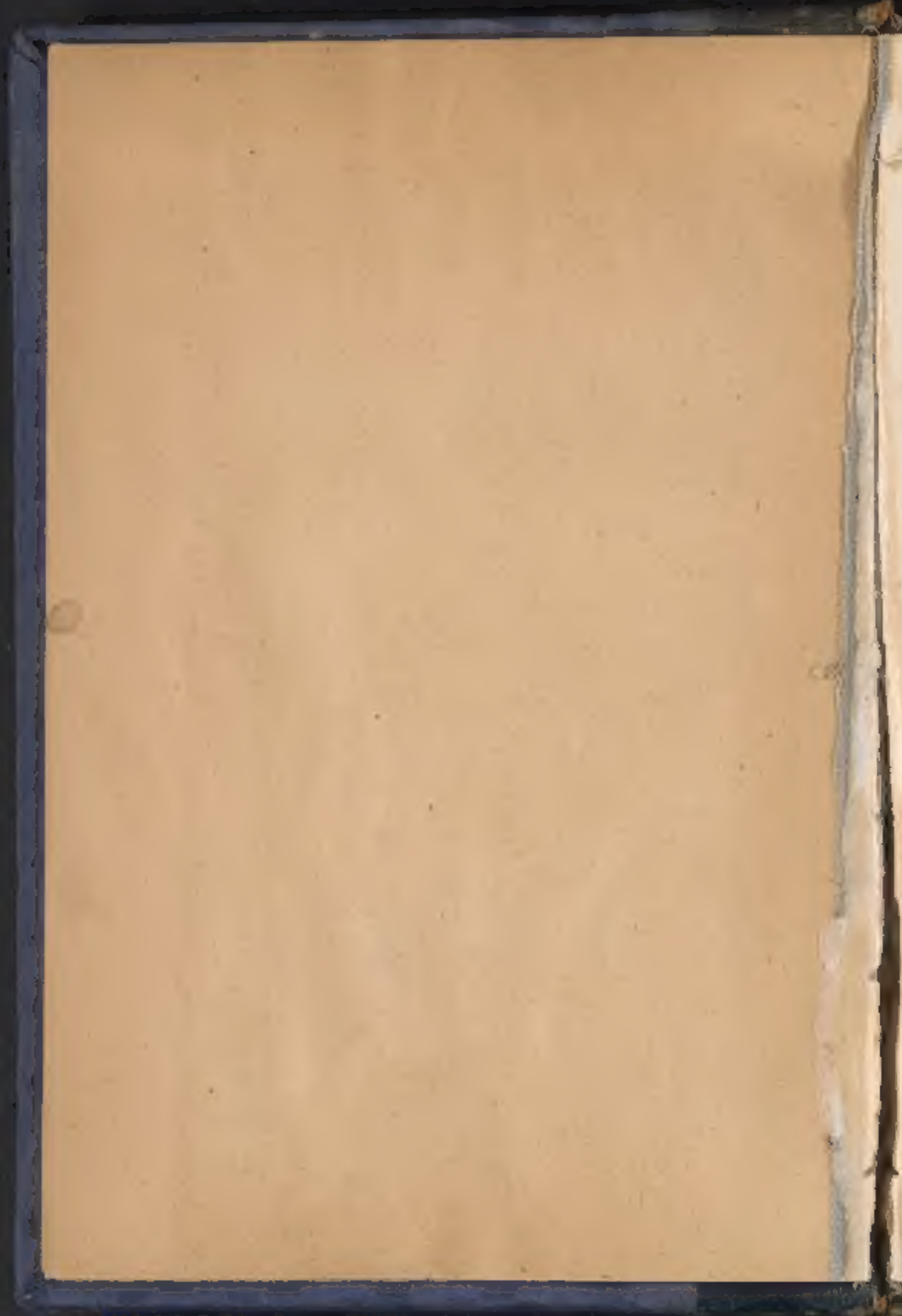
ديوان ابن زيدون

مختارات كامل كيلاني

موازين النقد الأدبي

فن الكتابة

أساطير ألف يوم



DATE DUE

Date Due

BP
52
P612x
1933

AUC - LIBRARY



DATE DUE

MAY 9 1989

MAY 23 1989

OCT 19 1989



10000111774

